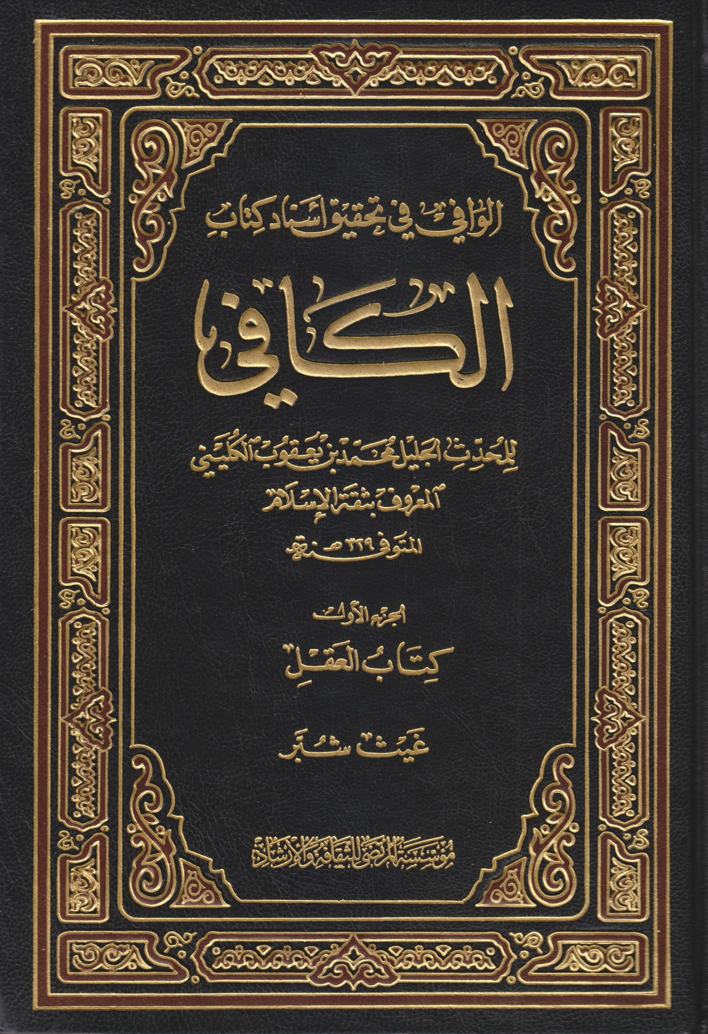

الوافي في تحقيق أسناد كتاب
الكافي
للمحدث الجليل محمد بن يعقوب الكليني
المعروف بثقة الإسلام
المتوفى سنة ٣٢٩ هـ
الجزء الأول
كتاب العقل
غيث شبر
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

الوافي في تحقيق أسناد كتاب

الكافي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

إصـــدار

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

مركز المرتضى لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية

توزيع

دار المـرتضى للنشـر

العـراق / النجف الأشـرف / نهـاية شـارع الـرسول / موبـايل ٠٧٧١١١٩٦٨٦٨ / ٠٧٨٠٨٧٠٧٧٩٧

صنـدوق الـبريـد : ٣٦٥ النجف الأشـرف / E-mail : murtadha@almurtadha.org

الوافي في تحقيق أسناد كتاب

الكافي

للمحدث الجليل محمد بن يعقوب الكليني المعروف بثقة الإسلام

المتوفى ٣٢٩ هـ

الجزء الأول

كتاب العقل



غيث شبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

لا تخفى المكانة السامية التي يحتلها كتاب الكافي بين الكتب الحديثية الشيعية لا سيما الكتب الحديثية الاربعة المعتمدة عند الشيعة الامامية والتي تعد مستند المنظومة التشريعية عندهم وهي كتب: من لا يحضره الفقيه للشيخ محمد بن علي بن بابويه الصدوق والاستبصار والتهذيب لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي أعلى الله مقامهما، وما ذلك الا لخصوصيات منها قربه من عصر النص وعناية مصنفه اعلى الله مقامه بتتبع كلام المعصوم على مدى عشرين عاماً من عمره الشريف.

ادى هذا الى ان يكون محل اهتمام العلماء في كل علم ومحط انظارهم في كل فن فلا غنى لفقيه عنه ولا يتجاوزه متكلم ومن هنا كثرت الدراسات وتنوعت في شقيه المتن والسند.

وكان منها الكتاب الذي بين ايدينا الذي هو في دراسة أسناده ومحاولة سبر الاشكالات السندية فيه وطرح اراء علماء الرجال فيها ، والجزء الاول من هذا الكتاب يبحث في الكتاب الأول من كتب الكافي وهو كتاب العقل، عسى أن نوفق لطبع باقي الأجزاء بالتبع.

وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني الذي تكفل مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الاسلامية بطبعه بعد الكتاب الموسوم ((علم تحقيق النصوص)) لسماحة السيد محمد رضا الجلالي.

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفق الجميع في أداء واجبه تجاه هذا المذهب وان يجعل كل ذلك في سبيله انه مجيب وسميع.

مركز

المرتضى لإحياء التراث

والبحوث الاسلامية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، وأجزل النعم، ودفع النقم، الكريم الرحيم، العليم الحكيم، الودود الحليم، الذي انحسرت العقول عن كنه معرفته، وكلت الالسن عن وصف جوده ونعمه، الاول فلا اول كان قبله، والآخر فلا آخر يكون بعده، تحنن على عباده وهو غني عنهم، علام الغيوب، غفار الذنوب، ستار العيوب.

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، سفن النجاة ، وحجج الله على خلقه، من نرجو شفاعتهم ونصبو الى اتباعهم ونرنو الى اكحال آماقنا برؤية قائمهم.

وبعد ، فان كتاب الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه كان بلا ريب متقناً دقيقاً كسيف ذو رهف، وكسراجٍ منيرٍ أزال به دياجير السدف، ليجمع بين دفتيه من أحاديث أهل العصمة والشرف. وقد استغرق (طاب رمسه) عشرين عاماً لإتمامه، فكان أطيب نشراً من الصوار، وأهنأ من كنز النطف. وزاد أن وضَع رحمه الله سند ما جمعه من أحاديث كاملاً على الأغلب، فما لبث بهذا ان غدا أثمن من بيض الأنوق، وأعز من الأبلق العقوق.

ولما كان سند الرواية ومعرفته ومعرفة رجالاته، من أهم العلامات والقرائن التي تشير الى الوثاقة بصدور الرواية من المعصوم عليه السلام، عكفت وأنا الأجم في النطاح على تحقيق الإسناد بالتبع، ومحاولة جمع القرائن ما ظهر منها وما بطن، لتحقيق الحال في كل مروية في هذا السفر

الكبير، والذي ضم ما يقرب من ست عشرة ألف رواية عن المعصومين عليهم السلام.

ولذا اتخذت طريقاً ومنهجاً في العمل في كل حديث من الأحاديث، يستند على خطوات ستة، تكون تلك الخطوات العمود الفقاري لوحدة الكتاب العامة، وهي الرواية والخطوات هي:

١- كتابة السند متسلسلا، وإبراز وفرز الطرق المختلفة له إن وجدت، وبيان أحوال التعليق وعدمه، وحل الإشكالات السندية، وبيان إمكان رواية اللاحق عن السابق في حالات الاختلاف، وملاحظة التصحيف في الاسناد وحلوله ان وجدت، وهي من الثمرات المفيدة في هذا العمل.

٢- إفراد أسماء المذكورين في السند بعناوين مستقلة، ليجري سبر حال العنوان المذكور.

٣- تعيين الراوي وتحديده من بين المشتركين معه في العنوان والاسم أو تحديد المتحدين، وذلك بواسطة الطبقات والمروي منه وعنه. ولعل هذه الخطوة من أهم ميزات هذا الكتاب حيث تطبق المعلومة الرجالية على الرواية، ولم يركز على هذه المسألة من شراح الكافي كثيرا. نعم ذكر الداماد وتلميذه صدر الدين الشيرازي وتلميذه المازندراني رحمهم الله بالعرض حال السند ولم يكن همهم مقصورا عليه في كل الحالات، وقد وقع الكثير من اللبس في تعيين الراوي عندهم رحمهم الله، وقد نبهنا على موارده، لذلك فان أهم ثمرة لهذا الكتاب هو تلك العملية التطبيقية.

٤- بيان الآراء في توثيق الراوي ومدارك تلك الآراء، وكل ما يمكن أن يوثق بسببه باختلاف المباني التي يعتمد فيها على التوثيق وعدمه، ومحاولة جمع قرائن لمعرفة حال الرجل، خاصة إن كان ممن لم يرد فيه مدح أو ذم،

وقد تم بجمع القرائن توثيق عدة رجال بالنظر لسيرتهم والأحوال والقرائن التي تزامنت معها، وأوضح مثال ما تم من توثيق ابني البريد[1]، وفي هذه الخطوة يتم ايضا تدقيق المباني الرجالية في بحوث معترضة.

٥- بيان سند الرواية، وانها مما يوجب الوثوق في الصدور وعدمه. اما الروايات التي ترد في الشرح فقد حاولت قدر الامكان على قلة الباع ان اذكر ملخصاً في الهامش عن رجالاتها في كثير من الاحيان، بل في المتن ان كان ذلك ضروريا ومهماً .

٦- محاولة ايجاد طريق للوثوق بالصدور او عدمه من قرائن اخرى غير السند المذكور في الكافي.

اما متن كتاب الكافي، فحاولت قدر الامكان ان اضبطه وان اشير الى الاختلافات في بعض النسخ الخطية التي توافرت لدي صورها، وهي ما يقرب من عشرين نسخة خطية، لكني لم اشر الى ذلك تفصيلاً، بل اشرت اجمالا الى تلك المواضع، ولا أظنني تركت موضعا مهماً منها إلا وأشرت أن فيه خلافا واختلافا، حتى يكون القارئ المختص على بصيرة في مواضعه، وعلى الله توكلي، و به استعين، هو نعم المولى ونعم النصير.

غيث شبر

النجف الاشرف

٢٢ من ذي القعدة ١٤٣٠ هـ

١- في الجزء الثاني من هذا الكتاب حديث ١١٢.

مقدمة الكليني رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله المحمود لنعمته[٢] المعبود لقدرته[٣]، المطاع في سلطانه، المرهوب لجلاله[٤]، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في جميع خلقه ، علا فاستعلى ودنا فتعالى، وارتفع فوق كل منظر، الذي لا بدء لأوليته ، ولا غاية لأزليته ، القائم قبل الأشياء ، والدائم الذي به قوامها ، والقاهر الذي لا يؤوده حفظها والقادر الذي بعظمته تفرد بالملكوت وبقدرته توحد بالجبروت، وبحكمته أظهر حججه على خلقه.

اخترع الأشياء إنشاء، وابتدعها ابتداء ، بقدرته وحكمته ، لا من شئ فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع ، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا " بذلك لإظهار حكمته، وحقيقة ربوبيته ، لا تضبطه العقول ، ولا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة ، وكلت دونه الأبصار ، وضل فيه تصاريف الصفات. احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية[٥]، ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لا إله إلا الله الكبير المتعال، ضلت[٦] الأوهام عن بلوغ كنهه ، وذهلت العقول أن تبلغ غاية نهايته ، لا يبلغه

١- في بعض النسخ الخطية +(وبه ثقتي) وفي اخرى +(وبه نستعين).

٢- في بعض النسخ (بنعمته).

٣ - في بعض النسخ (بقدرته).

٤ - في بعض النسخ (بجلاله).

٥- في بعض النسخ (روية).

٦- في بعض النسخ (ذلت).

حدوهم، ولا يدركه نفاذ بصر ، وهو السميع العليم ، احتج على خلقه برسله ، وأوضح الأمور بدلائله ، وابتعث الرسل مبشرين ومنذرين ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه ، ويوحدوه بالإلهية بعد ما أضدوه أحمده ، حمدا " يشفي النفوس ، ويبلغ رضاه ويؤدي شكر ما وصل إلينا ، من سوابغ النعماء ، وجزيل الآلاء وجميل البلاء . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلها " واحدا " أحدا " صمدا " لم يتخذ صاحبة ولا ولدا " وأشهد أن محمدا " صلى الله عليه وآله عبد انتجبه ، ورسول ابتعثه ، على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانبساط من الجهل ، واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم، وعمى عن الحق[1]، واعتساف من الجور وامتحاق من الدين .

وأنزل إليه الكتاب، فيه البيان والتبيان ، قرآنا " عربيا " غير ذي عوج لعلهم يتقون ، قد بينه للناس ونهجه ، بعلم قد فصله ، ودين قد أوضحه ، وفرائض قد أوجبها ، وأمور قد كشفها لخلقه وأعلنها ، فيها دلالة إلى النجاة، ومعالم تدعو إلى هداه .

فبلغ صلى الله عليه وآله ما أرسل به ، وصدع بما أمر ، وأدى ما حمل من أثقال النبوة ، وصبر لربه ، وجاهد في سبيله ، ونصح لامته ، ودعاهم إلى النجاة ، وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل الهدى من بعده بمناهج ودواع أسس للعباد أساسها ومنائر[2] رفع لهم أعلامها ، لكيلا يضلوا من بعده ، وكان بهم رؤوفا " رحيما " .

١ـ في نسخة (من)بدلا من (عن).

٢ـ في نسخة (منابر).

فلما انقضت مدته واستكملت أيامه ، توفاه الله وقبضه إليه ، وهو عند الله مرضي عمله ، وافر حظه ، عظيم خطره ، فمضى صلى الله عليه وآله وخلف في أمته كتاب الله ووصيه أمير المؤمنين ، وإمام المتقين صلوات الله عليه ، صاحبين مؤتلفين ، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق ، ينطق الإمام عن الله في الكتاب، بما أوجب الله فيه على العباد ، من طاعته ، وطاعة الإمام وولايته ، وواجب حقه ، الذي أراد من استكمال دينه ، وإظهار أمره ، والاحتجاج بحججه ، والاستضاءة بنوره[1]، في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله عن دينه وأبلج بهم عن سبيل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، وجعلهم مسالك لمعرفته ، ومعالم لدينه ، وحجابا " بينه وبين خلقه ، والباب المؤدي إلى معرفة حقه وأطلعهم على المكنون من غيب سره .

كلما مضى منهم إمام ، نصب لخلقه من عقبه إماما " بينا " ، وهاديا " نيرا " وإماما " قيما " ، يهدون بالحق وبه يعدلون ، حجج الله ودعاته ، ورعاته على خلقه ، يدين بهديهم العباد ، ويستهل بنورهم البلاد ، جعلهم الله حياة للأنام ، ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ، ودعائم للاسلام ، وجعل نظام طاعته وتمام فرضه التسليم لهم فيما علم ، والرد إليهم فيما جهل ، وحظر على غيرهم التهجم على القول بما يجهلون ومنعهم جحد ما لا يعلمون ، لما أراد تبارك وتعالى من استنقاذ من شاء من خلقه ، من ملمات الظلم ومغشيات البهم .

وصلى الله على محمد وأهل بيته الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس ﴿ أهل البيت ﴾ وطهرهم تطهيرا " .

١ـ في نسخة اخرى (بأنواره).

أما بعد ، فقد فهمت يا أخي ما شكوت من اصطلاح[1] أهل دهرنا على الجهالة وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها ، ومباينتهم العلم وأهله ، حتى كاد العلم معهم أن يأزر كله وينقطع[2] مواده ، لما قد رضوا أن يستندوا إلى الجهل ، ويضيعوا العلم وأهله .

وسألتَ : هل يسع الناس المقام على الجهالة والتدين بغير علم ، إذا[3] كانوا داخلين في الدين ، مقر ين بجميع أموره على جهة الاستحسان ، والنشوء[4] عليه، والتقليد للآباء ، والأسلاف والكبراء ، والاتكال على عقولهم في دقيق الأشياء وجليلها ، فاعلم يا أخي رحمك الله أن الله تبارك وتعالى خلق عباده خلقة منفصلة من البهائم في الفطن[5] والعقول المركبة فيهم ، محتملة[6] للأمر والنهي ، وجعلهم[7] جل ذكره صنفين[8] : صنفا " منهم أهل الصحة والسلامة ، وصنفا " منهم أهل الضرر والزمانة ، فخص أهل الصحة والسلامة بالأمر والنهي ، بعد ما أكمل لهم آلة التكليف ، ووضع التكليف عن أهل الزمانة والضرر ، إذ قد خلقهم خلقة غير محتملة للأدب والتعليم وجعل عز وجل سبب بقائهم أهل الصحة والسلامة ، وجعل بقاء أهل الصحة والسلامة بالأدب والتعليم ، فلو كانت الجهالة جائزة لأهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم ، وفي جواز ذلك بطلان الكتب والرسل والآداب ، وفي رفع الكتب والرسل والآداب فساد[1]

١ـ في نسخة اخرى (اصلاح).
٢ـ في نسخ اخرى (وتنقطع).
٣ـ في نسخ اخرى (اذ).
٤ـ في نسخ اخرى (السبق).
٥ـ في نسخة (الفطرة).
٦ـ في نسخة (متحملة).
٧ـ في نسخ (وخلقهم) وفي اخرى (فجعلهم).
٨ـ في نسخة (على صنفين).

فساد[1] التدبير ، والرجوع إلى قول أهل الدهر ، فوجب في عدل الله عز وجل وحكمته أن يخص من خلق من خلقه خلقة محتملة للأمر والنهي ، بالأمر والنهي ، لئلا يكونوا سدى مهملين، وليعظموه ويوحدوه ، ويقروا له بالربوبية ، وليعلموا أنه خالقهم ورازقهم ، إذ شواهد ربوبيته دالة ظاهرة ، وحججه نيرة واضحة ، وأعلامه لائحة تدعوهم إلى توحيد الله عز وجل ، وتشهد على أنفسها لصانعها بالربوبية والإلهية ، لما فيها من آثار صنعه[2] ، وعجائب تدبيره[3] ، فندبهم إلى معرفته لئلا يبيح لهم أن يجهلوه ويجهلوا دينه وأحكامه ، لأن الحكيم لا يبيح الجهل به ، والانكار لدينه ، فقال جل ثناؤه : " ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق " وقال: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه" ، فكانوا محصورين بالأمر والنهي ، مأمورين بقول الحق ، غير مرخص لهم في المقام على الجهل ، أمرهم بالسؤال ، والتفقه في الدين فقال : " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم " وقال : " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ".

فلو كان يسع أهل الصحة والسلامة ، المقام على الجهل ، لما أمرهم بالسؤال ، ولم يكن يحتاج إلى بعثة الرسل بالكتب والآداب ، وكادوا[4] يكونون عند ذلك بمنزلة البهائم ، ومنزلة أهل الضرر والزمانة ، ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين ، فلما لم يجز بقاؤهم إلا بالأدب والتعليم ، وجب أنه لا بد لكل صحيح الخلقة ، كامل الآلة من مؤدب ، ودليل ، ومشير ، وآمر ، وناه ، وأدب ، وتعليم ، وسؤال ، ومسألة .

١ـ في نسخ +(اهل).

٢ـ في نسخة (صنعته).

٣ـ في نسخة (تدبره).

٤ـ في النسخ الخطية (وكانوا).

فأحق ما اقتبسه العاقل ، والتمسه المتدبر الفطن ، وسعى له الموفق المصيب ، العلم بالدين ، ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيده ، وشرائعه وأحكامه ، وأمره ونهيه وزواجره وآدابه ، إذ كانت الحجة ثابتة ، والتكليف لازما " ، والعمر يسيرا " ، والتسويف غير مقبول ، والشرط من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه أن يؤدوا جميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة ، ليكون المؤدي لها محمودا " عند ربه ، مستوجبا " لثوابه ، وعظيم جزائه ، لأن الذي يؤدي بغير علم وبصيرة ، لا يدري ما يؤدي ، ولا يدري إلى من يؤدي ، وإذا كان جاهلا " لم يكن على ثقة مما أدى ، ولا مصدقا " ، لأن المصدق لا يكون مصدقا " حتى يكون عارفا " بما صدق به من غير شك ولا شبهة ، لأن الشاك لا يكون له من الرغبة والرهبة والخضوع والتقرب مثل ما يكون من العالم المستيقن ، وقد قال الله عز وجل : " إلا من شهد بالحق وهم يعلمون " فصارت الشهادة مقبولة لعلة العلم بالشهادة ، ولولا العلم بالشهادة ، لم تكن الشهادة مقبولة ، والأمر في الشاك المؤدي بغير علم وبصيرة ، إلى الله جل ذكره ، إن شاء تطول عليه فقبل عمله ، وإن شاء رد عليه ، لأن الشرط عليه من الله أن يؤدي المفروض بعلم وبصيرة ويقين ، كيلا يكونوا ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى : " ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين " لأنه كان داخلا " فيه بغير علم ولا يقين ، فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين ، وقد قال العالم عليه السلام : " من دخل في الإيمان بعلم ثبت فيه ، ونفعه إيمانه ، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه " ، وقال عليه السلام : " من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال " ، وقال عليه السلام : " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن " .

ولهذه العلة انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة، والمذاهب المستشنعة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها ، وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه ، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتا " مستقرا " ، سبب له الأسباب التي توديه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله بعلم ويقين وبصيرة ، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي ، ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معارا " مستودعا[1] " - نعوذ بالله منه - سبب له أسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة ، فذاك في المشيئة إن شاء الله تبارك وتعالى أتم إيمانه ، وإن شاء سلبه إياه ، ولا يؤمن عليه أن يصبح مؤمنا " ويمسي كافرا "، أو يمسي مؤمنا " ويصبح كافرا " ، لأنه كلما رأى كبيرا " من الكبراء مال معه، وكلما رأى شيئا " استحسن ظاهره قبله ، وقد قال العالم عليه السلام:" إن الله عز وجل خلق النبيين على النبوة ، فلا يكونون إلا أنبياء ، وخلق الأوصياء على الوصية ، فلا يكونون إلا أوصياء ، وأعار قوما " إيمانا فإن شاء تممه لهم ، وإن شاء سلبهم إياه . قال : وفيهم جرى قوله : فمستقر ومستودع " .

وذكرت أن أمورا " قد أشكلت عليك ، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها ، وأنك تعلم أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها ، وأنك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق[2] بعلمه فيها.

وقلت : إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه[3] من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم[4] ، ويرجع إليه المسترشد[1]، ويأخذ

١ ـ في نسخة (مستعارا).

٢ ـ في نسخة (يثق).

٣ـ في نسخ – (فيه).

٤ ـ في نسخة (المعلم).

منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، وقلت : لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سببا " يتدارك الله ﴿ تعالى ﴾ بمعونته[2] وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم.

فاعلم يا أخي أرشدك الله أنه لا يسع أحدا " تمييز شئ مما اختلف[3] الرواية فيه عن[4] العلماء عليهم السلام برأيه ، إلا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام : " اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردوه " وقوله عليه السلام : " دعوا ما وافق القوم فإن الرشد في خلافهم " وقوله عليه السلام " خذوا بالمجمع عليه، فإن المجمع عليه لا ريب فيه " ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلا أقله ولا نجد شيئا " أحوط ولا أوسع من رد علم ذلك كله إلى العالم عليه السلام وقبول ما وسع من الأمر فيه بقوله عليه السلام : " بأيما أخذتم من باب التسليم وسعكم " .

وقد يسر الله - وله الحمد - تأليف ما سألت ، وأرجو أن يكون بحيث توخيت، فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في إهداء النصيحة ، إذ كانت واجبة لإخواننا وأهل ملتنا ، مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه ، وعمل بما فيه دهرنا هذا ، وفي غابره إلى انقضاء الدنيا ، إذ الرب عز وجل واحد والرسول محمد خاتم النبيين - صلوات الله وسلامه عليه وآله - واحد ، والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام إلى

١ـ في نسخة (المرشد).
٢ ـ في نسخة (بمعاونتهم).
٣ ـ في نسخ (اختلفت).
٤ـ في نسخة (من).

يوم القيامة ، ووسعنا قليلا " كتاب الحجة وإن لم نكمله على استحقاقه ، لأنا كرهنا أن نبخس حظوظه كلها .

وأرجو أن يسهل الله عز وجل إمضاء ما قدمنا[1] من النية ، إن تأخر الأجل صنفنا كتابا " أوسع وأكمل منه ، نوفيه حقوقه كلها إن شاء الله تعالى وبه الحول والقوة وإليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق . والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين الأخيار .

وأول ما أبدأ به[2] وأفتتح به كتابي هذا كتاب العقل ، وفضائل العلم ، وارتفاع درجة أهله ، وعلو قدرهم ، ونقص الجهل ، وخساسة أهله ، وسقوط منزلتهم ، إذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار وبه يحتج وله الثواب ، وعليه العقاب، والله الموفق[3] .

١ـ في نسخ (قدمناه).

٢ـ في نسخ (فيه).

٣ ـ في نسخ ـ(والله الموفق).

كِتَابُ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ

١- أخبَرَنَا أبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْعَقْلَ، اسْتَنْطَقَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَ لَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ[1] .

اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب:

هو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي السلسلي الأعور(طاب ثراه) صاحب كتاب الكافي. وأما قوله (اخبرنا) اما ان يكون من المصنف نفسه وقد اخبر عن نفسه بضمير الغائب كما هي عادة المصنفين، أو انها من رواة الكافي المباشرين وتلاميذ الكليني، وقد ذكر الشيخ في الفهرست اسماء تلامذته ممن يروي عنه بدون واسطة عند ذكره لطرقه اليه فقال :"أخبرنا بجميع كتبه وروااياته الشيخ المفيد أبوعبد الله محمد بن محمد ابن النعمان،عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قوليه ،عنه. وأخبرنا الحسين بن عبيد الله قراءة عليه أكثر كتبه من الكافي ، عن جماعة ، منهم أبو غالب أحمد بن

١- وفي نسخ اخرى جاءت بترتيب معكوس وهو الاقرب حيث ذكر :"واياك اثيب واياك اعاقب".

محمد الزراري وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري المعروف بابن أبي رافع ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، وأبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني كلهم، عن محمد بن يعقوب. وأخبرنا السيد الاجل المرتضى، عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي ، عن الكليني. وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون، عن أحمد بن إبراهيم الصيمري وأبو الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز، عن الكليني بجميع مصنفاته ورواياته "[١].

وصحة وتعدد طرق الشيخ واشتهار الكتاب وقرب عهده له يجعل طريقه اليه مستفيضاً مقطوعاً بصحته .

ومحمد بن يعقوب رضي الله عنه المعروف بثقة الاسلام ذكره النجاشي في الرقم (١٠٢٦) وقال فيه: "محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني وكان خاله علان الكليني الرازي شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم"[٢].

وذكر النجاشي في شأن كتابه المعروف قائلا: "صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي، في عشرين سنة، شرح كتبه : كتاب العقل ، كتاب فضل العلم ، كتاب التوحيد ، كتاب الحجة ، كتاب الايمان والكفر ، كتاب الوضوء والحيض ، كتاب الصلاة ، كتاب الصيام ، كتاب الزكاة والصدقة ، كتاب النكاح والعقيقة ، كتاب الشهادات ، كتاب الحج ، كتاب الطلاق ، كتاب العتق ، كتاب الحدود ، كتاب الديات ، كتاب الايمان والنذور و الكفارات ، كتاب المعيشة ، كتاب الصيد والذبائح ، كتاب الجنائز ، كتاب العشرة ، كتاب الدعاء ، كتاب الجهاد ، كتاب فضل القران،

١- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٢١١

٢- رجال النجاشي - النجاشي ترجمة ١٠٢٦- ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

كتاب الأطعمة ،كتاب الأشربة ، كتاب الزي والتجمل ، كتاب الدواجن والرواجن ، كتاب الوصايا ، كتاب الفرائض ، كتاب الروضة. وله غير كتاب الكافي كتاب الرد على القرامطة ، كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، كتاب تعبير الرؤيا ، كتاب الرجال ، كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر ، كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي ، وهو مسجد نفطويه النحوي ، أقرأ القران على صاحب المسجد ، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكليني . ورأيت أبا الحسن (الحسين) العقراني ، يرويه عنه"[١] .

أما عن طرق النجاشي لكتب الكليني فقال : "وروينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن علي بن نوح عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه"[٢] .

روى عنه جمع غفير من العامة كتاب الكافي وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق في وصفه :" من شيوخ الرافضة قدم دمشق وحدث ببعلبك ... أخبرنا أبو محمد بن حمزة بقراءتي عليه عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد حدثنا وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن يونس أخبرنا أبو زكريا وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن سلامة بن يحيى أخبرنا سهل بن بشر أخبرنا رشأ بن نظيف قالا حدثنا عبد الغني بن سعيد قال: فأما الكليني بضم الكاف والنون بعد الياء، فمحمد بن يعقوب الكليني، من الشيعة المصنفين مصنف على مذاهب أهل البيت"[٣].

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ترجمة ١٠٢٦ - صفحة ٣٧٧ - ٣٧٨).

٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ترجمة ١٠٢٦ - (صفحة ٣٧٧ - ٣٧٨).

٣ - تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - (٢٩٧/٥٦).

وفاته ومدفنه:

وتوفي الكليني رحمه الله على ماذكره النجاشي " ببغداد ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، سنة تناثر النجوم[١] ، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة . وقال لنا أحمد بن عبدون : كنت أعرف قبره وقد درس رحمه الله"[٢].

وقال الشيخ :"ودفن بباب الكوفة في مقبرتها، قال ابن عبدون :رأيت قبره في صراة[٣]الطائي، وعليه لوح مكتوب فيه اسمه واسم أبيه"[٤].

وقال ابن ماكولا المتوفى سنة (٤٧٥ هـ) في الاكمال :" وأما الكليني بضم الكاف وإمالة اللام وقبل الياء نون فهو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي من فقهاء الشيعة والمصنفين في مذهبهم، روى عنه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري وغيره وكان ينزل بباب الكوفة في درب السلسلة في بغداد وتوفي بها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب الكوفة في مقبرتها. قال الحاشر[٥]:ورأيت أنا قبره بالقرب من صراة الطائي عليه لوح مكتوب فيه هذا قبر محمد بن يعقوب الرازي الكليني الفقيه"[٦].

١- وهي السنة التي تساقطت فيها الشهب والنيازك بشكل لم يسبق له مثيل وسميت عند المؤرخين بسنة تساقط النجوم، وعد بعضهم تلك السنة (٣٢٧ هـ). لكن الاصح وكما هو في كتب الاقدمين من اصحابنا انها سنة (٣٢٩ هـ). وهي نفس سنة بدء الغيبة الكبرى.

٢- رجال النجاشي – النجاشي ـ ترجمة ١٠٢٦- ص ٣٧٧ – ٣٧٨.

٣ـ ذكر البعض مكان (صراة) كلمة (صراط) وهو غلط فاضح فصراة بغداد وهي الانهر التي كانت فيها معروفة ومنها صراة الشرقية وصراة الطائي.

٤ ـ الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٢٠٥.

٥ ـ المقصود به احمد بن عبدون المشهور بابن الحاشر المتوفى (٤٢٣ هـ) وهو من مشايخ النجاشي والطوسي.

٦ ـ اكمال الاكمال ـ ابن ماكولا – (١٨٧/٧).

وقال ابن عساكر تلميذ ابن ماكولا :"قال الأمير ابن ماكولا: ورأيت أنا قبره بالقرب من صراة الطائي عليه لوح مكتوب فيه هذا قبر محمد بن يعقوب الرازي الكليني الفقيه"[١].

قال الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة (١١٨٦ هـ) في لؤلؤته[٢] وكذا السيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة (١٢١٢هـ) في فوائده: " ثم جدد - القبر، وهو إلى الان مزار معروف بباب الجسر، وهو باب الكوفة، وعليه قبة عظيمة، قيل: إن بعض ولاة بغداد رأى بناء القبر فسأل عنه، فقيل: إنه لبعض علماء الشيعة، فأمر بهدمه، وحفر القبر ، فرأى فيه جسدا بكفنه لم يتغير ومعه آخر صغير كأنه ولده بكفنه أيضا، فأمر بابقائه وبنى عليه قبة، وقيل: إنه لما رأى إقبال الناس على زيارة الكاظم عليه السلام حمله النصب على حفر القبر، وقال: إن كان كما يزعمون من فضله فهو موجود في قبره، وإلا منعنا الناس عنه، فقيل له: إن هاهنا رجلا من علماء الشيعة المشهورين ومن أقطابهم ، اسمه محمد بن يعقوب الكليني، وهو أعور، فيكفيك الاعتبار بقبره، فأمر به، فوجده بهيئته كأنه قد دفن تلك الساعة، فأمر بتعظيمه، وبنى قبة عظيمة عليها، فصار مزاره مشهورا "[٣].

وقال النوري المتوفى سنة (١٣٢٠ هـ) في الخاتمة :"القبر الشريف في شرقي بغداد في تكية المولوية، وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر مشهور تزوره العامة والخاصة"[٤].

---

١ ـ تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ (٢٩٧/٥٦). ولكن كما ترى ان الامير ابن ماكولا قال ان ابن الحاشر قال انه راه وليس هو ، فليلاحظ اكمال الاكمال (١٨٧/٧).

٢ ـ لؤلؤة البحرين ـ الشيخ يوسف البحراني ـ ص ٣٩١.

٣ ـ الفوائد الرجالية ـ السيد مهدي بحر العلوم ـ (٣٣٥/٣).

٤ـ خاتمة المستدرك – النوري ـ ٢٧٤/٣.

أقول: وفي زمننا هذا (سنة ١٤٣٠) هـ فان قبر الكليني رحمه الله معروف ببغداد، هذا وقد زرت قبر الكليني رضي الله عنه قبل عدة سنوات ببغداد في جانب الرصافة قرب جسر يسمى جسر الشهداء وهو بجانب المدرسة المستنصرية وعليه مسجد يسمى (الآصفية)[1].

وقال العلامة محفوظ (رحمه الله)([2]) : "دفن الكليني بباب الكوفة بمقبرتها في الجانب الغربي ، وكان ابن عبدون يعرف قبره قال : " رأيت قبره في صراة الطائي ، وعليه لوح مكتوب فيه اسمه، واسم أبيه وقد دُرِس"[3].

وكل كلامه رحمه الله ارجعه الى المصادر الا كلمة (في الجانب الغربي) باعتبار ان من المسلمات ان باب الكوفة في الجانب الغربي من بغداد وهو جانب الكرخ.

ثم قال رحمه الله :"وقبره - اليوم - قائم في الجانب الشرقي ، على شاطئ دجلة عند باب الجسر العتيق " جسر المأمون الحالي " بالقرب منه ، على يسار الجائي من جهة المشرق ، وهو قاصد الكرخ قال الميرزا عبد الله الأفندي : " قبره ببغداد ولكن ليس في المكان الذي يعرف الآن بقبره"[4].

وقال رحمه الله في الختام :"وطريقة سلفنا، وآبائنا المتقدمين، واستمرار سيرتهم، في زيارة الموضع المعروف المنسوب إليه في " جامع الآصفية " قرب رأس الجسر من الشرق ، يضطرنا إلى احترام هذا المزار كـ " تمثال الجندي

---

١. موقع مسجد الآصفية بحسب خطوط الطول والعرض هو(´´20´23°44)E(´´20´20°33)N.

٢. اوفي العلامة حسين محفوظ قبل طباعة الكتا

٣ ـ مقدمة التحقيق لكتاب الكافي تحقيق د حسين محفوظ.

٤ ـ مقدمة التحقيق لكتاب الكافي ـ تحقيق د. حسين محفوظ.

المجهول عند الأوربيين " وإن كان في الحقيقة لم يرمس فيه ، وذلك ، إحياء لذكره . وإخلادا لاسمه، واستبقاء له"[1].

اقول: اعتمد العلامة محفوظ تغمده الله برحمته على مقدمات في حكمه هذا :

المقدمة الاولى: ان الكليني دفن في مقابر باب الكوفة ببغداد. وهذه صحيحة لا غبار عليها، وتدل عليها النصوص التاريخية بلا خلاف .

المقدمة الثانية: ان باب الكوفة يقع في الجانب الغربي من بغداد، (الكرخ). وهي ايضا صحيحة بحد ذاتها.

المقدمة الثالثة: ان القبر الموجود حاليا هو في الجانب الشرقي (الرصافة) في مسجد الآصفية المجاور للمدرسة المستنصرية. وهذه مسلمة لا نقاش فيها فهي حسية.نعم ذكر ان الجسر يسمى جسر المأمون مع انه حاليا يسمى جسر الشهداء، وما ذلك الا لتغير اسمه.

لكن فذلكة الكلام في باب الكوفة والذي يطلق ويراد منه نفس الباب تارة، واخرى يطلق على المحلة التي فيها الباب، او على الشارع الذي يؤدي الى الباب.

فكما هو معلوم ان الكليني كما اشارت كل النصوص بلا خلاف انه سكن درب السلسلة الواقع في باب الكوفة شرقي بغداد.

اما كون درب السلسلة واقع في الجهة الشرقية فلا خلاف فيه حيث ان الدرب كان مجاورا للمدرسة النظامية بلا اشكال وهي في الجهة الشرقية، وذكر أن الخطيب البغدادي استقر في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية

١ـ م. ن.

وهي بلا اشكال في الجانب الشرقي (الرصافة). وذكر جرير الفاريابي في احد اسناده : " قرأت عليه في درب السلسلة ببغداد الجانب الشرقي في المحرم من سنة (٥٢٣) هـ"[١]. وذكرابن ابي يعلى :" فبقي عند اخت توزون بالجانب الشرقي في درب الحمام في شارع درب السلسلة"[٢].

فاتضح ان درب السلسلة الذي كان يسكنه الكليني في الجهة الشرقية (الرصافة).

ثم ان درب السلسلة يقع كما نصت الكثير من الاثار في باب الكوفة ولم يتخلف عن ذلك نص واحد. قال الشيخ الطوسي (قده) في الاستبصار: " سماعاً واجازةً ببغداد بباب الكوفة درب السلسلة"[٣]. وكذا قال الزبيدي في تاج العروس :"ودرب السلسلة ببغداد، عند باب الكوفة، نزله ابو جعفر الكليني الرازي"[٤]. وايضا في تاريخ دمشق قال ابن عساكر : "وكان ينزل بباب الكوفة في درب السلسلة ببغداد"[٥].

فالمتحصل ان درب السلسلة يقع في المنطقة الشرقية وانه ايضا يقع في باب الكوفة.

ومحصل استدلال العلامة محفوظ رحمه الله ان موقع مدفن الكليني بباب الكوفة فهو لابد وان يكون في الجهة الغربية. ولكن تبين ان مسكن الكليني في درب السلسلة وهو واقع في باب الكوفة وهو في شرقي بغداد.

---

١ ـ صفة النفاق ـ جرير الفاريابي، بداية الكتاب.

٢ ـ طبقات الحنابلة ـ ابن ابي يعلى ـ ٢/٤٥.

٣ ـ الاستبصار ـ الشيخ الطوسي ـ ٤/٣١٠.

٤ـ تاج العروس ـ الزبيدي ـ ١٤؟٣٥٤.

٥ ـ تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج٥٦/ ص٧٩٨.

ومنشأ الاشتباه ان باب الكوفة هو في الكرخ أي في الجهة الغربية بلا اشكال، لكن الشارع الذي يمتد اليه والمنطقة المحيطة بذلك الشارع والتي تمتد الى بعض الجهة الشرقية كلها تسمى شارع باب الكوفة ومنطقة باب الكوفة ويوجد جزء منها في المنطقة الغربية وهو الذي يحوي نفس الباب وجزء اخر في المنطقة الشرقية.

ولعل العبارة التي نقلها ابن شهرآشوب حيث قال: "في مسجد هارون الرشيد، وهو المعروف بمسجد المسيب، وهو في الجانب الغربي من باب الكوفة"[1]. والتي تشير بالمقابلة الى ان هناك جانبا شرقيا لباب الكوفة وجانبا غربيا، دلالة واضحة على ما ذكرناه حيث قال (في الجانب الغربي من باب الكوفة) وحشر (من) هنا هي التي افادت تلك الفائدة.

ولذا ترى الاثار والنصوص تذكر انه دفن بمقابر باب الكوفة وانه سكن درب السلسلة بباب الكوفة لكنها ابدا لم تذكر انه كان في الجانب الغربي، بل اشارت انه كان في الجانب الشرقي بباب الكوفة.

فعلى هذا لا يستقيم نقض العلامة محفوظ على ما تسالمت عليه الناس والعلماء بل وحددته الاثار التاريخية بشكل واضح.

عدة من أصحابنا :

والبحث في هذه العدة على اراء اجتمعت كلها في وثاقة النقل واختلفت في تحديد الناقل، فذكر النجاشي في رجاله: " قال أبو جعفر الكليني : كل ما كان في كتابي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى ، فهم محمد

---

١ - المناقب - ابن شهر آشوب - ٤٣٨/٣.

بن يحيى وعلي بن موسى الكميذاني وداود بن كورة وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم"[1] .

بينما زاد العلامة في خاتمة الخلاصة في الفائدة الثالثة في العدة وذكر ما نصه: " قال الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي في اخبار كثيرة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: والمراد بقولي عدة من أصحابنا: محمد بن يحيى وعلي بن موسى الكمنداني وداود بن كورة وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم. وقال: كلما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، فهم علي بن إبراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله ابن أذينة وأحمد بن عبد الله بن أمية وعلي بن الحسن . قال : وكلما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، فهم علي بن محمد بن علان ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني "[2].

ولا يوجد في النسخ التي بين ايدينا اسماء العدة التي ذكراها، نعم قرب عهد النجاشي اليه يثبت انه قد ذكر ذلك في كتابه وانه لم يصل الينا، ولكن ورود ذلك عند العلامة وعدم ذكر اي احد قبل العلامة لهذه العدة يجعل الامر مثارا للاخذ والرد، والحال ان العلامة رضي الله عنه موثوق النقل وانه قد تلقى الكتاب كابراً عن كابر ومن ثقة الى ثقة،وتصريحه فيها يوجب الوثوق بما صدر منه رحمه الله، واما عدم ذكر ذلك ممن كان قبله، فلايلزم نفيه وقد يكون مُقالا غير واصل الينا، واما القول بجهالة طريق العلامة الى

١- رجال النجاشي – النجاشي - ترجمة ١٠٢٦- ص ٣٧٧ – ٣٧٨. وهي غير موجودة في الكافي الذي بين ايدينا ويحتمل وجودها فيه في زمن النجاشي او انه نقلها من كتب اخرى له لم تصل الينا.
٢- خلاصة الأقوال - العلامة الحلي - ص ٤٣٠.وهي غير موجودة في نسخ الكافي الحالية.

الكافي فهو مردود بان فقهائنا الاعلام وطرقهم كلها في غاية الاعتبار عن الكتب الاربعة حتى زمننا الحالي[1] فكيف بزمن العلامة رحمه الله[2].

وكيف كان فان هناك من العدد لم تتضح افرادها - ياتي الكلام عنها في محلها- حتى مع الاخذ بكلام العلامة ومنها العدة التي عن ابان بن عثمان[3] والعدة التي عن ابي حمزة الثمالي[4] والعدة التي عن علي بن اسباط[5]، وذكر صاحب الكليات أن منها العدة التي عن احمد بن محمد ابن أبي نصر والعدة التي عن احمد بن محمد بن عيسى بن يزيد[6].

ولكن هذا ليس بسديد فالتصحيف بيّنٌ في المورد الاول في سقوط (عن)، وكذا في المورد الثاني فالتصحيف في سند تلك المكاتبة اليتيمة من تغيير (عن) بـ(بن) واضح أيضاً.

والصحيح كما هو السند المعهود في موارد عديدة هو : العدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر، وأما الثاني فهو كما هو معروف: عدة من

١- سنذكر ان شاء الله في نهاية الجزء الاخير مجموعة من الطرق الموصلة للكافي باسناد متصلة لزمننا الحالي.

٢ـ للعلامة بحر العلوم ابيات شعرية في ضبط العدة:

عدة أحمد بن عيسى بالعدد ❖ خمسة أشخاص بهم تم السند
علي العلي والعطار ❖ ثم ابن إدريس وهم أخيار
ثم ابن كورة كذا ابن موسى ❖ فهؤلاء عدة ابن عيسى
وإن عدة التي عن سهل ❖ من كان الامر فيه غير سهله
ابن عقيل وابن عون الأسدي ❖ كذا علي بعده محمد
وعدة البرقي وهو أحمد ❖ علي بن الحسن وأحمد
وبعد ذين ابن أذينة علي ❖ وابن لإبراهيم واسمه علي

٣- فروع الكافي – الكليني – ج٤ صفحة ١٢٩ ح١.

٤- فروع الكافي – الكليني – ج٤ صفحة ١٨٩ ح ٥.

٥- فروع الكافي – الكليني – ج٤ صفحة ٤٣٥ ح٧.

٦- كليات في علم الرجال – جعفر السبحاني – صفحة ٤٤٦.

اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن يزيد (وهو يزيد بن اسحق الغنوي الذي يروي عنه الاشعري)، وعليه فلا يصح أن تذكر في العدد غير المعروفة.

وذهب السيد الخوئي (قدست نفسه) تبعا لصاحب المنتقى (رحمه الله) الى ان محمد بن يحيى العطار داخل في العدة في جميع الموارد، فقال في ترجمة سهل بن زياد: "وقد استظهرنا ان محمد بن يحيى داخل في العدة في جميع الموارد وذكرنا ذلك في المقدمة"[1]، ولكني لم اجد اثرا لذلك في المقدمة عنده قدست نفسه!.

هذا وقد نقل الشيخ محمد باقر الايرواني ان السيد الخوئي قدست نفسه يذهب الى ان القدر المتيقن من ان احد افراد العدة هو محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل بدلالة الرواية الاولى حينما ذكر الكليني (ره) وقال: (عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى) ومن ثم بدأ بذكر العدة مطلقا[2].

اقول : الظاهر ان الكليني انما كان في مقام بيان تعدد الطرق وكثرتها يشير بالعدة سواء في طبقة مشايخه ام في غيرها مما يغنينا عن البحث في وثاقة الافراد عند تعدد الطرق فان قرينيتها على الصدور تكون مساوقة في القوة الى قرينية اخبار الثقة في الصدور، بل اقوى منها اذ كما يمتنع عادة الاتفاق من العدة من مشايخ الكليني على الكذب وكذا الكذب من الثقة الواحد، لكن احتمال ان يتوهم الكل اضعف من احتمال توهم الثقة الواحد.

كما انه لا يخفى كون تلك العدد مليئة بالثقات والاجلة وهذا الراي الاخير لا ينافي ما ذكره العلامة لكنه اعم منه.

١- معجم رجال الحديث – ج٩ – ص ٣٥٨.

٢- دروس تمهيدية في القواعد الرجالية – ق ٢- صفحة (٢٤٨).

وعلى كل الطرق الثلاثة فان العدة توجب وثوقا بالنقل لمن قبلها.

محمد بن يحيى العطار: هو شيخ الكليني الجليل المنزلة،ذكره النجاشي في الرقم (٩٤٦) قائلا : "محمد بن يحيى ابو جعفر العطار القمي شيخ اصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث"[1].

ومحمد بن يحيى العطار من الطبقة الثامنة، ولا يشترك في هذه الطبقة معه احد في الاسم، روى عنه اصحاب التاسعة منهم: ابنه أحمد بن محمد بن يحيى العطار، والكليني ـ روى عنه اكثر من (٣٠٠٠) مورد ـ وأبو الشيخ الصدوق[2]، ومحمد بن الحسن بن الوليد، ومحمد بن موسى بن المتوكل ، ومحمد بن علي ماجيلويه.

وقد روى عن السابعة كأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وأخيه بُنان[3]، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي زاهر، وأحمد بن اسحاق الاشعري ، وأيوب بن نوح ، وجعفر بن محمد بن مالك ، والحسن بن علي الكوفي وهو الحسن بن علي بن عبد الله ابن المغيرة، وسعد بن عبد الله الاشعري، وسلمة بن الخطاب، وعلي بن اسماعيل والذي يبعد أن يكون السندي وفيه بحث، وعمران بن موسى[4]، ومحمد بن أبي الصهبان عبد الجبار، ومحمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران

١- رجال النجاشي -النجاشي ترجمة ٩٤٦ صفحة ٣٥٣.

٢ـ ورد في ثواب الاعمال رواية الصدوق ـ الذي هو من العاشرة ـ عنه بالمباشرة ومن المطمأن به سقوط الواسطة وأشار الى ذلك السيد الخوئي في عنوان (محمد بن يحيى العطار)

٣ـ عبد الله بن محمد بن عيسى الاشعري.

٤ـ وهو الاشعري والزيتوني بناء على الاتحاد.

الأشعري، ومحمد بن اسماعيل[1]، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن علي بن محبوب ، ويعقوب بن يزيد، وغيرهم.

أحمد بن محمد: هو اما ان يكون ابن عيسى الاشعري القمي الثقة، أوقد يكون احمد بن محمد بن خالد البرقي الثقة[2]، فهما من نفس الطبقة وهما ثقتان، وقد روى العطار عن كليهما.

والارجح كونه هنا الاشعري ابن عيسى، لا البرقي ابن خالد، وان ظل احتمال انه البرقي قائما، ففي كتاب المحاسن للبرقي روى عين الرواية بنفس السند المذكور[3] لكن الظاهر ان طريق الكليني الى ابن محبوب يكون عادة بواسطة الاشعري لا البرقي.

ويعاضده ان محمد بن يحيى العطار في عدة الاشعري لا البرقي. وهنا فإن الرواية كانت عن العدة التي منها محمد بن يحيى العطار، وهي عدة الاشعري بحسب القدر المتيقن . فيحتمل ان يكون هو المقصود، ويثبت صحة هذا الاحتمال ان هذا الترتيب السندي يتكرر مرارا وفيه احمد بن محمد بن عيسى بين العطار والسراد. كل هذا يجعلنا نرجح بقوة انه ابن عيسى هنا.

بل وأكثر من هذا، حيث يمكن ان يقال أن العنوان المطلق لاحمد بن محمد في هذه الطبقة ينصرف الى الاشعري، لان الكليني لم يكن في مقام الاجمال فلا بد ان يكون قد قصد واحدا بعينه، فينصرف الى الاشهر، وان الاشهر بين الاثنين هو الاشعري.

---

١. ذهب السيد الخوئي الى ترجيح كونه البرمكي وذهب الاردبيلي الى كونه الصيمري وفيه بحث يأتي.

٢- تاتي ترجمته في الحديث السابع من هذا الكتاب .

٣- المحاسن - احمد البرقي - ج١ ص ١٩٢.

لكن يمكن ان يناقش في المقدمة الاولى من ان الكليني وان لم يكن في مقام الاجمال ولكن قد يكون وصول العنوان اليه مجملا من شيوخه، فلا يستقيم الاستدلال . نعم يبقى الامر عند عدم القرائن على التحديد هو الانصراف الى الاشعري.

اما ما ذُكر من ان ابن عيسى لايروي عن ابن محبوب. حيث قال الكشي عن نصر بن الصباح : "ما كان أحمد بن محمد بن عيسى يروي عن ابن محبوب ، من أجل أن أصحابنا يتهمون ابن محبوب في أبي حمزة [١]، ثم تاب ورجع عن هذا القول"[٢].

فلا يمكن الركون اليه في عدم رواية الاشعري عن ابن محبوب لان الرواية اخبرت انه تاب عن ذلك، أي انه روى عنه، ويعضده كثرة الروايات بهذا الاسناد الذي فيه العطار عن الاشعري عن السراد، فلا وجه لما ذكر.

وأما ما نقله النجاشي عن شيخه ابن نوح حيث قال: "قال ابن نوح : وما روى أحمد عن ابن المغيرة ولا عن الحسن بن خرزاد "[٣].

و ما نقله الشيخ في ما اختاره من كتاب الكشي حيث نقل الكشي عن نصر بن الصباح انه قال: " وكان يروي عمن كان أصغر سنا منه، وأحمد لم يرزق، ويروي عن محمد القاسم النوفلي عن ابن محبوب حديث الرؤيا. وحماد بن عيسى [٤]، وحماد بن المغيرة [١]، وإبراهيم بن إسحاق

١- سياتي تفصيله في ترجمة الحسن بن محبوب بعد هذه الترجمة وفي الجزء الثالث من الكتاب باب الكون والمكان حديث(٢٣٣).

٢- اختيار معرفة الرجال -الشيخ الطوسي جزء ٢ صفحة ٧٩٩.

٣- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٨١.

٤ ـ لايصح كون ابن عيسى روى عن حماد في وقت العسكري عليه السلام فان حمادا توفي في وقت الجواد عليه السلام.

النهاوندي[٢] يروي عنهم أحمد بن محمد بن عيسى في وقت العسكري، وما روى أحمد قط عن عبد الله بن المغيرة، ولاعن حسن بن خرزاذ، وعبد الله بن محمد بن عيسى الملقب ببنان أخو أحمد بن محمد بن عيسى"[٣] .

فينبغي الوقوف على امور:

فاولاً: ان ما نقله النجاشي من قول شيخه ابن نوح وجاء في الاختيار كقول لنصر بن الصباح.

والظاهر الاعتماد على مانقله النجاشي لاسباب عدة، اهمها وثاقة ابن نوح بخلاف نصر بن الصباح، ولكن يمكن ان يكون قول ابن نوح محكيا عن كتاب الكشي الذي حكاه عن نصر، فيسقط ايضا الاعتماد عليه.

ثانيا : ان ما نقله النجاشي كان مجملا من ناحية ابن المغيرة فلم يذكر اسمه، بينما صرح الشيخ بانه عبد الله بن المغيرة في كتاب الاختيار. وهنا وقفة صغيرة. فان الصحيح ان عبد الله بن المغيرة ممن يروي عنه مشائخ ابن عيسى كابيه والبرقي الأب، وما في بعض الأسانيد من الرواية المباشرة فهو معروف لأهل الفن من وقوع التصحيف فيه من نسيان كلمة (عن ابيه) او كلمة (عن محمد بن عيسى) كما ذكر ذلك جمع منهم، وكما يظهر للمتتبع للاسناد، ثم ان عبد الله بن المغيرة ممن لا يشق له غبار فهو الثقة الصالح الذي اجمعت الطائفة على تصحيح ما صح عنه، نعم يبقى احتمال انه لم يرو عنه لانه لم يدركه فيكون كلام ابن نوح تنبيها على وقوع التصحيف في الاسناد التي نصت على المباشرة بينهما.

---

١ ـ وهو من اصحاب الباقر عليه السلام فلا تعقل رواية الأشعري عنه ولا يصح انه روى عنه في وقت العسكري عليه السلام.

٢ ـ لم نجد في ما بايدينا من الكتب رواية الاشعري عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي.

٣- اختيار معرفة الرجال –الشيخ الطوسي جزء ٢ صفحة ٧٩٩.

ثالثا: ما ذكر في كتاب الاختيار من ان ابن عيسى الاشعري يروي عن حماد بن عيسى، وحماد بن المغيرة، وإبراهيم بن إسحاق النهاوندي في وقت العسكري عليه السلام. فهو مما يشهد على بطلانه الكثير كون حماد بن عيسى لم يدرك العسكري عليه السلام كما هو بيّن وان حماد بن المغيرة من اصحاب الباقر عليه السلام فكيف ادركه الاشعري؟ وانه لا يوجد في اخبارنا رواية الاشعري عن النهاوندي الضعيف.

رابعا: ما ذكر من انه لايروي عن الحسن بن خرزاد فهو موافق لسيرة الاشعري من عدم روايته عن الضعفاء وخصوصا من اتهم بالغلو، وان هذا الرجل ممن اكثر عنه جبرئيل بن احمد، وهو ايضا كما سيظهر ليس مجهولا فحسب بل من الوضاعين وان لم يذكره اهل الرجال.

والاشعري ذكرت ترجمته في كتاب النجاشي في الرقم (١٩٨) قائلا فيها : "أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري . من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر يكنى أبا جعفر ، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص . وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وأسلم ، وهاجر إلى الكوفة ، وأقام بها . وذكر بعض أصحاب النسب : أن في أنساب الأشاعرة أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري ، و اسمه عبيد ، وأبو عامر له صحبة . وقد روى أنه لما هزم هوازن يوم حنين عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي عامر الأشعري على خيل فقتل ، فدعا له ﴿ فقال ﴾:"((اللهم أعط عبيدك عبيدا أبا عامر واجعله في الأكبرين يوم القيامة))"[1]، وختم النجاشي القول فيه قائلا : "وأبو جعفر رحمه الله شيخ القميين، ووجههم،

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٨١ – ٨٢

وفقيههم، غير مدافع. وكان أيضا الرئيس الذي يلقى السلطان بها، ولقى الرضا عليه السلام "[1].

وبسند قاصر روي في الكافي رواية يظهر منها تعصب ابن عيسى للعروبة وقد يستفاد منها الذم وهي مارواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن:" الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه أنه قال : كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي ، فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول لأبي : إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إني ماض والامر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي ما الذي قد قال لك ؟ قال : خيرا ، قال : قد سمعت ما قال ، فلم تكتمه ؟ وأعاد ما سمع فقال له أبي : قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله تعالى يقول : " ولا تجسسوا " فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما، وإياك أن تظهرها إلى وقتها . فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها ، فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الامر ، فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه ، فركب أبي وصار إليه ، فوجد القوم مجتمعين عنده ،فقالوا لأبي : ما تقول في

١- المصدر نفسه.

هذا الامر ؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع : احضروا الرقاع فأحضروها ، فقال لهم : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الامر شاهد آخر ؟ فقال لهم : قد آتاكم الله عز وجل به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده ، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئا فدعاه أبي إلى المباهلة ، فقال : لما حقق عليه ، قال : قد سمعت ذلك وهذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم :فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا "[1].

ولكن الرواية ضعيفة السند بالخيراني وابيه، و يحتمل ضعيفا ان يكون الاب هو خيران خادم الرضا عليه السلام، فانه من نفس الطبقة هنا وهو على هذا سيكون ثقة، ولكن يبقى نقل الابن عن ابيه فان الابن لو كان ابن خيران الخادم فانه لم تعرف مدى وثاقته، اضف الى هذا ان الرواية في بيان قدر الراوي وابيه مع جهالتهما، اذ لو كانا بمثل ما وصفا لعرفا. فتكون الرواية مؤشرا على عدم حسن الظن بالراوي ، وعليه فلا يمكن الاخذ بها والاعتماد عليها.

وايضا فان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري كان قد اخرج سميه احمد بن محمد بن خالد البرقي لروايته عن الضعفاء من قم ثم اعاده إليها واعتذر إليه وانه خرج في جنازته حافياً حاسراً[2]. والظاهر بحسب المتابعة التاريخية ان السبب روايته عن ابي سمينة الصيرفي الذي اتهم بالكذب والغلو وطرد من قم وحرم ابن الاشعري الرواية عنه كما سيأتي.

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

٢- كما سياتي في حديث رقم ٧ في ترجمة احمد بن محمد بن خالد البرقي.

بقي شيء: وهو انه قد استدل على ان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري لايروي الا عن الثقات، وذلك لانه اخرج البرقي لروايته عن الضعفاء واحمد البرقي زميله وسميه وابن استاذه، وكذا فعل مع سهل بن زياد الذي هو من طبقته ايضا، وكذا مافعله مع محمد بن علي ابو سمينة الصيرفي الذي حل ضيفا عليه قادما من الكوفة وغيرهم كثير، فالظاهر منه تشدده في انكار ان يروي احد عن الضعفاء بغض النظر عن قربه اليه، لنستشف منه التزامه بعدم الرواية عن الضعيف. والاستقراء كما يظهر داعم لهذا القول كما سيأتي، بل ان ما في كتاب الاختيار[1] من ان الحسن بن خرزاد لم يرو عنه احمد بن محمد بن عيسى مؤيدا له لكونه غلا في اخر عمره، وان من اشتهر بالضعف في طبقة مشايخه لم نشهد له رواية عنهم ليكون قرينة على ضعف من اعرض عنه الاشعري.

ولم يرتض السيد الخوئي قدست نفسه ذلك ورده قائلا بان "الرواية عن الضعفاء كثيرا كان يعد قدحا فيقولون ان فلانا يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ومعنى ذلك : انه لم يكن متثبتا في امر الرواية فيروي كل ما سمعه عن اي شخص كان واما الرواية عن ضعيف او ضعيفين او اكثر في موارد خاصة فهذا لا يكون قدحا ،ولايوجد في الرواة من لم يرو عن ضعيف او مجهول او مهمل الا نادرا "[2].

اقول: ان ورود المجاهيل او المهملين لا ينافي الدعوى بالوثاقة لانه روى عنهم، بل بالعكس فانه تثبت الوثاقة لهؤلاء الرواة بهذا الطريق وهذه هي

١- اختيار معرفة الرجال -الشيخ الطوسي جزء ٢ صفحة ٧٩٩.

٢- مجمع الرسائل - السيد الخوئي - مقدمة معجم رجال الحديث - ص ٥٣.

ثمرة القول، والا فلايكون لها معنى محصل، فالمجهولية والاهمال عدم في القرينية وليس قرينة على عدم الوثاقة حتى يعارض التوثيق.

اما الضعفاء فانه سيكون هناك تعارض بين ماهو ظاهره التوثيق وبين سبب التضعيف فمثلا قال السيد الخوئي قدست نفسه في معرض استدلاله لبطلان الدعوى:"ان احمد بن محمد بن عيسى روى عن عدة من الضعفاء وعد منهم أنه روى عن محمد بن سنان، وعلي بن حديد، وبكر بن صالح، واسماعيل بن سهل "[1].

والحال ان ابن عيسى كان يؤمن بوثاقة ابن سنان[2] كما سنصل اليه، فهو في نظر ابن عيسى كان ثقة وهو الاصح في شأنه. بل اكثر من ذلك ان السيد الخوئي (طاب ثراه)، نفسه ذهب الى وجود التعارض في امر محمد بن سنان فلم يحكم بالوثاقة، لا لانه حكم بالتضعيف، بل لوجود القرائن المتنافية فيه مدحا وقدحا[3]، فكونه مجهولا اقرب من كونه ضعيفا، وكذا حال ابن حديد ونحوه ممن روى عنهم ابن عيسى، بل سياتي عدم بعد وثاقة الرجلين وفق الموازين المحضة للرجاليين.

أما (بكر بن صالح) و (اسماعيل بن سهل) فان رواية الاشعري عنهما غير ثابتة وان وردت في تضاعيف الاسناد حيث انهما ممن يروي عنهما الاشعري بواسطة شيخه محمد بن خالد البرقي، ويظهر ذلك جليا عند مراجعة طريق النجاشي الى كتبهما فالراوي لهما هو البرقي الاب ويروي عنه ابن عيسى والبرقي الابن.

١- مجمع الرسائل – السيد الخوئي – مقدمة معجم رجال الحديث – ص ٥٣.

٢كما سيتبين في ترجمة ابن سنان.

٣- سياتي الكلام مفصلا فيه في الحديث رقم (٧) في هذا الكتاب وان الشيخ والمفيد لهما في ابن سنان قولان.

ثم ان وجود علائم الضعف لا ينفي طريقة التوثيق، بل يعارضها في موردها الخاص فيلجأ الى الحلول فيما بين القرينتين بشكل خاص، اي اننا حينها سنتعامل مع مورد من القاعدة، لا انها تسري الى نفس القاعدة فتنفيها، فمن الطرق المتسالم عليها مثلا، توثيق الائمة عليهم السلام للرجل وتوثيق القدماء، ولكن كثيرا ما يحكم بعكس تلك القرائن للمعارضة فيما بينها بل وبين انفسها، فلا يمكن ان تصل بنا النوبة ان نرفع ايدينا عن تلك الطرق بل المتعين العمل بها كقرائن مفيدة للوثاقة، وكذا حال من روى عنه ابن عيسى فهو عنده مقبول مرضي ليس بضعيف لانه قد اشتهر عنه ان لايروي عن ضعيف وتشدده في ذلك بل انه كان ينكر ذلك انكارا شديدا كما فعل بالبرقي زميله وابن شيخه، وكما فعل بسهل بن زياد وايضا موقفه من ابي سمينة الصيرفي وغيرهم، فروايته عن رجل قرينة على وثاقته عند ابن عيسى، وراي ابن عيسى مقبول في الرجال لانه من متقدمي المتقدمين، ومن المدققين في شانهم، لكن تبقى تلك الوثاقة بالشهادة بشاهد الحال لا المقال وعند المعارضة يؤخذ بها كقرينة للوثاقة في مقابل قرائن التضعيف الاخرى.

الحسن بن محبوب: هو الحسن بن محبوب السراد الثقة الجليل القدر احد الاركان الاربعة واصحاب الاجماع. وذكره الشيخ في الفهرست قائلا:"الحسن بن محبوب السراد، ويقال له الزراد ، يكنى أبا علي ، مولى بجيلة كوفي ، ثقة ، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وروى عن ستين رجلا من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، وكان جليل القدر ، يعد في الأركان الأربعة في عصره ، وله كتب كثيرة"[1].

١- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٩٦ – ٩٧.

وذكره ايضا في الرجال في أصحاب الكاظم عليه السلام وفي اصحاب الرضا عيه السلام واصفا اياه بانه: " ثقة "[١].

وعده الكشي من الفقهاء الذين أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم عند تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام ،بعد ترجمة عبد الله بن عثمان. لكنه اردف ان بعضهم عد بدلا منه الحسن بن علي بن فضال [٢].

واورد فيه عدة روايات:

فروى عن "علي بن محمد القتيبي[٣] ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن الحسن بن محبوب ونسبة جده الحسن بن محبوب : أن الحسن بن محبوب، ابن وهب ابن جعفر بن وهب ، وكان وهب عبدا سنديا مملوكا لجرير بن عبد الله البجلي وكان زرادا فصار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وسأله أن يبتاعه عن جرير ، فكره جرير أن يخرجه من يده ، فقال : الغلام حر، قد أعتقته فلما صح عتقه صار في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام"[٤].

وايضا روى الكشي فيه عن" أحمد بن علي القمي السلولي[٥]، قال : حدثني الحسن بن خرزاذ[١]، عن الحسن بن علي بن النعمان[٢]، عن أحمد

١- رجال الطوسي –الشيخ الطوسي –ص ٣٣٤ و ص ٣٥٤.

٢- اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي - ج ٢ – ص ٣٨٠.

٣- تلميذ الفضل بن شاذان وراوية كتبه كان فاضلا لم يوثقه السيد الخوئي وسياتي في الحديث (٧) اثبات وثاقته وحسنه ضمن مبحث في كلمة فاضل.

٤- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٨٥١.

٥- المعروف بشقران المقيم بكش وكان اشل دوارا كما ذكر الشيخ في ٥٩٢٩ وهو زوج اخت ابن خرزاد وهو مجهول .

بن محمد بن أبي نصر[٣]، قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : ان الحسن بن محبوب الزراد أتانا عنك برسالة، قال:صدق ، لا تقل الزراد ، بل قل السراد ان الله تعالى يقول " وقدر في السرد"[٤].

وذكر ايضا في تاريخ وفاته قائلا: "ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة أربع وعشرين ومأتين وكان من أبناء خمس وسبعين سنة، وكان آدم شديد الأدمة أنزع سناطا خفيف العارضين ربعة من الرجال يخمع من وركه الأيمن"[٥].

وروى ايضا "عن نصر بن الصباح[٦] : ابن محبوب لم يكن يروي عن ابن فضال، بل هو أقدم من ابن فضال وأسن، وأصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة، وسمعت أصحابنا يقولون أن محبوبا أبا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهما واحدا"[٧].

وقال السيد الخوئي :" مقتضى ما ذكره الكشي : أن الحسن بن محبوب تولد بعد وفاة الصادق عليه السلام، وهذا ينافي روايته كثيرا عن أبي حمزة المتوفى في زمان الصادق عليه السلام. وينافي رواية ابن محبوب عن محمد بن إسحاق المدني ،المتوفى سنة ١٥١ بل إنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام . التهذيب : الجزء ١٠، باب البينات على القطع ، الحديث ٦٧٤ . إلا أن هذه

١- قمي كثير الرواية، قيل انه غلا في اخر عمره ولم يرو عنه احمد بن محمد بن عيسى عنه كما قال النجاشي ولم يستثنه ابن الوليد من نوادر الحكمة. ولا طريق معتد به لتوثيقه خاصة مع اعراض الاشعري عنه.

٢- ثقة ثبت كما ذكر النجاشي.

٣- ثقة عظيم المنزلة كما ذكر الشيخ.

٤- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٨٥١.

٥- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٨٥١.

٦- نصر بن صباح البلخي اتهم بانه غال ومن الطيارة واكثر الكشي الرواية عنه ، والاشهر ضعفه.

٧- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٨٥١.

رواها محمد بن يعقوب ، بسنده عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ،عن أبي عبد الله عليه السلام . الكافي : الجزء ٧ ، كتاب الديات ٤ ، باب العاقلة ٥٣، الحديث ١ ، وكذلك في الفقيه : الجزء ٤ ، باب العاقلة الحديث ٣٥٧ . فالظاهر أن الواسطة سقطت عن كلام الشيخ "[١].

وتجد تفصيل الكلام في امكان رواية ابن محبوب عن الثمالي وعدمه، وتحديد عمر ابن محبوب بخمس وسبعين أوخمس وتسعين كما في بعض النسخ و سنة وفاة الثمالي في الحديث رقم (٢٣٣) في باب الكون والمكان في كتاب التوحيد في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

ومن الجدير بالذكر ان النجاشي لم يذكر ترجمة ابن محبوب، وقال السيد الخوئي قدست نفسه في ذلك: " أن النجاشي لم يتعرض لترجمة الحسن بن محبوب ولا يظهر وجه لذلك، إلا أن يكون قد غفل عن ذلك، أو أنه سقطت ترجمته عن نسخة المستنسخ لكتابه، وإلا فلا يحتمل أن النجاشي لم يطلع على كتاب الحسن بن محبوب ، كيف وقد ذكر في ترجمة جعفر بن بشير أن له كتاب المشيخة ، مثل كتاب الحسن بن محبوب ، إلا أنه أصغر منه. وأيضا ذكر في ترجمة داود بن كورة، أنه بوب كتاب المشيخة[٢]، للحسن بن محبوب السراد على معاني الفقه"[٣].

العلاء بن رزين: القلّاء (كان يقلي السويق) والسويق هو دقيق الشعير او الحنطة والقلاء كان ثقة وجها،صحب محمد بن مسلم وفَقِه عليه. كما ذكر ذلك النجاشي في الترجمة(٨١١) قائلا :" العلاء بن رزين القلاء ثقفي،

١- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٦ - ص ٩٦ - ٩٩.

٢- والظاهر بقاء هذا الكتاب واشتهاره بين الاصحاب حيث نقل عنه ابن ادريس والمحقق ويحيى بن سعد الحلي والعلامة و الى زمن الشهيد الاول (ت ٧٨٦هـ) حيث نقل عنه، ويظهر من كلمات الاعلام بعد الاخير(قده) نقلهم عمن نقل عنه من الاعلام المذكورين وهو تاريخ فقد الكتاب.

٣- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٦ - ص ٩٦ - ٩٩.

مولى، قاله ابن فضال . وقال ابن عبدة الناسب : مولى يشكر. كان يقلي السويق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وصحب محمد بن مسلم و فقه عليه وكان ثقة وجها"[١].

وكتب العلاء بن رزين مشهورة عند اصحابنا بل ومعروفة باستقامتها ويشهد لذلك حكاية الاشعري التي رواها النجاشي عن " ابن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء ، فسألته أن يخرج لي (إلي) كتاب العلاء بن رزين القلا ، وأبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلي فقلت له : أحب أن تجيزهما لي ، فقال لي : يا رحمك الله وما عجلتك ؟ إذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقلت : لا آمن الحدثان"[٢].. الى اخر الحكاية. واشهر من روى كتبه الحسن بن محبوب والحسن الوشاء والحسن ابن فضال ومحمد بن خالد الطيالسي وصفوان ومحمد البرقي.

وصل لنا من العلاء بن رزين كثير من الروايات فاقت الثلاثمئة، روى جلها عن شيخه محمد بن مسلم. ولم يرو على ما بايدينا عن شخص ثبت ضعفه. وورد انه روى عنه البرقي الابن في مورد والصحيح سقوط الواسطة وهي البرقي الأب.

ومن المتابعة يمكن ان يقال ان مصدر الرواية الاولى للكليني هو كتاب العلاء برواية ابن محبوب، او كتاب الحسن بن محبوب أو هما معا.

محمد بن مسلم: بن رياح ابو جعفر الطحان، وجه اصحابنا بالكوفة، الفقيه،الثقة، ذكره النجاشي في الترجمة (٨٨٢) وقال عنه : "محمد بن مسلم

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٩٨.

٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٩.

بن رباح أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الأعور ، وجه أصحابنا بالكوفة ،فقيه ،ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ، وروى عنهما وكان من أوثق الناس. له كتاب يسمى الأربع مائة مسألة في أبواب الحلال والحرام. أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثنا ابن سفيان، عن حميد قال: حدثنا حمدان القلانسي قال :حدثنا السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عنه به. ومات محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة "[١].

وعده الشيخ المفيد في رسالته الهلالية او المسماة بالعددية؛ من الفقهاء، والاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم [٢].

وروى الكشي في شانه روايات عدة اذكر بعضها مخافة التطويل فعن الكشي عن " محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي[٣]، قال حدثنا : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن العلاء بن رزين ، عن عبد الله بن أبي يعفور[٤]، قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام انه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجال من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي، فإنه قد سمع من أبي و كان عنده وجيها "[٥].

وايضا عنه عن " محمد بن مسعود ، قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي ، عن أبيه[٦] ، قال : كان محمد بن مسلم من أهل الكوفة،

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٢٣ - ٣٢٤.
٢- جوابات أهل الموصل - الشيخ المفيد - ص ٢٥ - ٤٦.
٣- شيخ الطائفة و وجهها .
٤- سند هذه الرواية صحيح فالرواة كلهم من الاجلة المعروفين بالوثاقة.
٥- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٩١.
٦- سند الرواية غير ناهض.

يدخل على أبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر بشر المخبتين، وكان محمد بن مسلم رجلا موسرا جليلا فقال أبو جعفر عليه السلام : تواضع ، قال : فأخذ قوصرة من تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر ، فجاء قومه فقالوا : فضحتنا ! فقال : أمرني مولاي بشيء فلا أبرح حتى أبيع هذا القوصرة ، فقالوا : أما إذا أبيت الا هذا فاقعد في الطحانين ،ثم سلموا إليه رحا، فقعد على بابه وجعل يطحن . قال أبو النصر : سألت عبد الله بن محمد بن خالد ، عن محمد بن مسلم ؟ فقال :كان رجلا شريفا موسرا ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : تواضع يا محمد فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع ، وجعل ينادي عليه ، فاتاه قومه فقالوا له فضحتنا ، فقال إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع باقي هذا القوصرة ، فقال له قومه : إذا أبيت الا لتشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ! فهيأ رحى وجملا يطحن، وقيل: إنه كان من العباد في زمانه "[1].

وايضا عن "محمد بن مسعود ، حدثني علي بن محمد ، قال : حدثني محمد بن أحمد عن عبد الله بن أحمد الرازي[2] ، عن بكر بن صالح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : أقام محمد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ، ثم كان يدخل على جعفر بن محمد يسأله ، قال ابن أحمد : فسمعت عبد الرحمن بن الحجاج ، وحماد بن عثمان يقولان : ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم . قال ، فقال محمد بن مسلم : سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف

١- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٩١.

٢- استثناه ابن الوليد في النوادر فالرواية ضعيفة لا اقل من جهته.

حديث ثم لقيت جعفرا ابنه فسمعت منه أو قال : سألته عن ستة عشر الف حديث أو قال :مسألة"[1].

وكذلك عن "حمدويه بن نصير ،عن يعقوب بن يزيد ،عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك [2]، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أحب الناس إلي أحياء وأمواتا أربعة : بريد بن معاوية العجلي ، وزرارة ، ومحمد بن مسلم ،والأحول وهم أحب الناس إلي أحياء وأمواتا "[3].

ومنها ما عن " الحسين بن الحسن بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله المسمعي ، قال : حدثني علي بن حديد ، وعلي بن أسباط ، عن جميل بن دراج [4]، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوتاد الأرض، وأعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وليث بن البختري المرادي ، وزرارة بن أعين "[5].

وعن "حمدويه بن نصير ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج [6]، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير بن ليث البختري

١- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٩١.

٢- الرواية صحيحة بناء على ثبوت كتاب المسائل الصاغانية للمفيد وهو ثابت، كما عليه السيد الاستاذ.اما على مباني السيد الخوئي فتضعف لعدم ثبوت نسبة الكتاب للمفيد.

٣- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٤٧.

٤- الرواية ذات سند قاصر.

٥- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٠٧.

٦- سندها غاية في الصحة.

المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة ،أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه ، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست "[١].

وهذا جزء يسير من روايات يستفاد منها مدحه وجلالة قدره لكن في المقابل وردت ثلاث روايات في ذمه كلها قاصرة سندا [٢]بجبرئيل بن احمد المتخصص في وضع مثل هذه الاحاديث كما سياتي في موضع التعرض له. وهي حتى لو فرض واحتمل احد ما صدورها فانها في مقام الحفاظ عليهم كما سياتي تفصيل هذا الموضوع في ترجمة زرارة وبريد في الحديث تسلسل (٨٥) في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

بقي امر وهو ان ابن مسلم قد ذكر في اصحاب الاجماع، فقد قال الكشي:"أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة :زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، قالوا: وأفقه الستة زرارة، وقال بعضهم مكان أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي وهو ليث بن البختري "[٣].

ومن هذه العبارة التي كرر مثلها الكشي عبارتين اخريين انطلق بحث حول مدلول تلك العبائر ومقدار توجيهها لصحة الصدور او وثاقة الرواة فلا بد من التوقف قليلا عند تلك الجمل الثلاث التي ذكرها الكشي رحمه الله.

١- اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج١ –ص ٣٩٨.
٢- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي – ج ١ - ص ٣٩١ – ٣٩٤.
٣- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي – ج ٢ - ص ٥٠٧.

الكلام في اصحاب الاجماع.

وهو في ثلاثة محاور:

الاول : في عددهم وتحديدهم.

كما يعرف ان اصل هذا الامر راجع الى مقولة الكشي ومنها انطلق البحث فانه رحمه الله كما يظهر من الشيخ في الاختيار فانه قال: "قال الكشي : أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام وانقادوا لهم بالفقه ، فقالوا : أفقه الأولين ستة : زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار ،ومحمد بن مسلم الطائفي ، قالوا : وأفقه الستة زرارة ، وقال بعضهم مكان أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي وهو ليث بن البختري "[1].

ثم اردف قائلا :" أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه ، من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم ، ستة نفر :جميل بن دراج . وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى ، وحماد ابن عثمان ، وأبان بن عثمان .قالوا : وزعم أبو إسحاق الفقيه يعنى ثعلبة بن ميمون : أن أفقه هؤلاء جميل ابن دراج وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام"[2].

واخيرا ذكر : " أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم : وهم ستة نفر آخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، منهم يونس بن عبد

١- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٠٧.

٢- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٦٧٣.

الرحمن ، وصفوان بن يحيى بياع السابري ، ومحمد بن أبي عمير ، وعبد الله بن المغيرة ، والحسن بن محبوب ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر . وقال بعضهم : مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن أيوب. وقال بعضهم، مكان ابن فضال عثمان بن عيسى، وأفقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى."[1]

وهذه النصوص الثلاثة يظهر منها ان اصحاب الاجماع ثمانية عشر، ستة من الاولين وستة من بعدهم وستة من الاخرين، الا انه وكما يظهر ان هناك اتفاقا على البعض دون البعض الاخر.

فالمختلف في دخولهم او خروجهم عنهم هم من المجموعة الاولى (ابوبصير الاسدي وابو بصير المرادي البختري) فيبقى منهم خمسة في موضع الاتفاق. ومن المجموعة الثالثة (الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال وفضالة بن ايوب وعثمان بن عيسى) ويبقى خمسة منهم في موضع الاتفاق.

فعلى هذا يكون اصحاب الاجماع والمتفق على انهم منهم ستة عشر، خمسة من الاولين وستة من بعدهم وخمسة من الاخرين.

فاما الاولين فهم (زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي).

واما من بعدهم فهم: (جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى ، وحماد ابن عثمان ، وأبان بن عثمان).

١- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٨٣٠ - ٨٣١.

واما الاخرين فهم : (يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، وأحمد بن محمد بن أبي نصر).

المحور الثاني: في الاراء في هذه المسألة:

ويمكن لنا ان نقسم تلك الاراء الى ثلاثة:

الاول:انه لا يستفاد من تلك العبائر التي ذكرها الكشي اكثر من وثاقة وجلالة قدر هؤلاء المذكورين. والى هذا الراي ذهب السيد محمد مهدي بحر العلوم كما نقل عنه تلميذه السيد الكاظمي الاعرجي[١] وكذا نقله الكلباسي[٢] عنه . واليه ذهب السيد الخوئي رضوان الله عليه حيث قال :"وكيف كان، فمن الظاهر ان كلام الكشي لا ينظر الى الحكم بصحة ما رواه احد المذكورين عن المعصومين عليهم السلام"[٣]، واردف طاب ثراه قائلا: "وان الاجماع قد انعقد على وثاقتهم وفقههم وتصديقهم فيما يروونه"[٤]، وانتهى طاب رمسه قائلا: "واين هذا من دعوى الاجماع على الحكم بصحة جميع ما رووه عن المعصومين عليهم السلام "[٥].

الثاني :انه يستفاد من هذه الدعوى، الوثاقة بصدور المروية عن المعصوم عليه السلام اذا صح الطريق اليهم، او كما يعبرون انما يستفاد منها سلامة الخبر من جهتهم ومن جهة كل من كان بينهم وبين المعصوم عليه السلام.

١- عدة الرجال - السيد محسن الاعرجي الكاظمي - الفائدة الثامنة ص ١٩٩.

٢- سماء المقال في علم الرجال - ابو الهدى الكلباسي - ج٢ الركن الرابع -المبحث الثالث ص ٣٥١.

٣- مجمع الرسائل - السيد الخوئي - مقدمة معجم رجال الحديث -التوثيقات العامة ص ٤٣.

٤- مجمع الرسائل - السيد الخوئي - مقدمة معجم رجال الحديث -التوثيقات العامة ص ٤٣.

٥- مجمع الرسائل - السيد الخوئي - مقدمة معجم رجال الحديث -التوثيقات العامة ص ٤٣.

والى هذا الراي ذهب العلامة الوحيد البهبهاني كما يظهر من نقل تلميذه السيد الاعرجي الكاظمي[1] واليه ذهب صاحب الوسائل[2].

الثالث :انه يستفاد من هذه الدعوى وثاقة الرواة فضلا عن وثاقة المروية، اي ان كل من روى عنه اصحاب الاجماع يكون ثقة على هذا الرأي. ويمكن نسبته ايضا للوحيد البهبهاني[3].

المحور الثالث: في بيان المختار.

ويحتاج الى بيان امور:

اولها :ان عبارات الكشي في المواضع الثلاثة مختلفة ففي الاولى ذكر الاجماع في تصديقهم والانقياد لهم في الفقه. واما في الجماعة الثانية ذكر الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم والاقرار لهم بالفقاهة . وفي الجماعة الثالثة ذكر ايضا اجماعا على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقا لهم واقرارا لهم بالفقه .

فمدلول عبارة الكشي في المجموعة الاولى خالية من الاشارة الى عملية التصحيح، بخلاف الاخريين.

ثانيها:ان كثيرا من اصحاب الائمة عليهم السلام كانوا يعرضون ما يروونه دوما على ائمتهم. وان الائمة عليهم السلام كانوا يوجهون الناس بالاخذ منهم كما يظهر من روايات عدة. فهم يحققون الصدور بغض النظر

١- عدة الرجال – السيد محسن الاعرجي الكاظمي – الفائدة الثامنة ص ١٩٩.

٢- وسائل الشيعة – الحر العاملي – الجزء ٢٠ (الاخير) الفائدة السابعة –ص ٨٠.

٣- فانه غالبا ما يوثق الرجال كتوثيقه للمفضل بن صالح لان اصحاب الاجماع قد رووا عنه.

عن وثاقة الراوي. فالمهم عند الرواة الاوائل وعند من ياخذ منهم هو التحقق من الصدور وهو يحصل حتى بدون استكشاف السند ووثاقة رجاله وذلك بمراجعة المعصوم مباشرة. وقد يكون سبب الاجماع هذا الامر في هؤلاء .

ثالثها:ان نقل الكشي ليس معناه الاجماع المتداول في علم الفقه والاصول حتى يشكل عليه بانه لايكون حجة بخبر الواحد كما صرح به السيد الخوئي طاب ثراه[1] بل انه ما اشتهر بين اصحابنا المتقدمين واتفقوا عليه بلا خلاف، فعليه لابد من الاخذ به اولى من الاخذ باقوال النجاشي لان الاخذ باقواله ليس من باب اتباعه بحدسه بل لانه ينقل ماتعارف من صيت لراوٍ معين، والمناط في ذلك كله اشتهار الوثاقة .

وعليه فان دلالة عبارات الكشي في المجموعة الثانية والثالثة تدل على ان مرويات هؤلاء قد اتفق الاصحاب على الوثوق بصدورها اذا صح الطريق اليهم، نعم لا يستفاد من العبارة الاولى هذا المعنى بل يستفاد الاجماع على الوثاقة واتفاق الاصحاب عليها.

وعلى هذا فيكون عدد اصحاب الاجماع - الذين اذا صح الطريق اليهم وثقنا بصدور الرواية بغض النظر عن الرواي بعدهم- احد عشر رجلا، هم : (جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى ، وحماد ابن عثمان ، وأبان بن عثمان) و (يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري ، ومحمد بن أبي عمير ، وعبد الله بن المغيرة، وأحمد بن محمد بن أبي نصر).

١- مجمع الرسائل – مقدمة معجم رجال الحديث- التوثيقات العامة ص ٤٥.

وكما يعلم ان وجود الضعيف بعدهم لا ينفي الصدور بل انه لا يثبته بالاقتصار عليه فحسب . والفرق بينهما جلي فاذا كان طريق اخر لاثبات الصدور او اثبات وثاقة الصدور فلا ممانعة، وهذا ما يشير اليه قوله تعالى في الاية الكريمة ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا))[1].فالتكليف في خبر الضعيف ليس الاهمال والترك ولكن التكليف هو التحري والتبين وكشف الصدور وعدمه. نعم تلك الوثاقة في الصدور المستفادة من خبر اصحاب الاجماع المرسل او الذي في سنده ضعيف او مجهول بينهم وبين المعصوم تكون غير مساوية لوثاقة الصدور الناشئة من الخبر المتصل باسناد صحيحة الى المعصوم عليه السلام ، ويمكن ان تظهر الثمرة عند التعارض فيما بينها.

وبذلك يتضح ان هؤلاء ان رووا عن الضعفاء فلا يقدح في القاعدة بل ان تحقق ذلك فانه يقدح في الراي الثالث الذي مفاده سريان الوثاقة للرواة فضلا عن الرواية . فاننا على ما بنيناه لسنا في مقام توثيق الرواة بل في توثيق الصدور.

الرواية رقم (١) رويت بسند صحيح يوجب الوثوق بالصدور عن الامام الباقر عليه السلام.

١- القران الكريم – سورة الحجرات – اية ٦.

٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا آدَمُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ، فَاخْتَرْهَا وَ دَعِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا الثَّلَاثُ فَقَالَ الْعَقْلُ وَ الْحَيَاءُ وَ الدِّينُ فَقَالَ آدَمُ إِنِّي[1] قَد[2] اخْتَرْتُ الْعَقْلَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِلْحَيَاءِ وَ الدِّينِ انْصَرِفَا وَ دَعَاهُ فَقَالَا يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ قَالَ فَشَأْنَكُمَا وَ عَرَجَ.

علي بن محمد: مشترك بين ابن بندار الثقة وابن علان الثقة، الارجح كونه علي بن محمد بن ابراهيم علان خال الكليني الثقة هنا، وفي هذا العنوان بحث في تحديد المقصود فالاسماء التي هي (علي بن محمد) و التي يمكن ان يروي عنها الكليني بلا واسطة هي:

١-علي بن محمد بن عبد الله.

٢-علي بن محمد بن ابي القاسم.

٣-علي بن محمد ماجيلويه.

٤-علي بن محمد بن بندار.

٥-علي بن محمد بن عبد الله القمي.

٦-علي بن محمد بن ابراهيم.

٧-علي بن محمد بن علان.

١- في بعض النسخ فإني.

٢- في بعض النسخ لم توجد "قد".

وهما شخصان:

الاول : ابن بنت البرقي صاحب المحاسن، وابن محمد ماجيلويه سيد الاصحاب القميين، وتوضيح ذلك ان اسمه علي بن محمد بن عبدالله القمي .

وعبد الله يلقب ببندار وكنية عبد الله ابو القاسم ، وابنه محمد ومحمد ابو علي الذي نترجم له.

وابن عبد الله محمد يلقب بماجيلويه وكنيته ابو عبد الله ويطلق عليه ابن ابي القاسم اذ كما علمت ان اباه عبد الله كنيته ابو القاسم.

فيتضح على هذا ان (علي بن محمد بن عبدالله) هو نفسه (علي بن محمد بن ابي القاسم) وهو نفسه (علي بن محمد ماجيلويه) وهو نفسه (علي بن محمد بن بندار) وهو نفسه (علي بن محمد بن عبدالله القمي). فيكون اسمه (علي بن محمد ماجيلويه بن ابي القاسم عبدالله بندار القمي). وكنية علي المترجم له ابو الحسن كما سياتي .

الثاني :علي بن محمد بن ابراهيم علان،خال الكليني[1] وعلان لقب ابراهيم جد علي ولقب ابناؤه واحفاده بهذا اللقب ايضا،اذ لابراهيم الملقب علان ابنان احمد ومحمد ولمحمد علي وهو ايضا يلقب به وهو خال الكليني ، وهو المذكور في عدة سهل .

ويدل على كل هذا امور :

١- وعلى بعض الاراء انه ابن خاله كما سنذكر.

١-ان النجاشي في تراجم عدة منها ترجمة سليم بن قيس الهلالي قال "..قال :حدثنا محمد بن ابي القاسم ماجيلويه .."[١] ، وتكرر مثل هذا في ترجمة اسماعيل بن ابان (٧٠) وترجمة الحسين بن سعيد (١٣٧) وزاد فيها اذ ذكر ".. قال حدثنا علي بن محمد بن ابي القاسم ماجيلويه عن جده احمد بن محمد البرقي.."[٢].

وكل هذا يؤكد ان محمدا الذي هو اب لعلي، والذي يسمى احيانا بابن ابي القاسم، ان لقبه ماجيلويه وابنه علي سبط البرقي صاحب المحاسن.

٢-ذكر النجاشي في ترجمة محمد بن ابي القاسم في الرقم (٩٤٧) :"محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي أبو عبد الله ، الملقب ما جيلويه ، وأبو القاسم يلقب بندار ، سيد من أصحابنا القميين ، ثقة ، عالم، فقيه ، عارف بالأدب والشعر والغريب ، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته ، وابنه علي بن محمد منها"[٣].

ومن هذا النص يظهر أيضا ان عبد الله كنيته ابو القاسم ولقبه بندار. وان ابنه محمد كنيته ابو عبد الله ولقبه ماجيلويه. وانه هو ـ محمد ـ صهر البرقي وان عليا سبط البرقي ابنه.

٣- لم يرد في الكافي بشكل صريح اسم علان بل ورد اسمه في عدة سهل بن زياد كما مر في الحديث رقم (١)، لكن اورد الصدوق في التوحيد باسناده عن محمد بن يعقوب الكليني انه روى عن علان "..حدثنا محمد بن

١- رجال النجاشي – ص ٨ ترجمة ٤.

٢- رجال النجاشي - النجاشي – ص ٥٩.

٣- رجال النجاشي - النجاشي – ص٣٥٣ ترجمة (٩٤٧).

يعقوب الكليني قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ...."[1] وقد ذكره النجاشي في الرقم (٦٨٢) وقال : "علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف بعلان يكنى أبا الحسن . ثقة ، عين . له كتاب أخبار القائم (عليه السلام)، أخبرنا محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا علي بن محمد. وقتل علان بطريق مكة، وكان استأذن الصاحب عليه السلام في الحج فخرج : " توقف عنه في هذه السنة " ، فخالف "[2].

هذا وليس من البعيد ان ما اورده النجاشي في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني كان توثيقا لخاله علان اذ ان النجاشي قال:" محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني وكان خاله علان الكليني الرازي شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم"[3]، فتكون جملة (شيخ اصحابنا في وقته بالري ووجههم) راجعة الى الخال، وان جملة (وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم) راجعة للمترجم له وهو الكليني. وان كان المعروف رجوعها كلها للكليني.

لكن يبقى الكلام في ان خاله هل هو علي بن محمد ام محمد بن ابراهيم. ظاهر عبارة الصدوق المتقدمة رجوعها الى علي فيكون هو خاله على الارجح.

بقي امور نذكرها :

١-ان روى علي بن محمد عن سهل فان الكليني يذكره على اطلاقه بدون ان يضيف عليه اي تعريف اخر. وقد يصدف هذا مع غير سهل لكنه مع

١- التوحيد - الشيخ الصدوق - باب تفسير قوله تعالى ((نسوا الله فنسيهم))صفحة ١٥٩ وكذا في صفحة ١٦٠.

٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٦٠ - ٢٦١.

٣- رجال النجاشي - النجاشي ترجمة ١٠٢٦- ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

سهل دائم ثم ان الاعم الاغلب من روايات علي بن محمد هي عن سهل، وبما ان علان في عدة سهل، وهو من مشايخ الكليني وخاله، ولم يذكر ابدا في الروايات، فقد يكون من الراجح ان المقصود من علي بن محمد المطلق الذي يروي عن سهل هو علان والذي قد يكون هو شيخ القميين في وقته[1].

٢- في اغلب روايات محمد بن علي عن البرقي الذي هو جده من امه وابراهيم بن اسحق يردف الكليني اسمه باسم جده عبد الله او لقب جده بندار .

٣- انه مع فرض الاشتراك وعدم التميز في بعض الموارد فان الاثنين من الثقات، فان ابن بندار ثقة ايضا، اذ كما ذكرنا هنا قبل قليل توثيق ابن علان. فقد ذكر النجاشي ايضا في الرقم (٦٨٣) توثيقا لابن بندار وقال عنه :"علي بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي المعروف أبوه بما جيلويه ، يكنى أبا الحسن . ثقة ، فاضل ،فقيه ، أديب رأى أحمد بن محمد البرقي وتأدب عليه ، وهو ابن بنته" [2].

٤-ان السيد الخوئي ذهب الى اتحاد (علي بن محمد بن بندار) مع (علي بن ابي القاسم) مع (علي بن محمد بن عبد الله) وهو ابن ماجيلويه عنده . وهو رايه الذي استقر عليه في المعجم اذ كان يقول في بداية دروس بحثه بعدم توثيقه لعدم اتحاده كما يظهر من تقريرات بحثه اذ ذكر : "أما بحسب السند فلأن علي بن محمد الذي هو شيخ الكليني (قده) لم يعلم أنه علي بن محمد بن عبد الله القمي ، أو أنه علي بن محمد بن بندار وكلاهما شيخ

١- لما جاء في ترجمة الكليني في النجاشي بعد ذكر خاله علان من انه شيخ القميين واحتماله رجوعه للخال لا للكليني.

٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٦١.

له، واحتمل بعضهم اتحادهما وعلى أي تقدير الرواية ضعيفة لعدم ثبوت وثاقتهما ، ومجرد الشيخوخة للكليني لا يكتفى بها في الاعتماد "[1].

لكنه بعد ذلك في دروس بحث الصوم توصل الى اتحادهم فوثقه لذلك وقال :"أما علي بن محمد بن بندار الذي هو شيخ الكليني ويروي عنه كثيرا فهو بهذا العنوان لم يرد فيه توثيق ولا مدح ، ولكن الظاهر أن هذا هو علي بن محمد بن أبي القاسم بندار (وبندار لقب لجده أبي القاسم) وقد وثقه النجاشي صريحا "[2] .

٥-ذكر السيد الداماد في تعليقته على هذا الحديث ان :"المعروف في عصرنا[3] هذا انه خال ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني وانه هو الذي يعرف بعلان وليس كل ذلك بصحيح والصحيح ان ابا جعفر الكليني جده من امه هو ابراهيم، وله ابنان خيران دينان فاضلان هما خالاه وهما احمد ومحمد والخير العين الثقة الفاضل ابو الحسن علي بن محمد هذا هو ابن خاله" [4]. وتبعه على ذلك السيد بحر العلوم وبعد ما يقارب المئتي عام[5] فذكر ان: "علي بن محمد بن ابراهيم بن ابان وهو ابو الحسن المعروف بعلان الكليني، خاله على ماهو المشهور في عصرنا، وابن خاله على ماهو الواقع"[6].

١- كتاب الصلاة - السيد الخوئي - ج ١ - شرح ص ١٠١.
٢- كتاب الصوم - السيد الخوئي - ج ١ - شرح ص ٣٣٩.
٣- اي في الالف الهجري الاول فان السيد الداماد قد توفي في ١٠٤١ هـ.
٤- تعليقة على اصول الكافي – السيد الداماد –ج٢ – ص ١٩
٥- توفي السيد بحر العلوم في سنة ١٢١٢هـ.
٦- الفوائد الرجالية – السيد بحر العلوم – ج ٤ ص ٧٣.

والخلاف ليس بذي اثر فان علي بن محمد علان موثق سواء كان خاله ام ابن خاله، وعند الاشتراك فان الكل موثقون في كتب المتقدمين اي علي بن محمد وابوه محمد وعمه احمد.

سهل بن زياد: هو ابو سعيد الآدمي الرازي، ذكره النجاشي في الرقم (٤٩٠) وقال :" سهل بن زياد أبو سعيد الادمي الرازي كان ضعيفا في الحديث، غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها ، وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين ومائتين . ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين رحمهما الله "[١].

واما الشيخ فانه قد ذكره في الفهرست قائلا :"سهل بن زياد الادمي الرازي، يكنى أبا سعيد، ضعيف"[٢]. بينما ذكره رحمه الله في رجاله قائلا:" سهل بن زياد الادمي ، يكنى أبا سعيد ، ثقة ، رازي "[٣].

وضعفه في كتاب ابن الغضائري وذكر ان "سهل بن زياد، أبو سعيد، الآدمي ، الرازي . كان ضعيفا جدا، فاسد الرواية والدين . وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أخرجه من قم ، وأظهر البراءة منه ،ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه .ويروي المراسيل ، ويعتمد المجاهيل "[٤].

وفي الاختيار قال الكشي في ترجمة أبي الخير صالح بن أبي حماد الرازي: " قال علي بن محمد القتيبي : سمعت الفضل بن شاذان ، يقول في

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٨٥.
٢- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ١٤٢.
٣- رجال الطوسي - الشيخ الطوسي - ص ٣٨٧
٤- رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٦٦ – ٦٧.

أبي الخير، وهو صالح بن سلمة، أبي حماد الرازي أبو الخير ، كما كني ، وقال علي : كان أبو محمد (الفضل بن شاذان) يرتضيه ويمدحه ، ولا يرتضي أبا سعيد الآدمي ويقول: هو الأحمق"[١].

ولم يصحح السيد الخوئي هذه الرواية عن الفضل لعدم ثبوت وثاقة القتيبي عنده (قده) والحال أنه ثقة لانه فاضل، كما دلت القرائن وفيه بحث منعقد لاثبات وثاقته.

وقد ورد اسمه في تفسير علي بن ابراهيم[٢]وفي كامل الزيارات[٣]، ولم يسعفه ذلك في الفوز باثبات وثاقته عند السيد الخوئي قدس سره، هذا وقد بنى الوحيد على وثاقته من مجموع قرائن اسماها أمارات التوثيق وكان من اهمها اكثار الكليني الرواية عنه في الكافي ولو بواسطة[٤]، ورواية الاجلاء عنه[٥]. وعجبي من البعض اذ اعتبره شيخا للكليني بسبب اشتباهه وعدم ملاحظة التعليق[٦].

ويبقى توثيق الشيخ في الرجال اقوى ما يمكن ان يستدل به لوثاقة الرجل لكنه معارض بتضعيف النجاشي وتضعيف نفس الشيخ في الفهرست، وقد يكون من الرائج انه سهو من الشيخ وهو ليس من الندرة بمكان عنده رحمه الله، وذكر السيد الخوئي في هذا الصدد ان من " المظنون قويا وقوع السهو في قلم الشيخ أو أن التوثيق من زيادة النساخ . ويدل على الثاني خلو نسخة ابن داود من التوثيق، وقد صرح في غير موضع بأنه رأى نسخة الرجال بخط

١- اختيار معرفة الرجال- الشيخ الطوسي- ٢- ص ٨٣٧.
٢- تفسير القمي - علي بن ابراهيم القمي - ج ٢ - ص ٥٩ وص ٣٥١.
٣- كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٥٥,٨٣,١٠٣,٢١٢.
٤- الفوائد الرجالية - الوحيد البهبهاني -ص ٥٠.
٥- الفوائد الرجالية - الوحيد البهبهاني -ص٤٧.
٦ - الكليني والكافي -الدكتور الشيخ عبد الرسول الغفار - ص ١٧٦.حيث عده شيخا للكليني.

الشيخ - قدس سره - ، والوجه في ذلك أنه كيف يمكن أن يوثقه الشيخ مع قوله : إن أبا سعيد الآدمي ضعيف جدا عند نقاد الاخبار"[1].

اما ما يمكن ان يقال من ان الشيخ لا تعارض في كلامه بل هو عدول منه من التضعيف الى الوثاقة فان التوثيق الذي جاء الرجال متاخر عن التضعيف الذي في الفهرست. فهو كلام اورد عليه السيد الخوئي طاب ثراه اشكالات عدة وهي :

"الأول : أن هذا إنما يتم في الفتوى دون الحكاية والاخبار ، فإن العبرة فيها بزمان المحكي عنه دون زمان الحكاية ، فبين الحكايتين معارضة لا محالة .

الثاني : أن تضعيف الشيخ في الفهرست وإن كان متقدما على توثيقه ، إلا أن تضعيفه في الاستبصار غير متقدم عليه .

الثالث : أن توثيق الشيخ معارض بما ذكرناه من التضعيفات ولا سيما شهادة أحمد بن محمد بن عيسى بكذبه "[2].

والكلام في سهل ليس سهلا، خاصة اذا اضفنا مقدمة مطوية من ان تضعيفات القميين ربما تكون متشددة اكثر من اللازم ورميهم الغلو ليس بصعب على من خالفهم كما يعرف ذلك من تتبع سيرتهم وان تضعيف الرجل قد يكون اساسه طرد الاشعري له من قم مع من طرده ممن اتهموا بالغلو ومن المعروف تشدده كما مر في ترجمته، لكن مع ذلك كله لا يمكن الركون الى اثبات وثاقته.

١- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٣٥٦.

٢- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

وكيف يكون الكلام فيه سهلا وقد اختلفت ارائهم في شانه وتضاربت. واللطيف في الامر ان من ذهب الى تضعيفه ومن ذهب الى توثيقه ذكروا ان الكلام في سهل سهل!.

عمرو بن عثمان : هو الخزاز الثقة وهو نفسه عمرو بن عثمان الازدي ذكره النجاشي في الرقم (٧٦٦) قائلا: " الثقفي الخزاز ، وقيل : الأزدي أبو علي، كوفي، ثقة، روى عن أبيه عن سعيد بن يسار . وله ابن اسمه محمد ، روى عنه ابن عقدة كان عمرو بن عثمان نقي الحديث ، صحيح الحكايات"[١] .

مفضل بن صالح : ابو جميلة النخاس وقد ذكره النجاشي في ترجمة جابر بن يزيد في الرقم (٣٣٢) ولم يفرد له ترجمة خاصة به وقال فيه: " جماعة غمز فيهم وضعفوا ، منهم : عمرو بن شمر ، ومفضل بن صالح ، ومنخل بن جميل ، ويوسف بن يعقوب"[٢].

وذكر الشيخ انه "كان نخاسا وقيل : حداد"[٣]، وذكر ايضا انه كان يكنى بابي علي وانه كان مولى لبني اسد ومات ايام الرضا عليه السلام[٤].

وذكر في كتاب ابن الغضائري: "المفضل بن صالح، أبو جميلة، الأسدي ، مولاهم النخاس ،ضعيف، كذاب ، يضع الحديث. حدثنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن محمد بن الزبير، قال :حدثنا علي بن الحسن بن

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٨٧.
٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٢٨ - ١٢٩.
٣- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٢٥٢.
٤- رجال الطوسي - الشيخ الطوسي - ص ٣٠٧.

فضال ، قال : (سمعت معاوية بن حكيم يقول :سمعت أبا جميلة يقول : أنا وضعت (رسالة معاوية إلى محمد ابن أبي بكر)"[1].

هذا وقد مال الوحيد لتوثيقه لرواية الاجلة عنه ولوقوعه في سند اصحاب الاجماع ومع انه ورد في اسناد كامل الزيارات وتفسير القمي الا ان السيد الخوئي (قده) لم يحكم بوثاقته لكونه يتعارض مع التسالم على ضعفه كما عن النجاشي[2].

فالرجل لا طريق معتد به لاثبات وثاقته بل طرق اثبات ضعفه هي الاقوى.

سعد بن طريف: هو نفسه سعد الاسكاف وهو سعد الخفاف وهو نفسه سعد الكناني كما يتضح لمن راجع اسنادهم ليجدها واحدة ويتضح ذلك في امالي الصدوق[3]. والاسكاف مع انه كوفي لكن هذه النسبة الى ناحية ببغداد على صوب النهروان [4].

ذكره النجاشي وقال عنه : " سعد بن طريف الحنظلي مولاهم ، الإسكاف ، كوفي ، يعرف وينكر . روى عن الأصبغ بن نباتة ، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وكان قاضيا "[5].

وذكره الشيخ في رجاله قائلا :"سعد بن طريف الحنظلي الإسكاف ، مولى بني تميم الكوفي ، ويقال : سعد الخفاف ، روى عن الأصبغ بن نباتة ، وهو صحيح الحديث "[1].

١- رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٨.
٢- معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١٩- مفضل بن صالح ابو جميلة ص ٣١٢.
٣- الامالي – الصدوق – منها ص ٩٢،٤٢٢،٤٧٤ وغيرها.
٤- الفوائد الرجالية – السيد بحر العلوم – ج٣ – ص ٢٢٣.
٥- رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٧٨- ت ٤٦٨.

وذكره كتاب ابن الغضائري، وقال فيه:" سعد بن طريف، الحنظلي ، الخفاف روى عن الأصبغ بن نباتة، ضعيف"[٢] .

وذكرت في شأنه رواية عن الكشي عن " حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، ومحمد ابن مسعود ، قال : حدثني محمد بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، قال : حدثني الحسن بن علي بن يقطين ، عن حفص بن محمد المؤذن ، عن سعد الإسكاف قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام اني أجلس فأقص وأذكر حقكم وفضلكم ، قال : وددت أن على كل ثلاثين ذراعا قاصا مثلك "[٣].

وايضا ذكر الكشي عن "حمدويه : سعد الإسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحدا . قال نصر : وقد أدرك علي بن الحسين ، قال حمدويه : وكان ناووسيا وفد على أبي عبد الله عليه السلام"[٤].

وهو ايضا وارد في اسناد التفسير في مواضع عدة[٥].

اقول : رواية الكشي المادحة لاتفي بالغرض لان الراوي هو نفسه المروي عنه. نعم كلام الشيخ ظاهر في وثاقة مروياته لكن الكلام في معنى كلمة (يعرف وينكر) التي تتردد في كلمات الرجال، والتي وصفه النجاشي بها هنا. وفي حجية تضعيفات كتاب الغضائري .

فالكلام في مقامين:

١- رجال الطوسي - الشيخ الطوسي - ص ١١٥.
٢- رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٦٤.
٣- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٤٧٦.
٤- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٤٧٦.
٥- منها ، تفسير القمي – علي بن ابراهيم – ج ٢ - سورة العنكبوت - ص ١٤٨.

فالمقام الاول : في معنى (يعرف وينكر):

تكرر ورود هذه العبارة عند النجاشي كما يبدو تسع مرات[١] وهي بنفسها مجملة لايعرف انها بصيغة البناء للمعلوم فيكون الفاعل نفس الشخص ام المجهول،فيكون نائب الفاعل- ان كانت مبنية للمجهول -هو الراوي ام المروي (الحديث)، لكن بتتبع مواردها عند النجاشي ومعاصره الطوسي في الفهرست[٢]، يظهر لنا انها مبنية للمجهول وان نائب الفاعل فيها هو الحديث، بقرينة قول النجاشي في الترجمة (١٨٣) في (احمد بن الحسين بن سعيد) قال :"غال وحديثه يعرف وينكر"، وكذا قول معاصره الطوسي في الفهرست في الترجمة (٦٧) في ترجمة الاخير قال "غال وحديثه يعرف وينكر"، وعند من اعتمد كتاب الغضائري كذلك قوله احيانا عدة :"حديثه يعرف تارة وينكر اخرى"[٣]. فالمعنى المتحصل: ان حديث المترجم له تارة يكون مقبولا بمضمونه ومعناه وتارة اخرى يكون غير مقبول في معناه.

وقال الكاظمي في العدة :"المراد انه يؤخذ بحديثه تارة ويرد تارة اخرى او ان من الناس من ياخذ به ومنهم من يرده"[٤]، ثم بين ان سبب ذلك اما لضعفه او لضعف حديثه باختلاف الافراد[٥]والقرائن الدالة على ذلك باختلاف العبارات المصاحبة لها.

١- رجال النجاشي – النجاشي – في الترجمة(٦٩)، (١٨٣)، (٢٧٧)، (٤٦٨)، (٥٢٦)، (٦٢٤)، (٧٤٠)، (٧٥٣)، (٩٠٣).

٢- الفهرست – الشيخ الطوسي –وردت في موردين في الترجمة (٣٧)،وفي الترجمة (٦٧).

٣- رجال ابن الغضائري- ابن الغضائري - تراجم (٣)،(١٨)،(٢٦) وغيرها.

٤- عدة الرجال – السيد محسن الكاظمي الاعرجي –ج١ –الفائدة ١١ ص ٢٤٤.

٥- عدة الرجال – السيد محسن الكاظمي الاعرجي –ج١ –الفائدة ١١ ص ٢٤٥.

وهو سديد فان تلك العبارة ناظرة لمتن المروي لا الى وثاقة الراوي وعدمها، وهي بحد ذاتها مؤشر سلبي لكنها لا تصل الى ان تكون قرينة توجب الوثوق بالقول بالتضعيف.

وقال السيد الخوئي طاب ثراه:"ان المراد بذلك انه قد يروي ما لا تقبله العادية المتعارفة وهذا لا ينافي الوثاقة"[1] فهو ليس قدحا في حد ذاته.

القول في كتاب ابن الغضائري

والكلام في هذا الكتاب في ثلاث مسائل:

الأولى: من هو الغضائري؟. الثانية: هل ألف الغضائري كتابا في الرجال؟. والثالثة:هل النسخة التي بين أيدينا من هذا الكتاب؟.

المسالة الأولى: من هو الغضائري؟

والمقصود من بحثنا : الغضائري الأب ، و الغضائري الابن، فإنهما من قيل بنسبة الكتاب إليهما وان كان القول برجوع الكتاب للأب ليس بذاك القول .

فأما الأب فهو (أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الأسدي الواسطي البغدادي الغضائري) شيخ النجاشي ،ذكره النجاشي في موارد عدة في كتابه وكان الكثير من طرق النجاشي الى الكتب من طريق شيخه الغضائري ،وافرد له ترجمة في كتابه وقال عنه :" الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري أبو عبد الله ، شيخنا رحمه الله . له كتب ، منها : كتاب

١- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ ص ٩٢.

كشف التمويه والغمة ، كتاب التسليم على أمير المؤمنين ﴿ عليه السلام ﴾ بإمرة المؤمنين ، كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم ،كتاب عدد الأئمة وما شذ على المصنفين من ذلك ، كتاب البيان عن حبوة الرحمن ، كتاب النوادر في الفقه ، كتاب مناسك الحج ، كتاب مختصر مناسك الحج ، كتاب يوم الغدير ، كتاب الرد على الغلاة والمفوضة ، كتاب سجدة الشكر ، كتاب مواطن أمير المؤمنين عليه السلام ، كتاب في فضل بغداد ، كتاب في قول أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بخير هذه الأمة . أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه ، ومات رحمه الله في نصف ﴿ شهر ﴾ صفر ، سنة إحدى عشرة وأربع مائة "[1].

وذكره الشيخ في رجاله قائلا فيه :" الحسين بن عبيد الله الغضائري ، يكنى أبا عبد الله ، كثير السماع ،عارف بالرجال ، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست ، سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته ، مات سنة أحدى عشرة وأربعمائة"[2].

ووصفه ابن حجر العسقلاني بأنه "من كبار شيوخ الشيعة كان ذا زهد وورع وحفظ ويقال انه كان من احفظ الشيعة بحديث أهل البيت"[3]، ونقل ابن حجر عن الشيخ الطوسي انه قال :"كان كثير السماع خدم العلم لله وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك"[4]، والحال إن الغضائري كان شيخا من كبار مشايخ الشيعة وقد تتلمذ عنده النجاشي والطوسي بالإضافة الى ابنه احمد (ابن الغضائري) كما سيتضح بعد قليل، لكن بالرجوع الى ترجمة النجاشي يتضح لنا ان الغضائري الاب ليس له كتاب في الرجال وإلا لذكره

١- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٦٩ – ت١٦٦.
٢- رجال الطوسي – الشيخ الطوسي – ص ٤٢٥ – ت ٦١١٧.
٣- لسان الميزان – ابن حجر – ج ٢ ص ٢٨٨-٢٨٩.
٤- المصدر نفسه.

النجاشي ولا يقال ان النجاشي انما قال : "له كتب منها" فهو ليس في مقام عد كتبه كلها. فانه لو كان له هذا الكتاب لكان من الأهمية بمكان ولوضعه مقدما أضف الى ذلك ان قوله (منها) أراد ما وقع اليه من كتبه وما عرفها وعدم وصول الكتاب لشيخنا النجاشي إشارة قوية الى عدمه، وكذلك يدل على عدم تأليف الغضائري الأب كتابا في الرجال عدم ذكر الشيخ الطوسي لذلك في الفهرست.

واما الابن (ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري) فهو زميل النجاشي وذكره الطوسي في مقدمة كتاب الفهرست قائلا :"اما بعد، فاني لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول، ولم أجد أحدا استوفى ذلك ولا ذكر أكثره، بل كل منهم كان غرضه أن يذكر ما اختص بروايته وأحاطت به خزانته من الكتب ، ولم يتعرض أحد منهم باستيفاء جميعه إلا ما قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله، فإنه عمل كتابين، أحدهما ذكر فيه المصنفات، والآخر ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو رحمه الله، وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب - على ما حكى بعضهم عنه "[1].

وذكره زميله النجاشي في كتابه في مواضع واعتمد قوله في التوثيق كما يظهر في الترجمة (٣١٣) في جعفر بن محمد بن مالك. وفي الترجمة (٤٠٨) في خيبري بن علي، وعند ذكر ترجمة علي بن محمد بن شيران في الرقم (٧٠٥) قال عنه انه كان يجتمع بالمترجم له عند احمد بن الحسين. وذكره في

١- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٣١ - ٣٢.

تلك المواضع مترحما عليه. ولم يذكر النجاشي في كل هذه الموارد ان لصاحبه كتاب في الرجال وهو ليس بمستند فان النجاشي لم يكن في مقام ذكر مؤلفات الا شيوخه ومن قبلهم، ولذا لم يفرد لصاحبه احمد ترجمة لانه ليس من مشايخه كما سيتضح بعد برهة.

نعم في الترجمة (١٨٢) قال النجاشي في ترجمة البرقي وفي تحديد تاريخ وفاته :"وقال احمد بن الحسين رحمه الله في تاريخه، توفي احمد بن ابي عبد الله البرقي سنة (٢٧٤)"[١]، وقد دار الكلام في كلمة (تاريخه) في ان الهاء عائدة الى احمد البرقي أم الى احمد بن الحسين؟ فان كانت عائدة الى احمد، كان المعنى ان له كتاباً اسمه التاريخ وذكر فيه سنة وفاة البرقي. واما ان كانت الهاء عائدة على البرقي فيكون المعنى ان احمد قال في تاريخ وفاة البرقي انه مات سنة كذا. ولو انها في غاية الالتباس في رجوعها الى اي الفردين اذ مما يقوي رجوعها الى احمد في انه اقرب شيء لفظا منها، ومما يقوي رجوعها الى البرقي لانه اصل الموضوع. وبعيدا عن الاصول اللغوية وقريبا من المذاق اللغوي فانها اشارة الى تاريخ وفاته لا اشارة الى كتاب واسمه التاريخ لاحمد بن الحسين، ويؤيد ذلك ان الشيخ عندما تعرض في مقدمة الفهرست لم يذكر كتاب التاريخ هذا مع انه ذكر ما ألفه احمد من كتب في هذا المجال. ولا يقال انه لم يذكره لأنه في مقام ذكر كتب الفهارس والرجال وليس في صدد ذكر كتب غيرها من المواضيع ككتب التاريخ، فاننا انما نتناول كتاب التاريخ هذا اعتمادا على الدعوى القائلة بان كتاب التاريخ كان في الرجال كما سيأتي في الفقرة اللاحقة، وكيف كان انى يمكن اثبات وجود كتاب بعبارة أقصى ما يمكن ان يقال في حقها انها مجملة.

١ـ رجال النجاشي – النجاشي – ص ٧٧.

ثم انه لو سلم ان تلك العبارة كانت دالة على وجود الكتاب (المسمى بالتاريخ)، ينفتح باب آخر من المطارحة في ان هذا الكتاب المزعوم والذي اسمه التاريخ هل هو كتاب الرجال والضعفاء؟. وقد يقال، انه هو بقرينتين:

الأولى : ذكر حال البرقي فيه وهذا من شان كتب الرجال .

الثانية :انهم كانوا يسمون كتب الرجال بالتاريخ كما في تسمية كتاب تاريخ البخاري وهو في علم الرجال.

والحق عدم سريان الخطأ الى المقدمتين وهنا لو سلمنا ان هناك كتاب التاريخ وهو كتاب رجال، فلا يثبت انه نفس كتاب الضعفاء، فانه لم توجد تلك الكلمة فيما هو بين ظهرانينا من الكتاب في ترجمة البرقي.

اما الكلام في وثاقة ابن الغضائري فهو من الأمور التي وقع فيها الكلام بسبب الكتاب المذكور وإلا لو كان الأمر خاليا عن نسبة هذا الكتاب إليه لما شكك احد فيها فهو ممن ذكره العلمين المعاصرين له بخير مع انهما لم يكونا في معرض توثيقه، وقد حاول البعض توثيقه بالطرق المعتادة من طرق اثبات الوثاقة فجعله شيخا للنجاشي ومن ثم استفاد القول بوثاقته بهذا الطريق وهو وثاقة شيوخ النجاشي .

والتحقيق في هذا الامر يكون في المقدمتين

فأما الأولى :في وثاقة مشايخ النجاشي

ويمكن ان يستشهد لهذا القول بعبارة النجاشي في ترجمة (٢٠٧) في احمد بن محمد بن عبيد الله:"رأيت هذا الشيخ وكان صديقا لي ولوالدي وسمعت منه شيئا كثيرا ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم ارو عنه شيئا وتجنبته"[١]، ومن

١- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٨٥.

عبارته في الترجمة (١٠٥٩) في محمد بن عبد الله حيث ذكر: " وكان في أول أمره ثبتا ثم خلط ورأيت أصحابنا يغمزونه ويضعفونه"، ثم قال بعد ان ذكر كتبه: "رايت هذا الشيخ وسمعت منه كثيرا ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه"[١].

هذا وقد يعترض على هذه القرينة في اثبات تلك الدعوى كما فعل بعض الأعلام أطال الله في عمره الشريف، فذكر :" إن أقصى ما تدل عليه كلمات النجاشي إنما هو عدم روايته عمن ثبت ضعفه، وأما انه لا يروي إلا عمن ثبتت عنده وثاقته فليس في كلامه دلالة عليه"[٢].

ولكن يمكن ان يكون ظاهر هاتين العبارتين ان النجاشي يروي عمن هو ثبت ويتنزه عن الرواية لمجرد ورود الطعن فيه من اي جهة كانت، وان كان ما يرويه مقبولا ليستكشف منه ان النجاشي كان يعتمد وثاقة الراوي لا انه كان يعتمد وثاقة الرواية.

ففي الاول وهو احمد بن محمد بن عبيد الله قال عنه في ترجمته في الرقم (٢٠٧):" انه كان سمع الحديث واكثر واضطرب اخر عمره ". ليدل ان التضعيف قد لا يكون من جهة عدم وثاقته بل عدم ضبطه فبعد ان ذكر انه ترك الرواية عنه قال فيه معددا شمائله الطيبة وصفاته الحميدة وترحم عليه فقال: "وكان من اهل العلم والادب القوي وطيب الشعر وحسن الخط رحمه الله وسامحه "، فيظهر من مقولة النجاشي انه لم يكن قاطعا بضعفه، بل انه ترك الرواية عنه لاحتمال الضعف وان في نفسه شيء ظاهر من الود اليه، على ان هذا الرجل ليس راوياً عادياً، فهو كما نقل الذهبي انه كان زعيم الامامية في وقته، قال الذهبي: " رأس الإمامية بالعراق أبو عبد الله

١- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٣٩٦.

٢- وسائل الانجاب الصناعية – السيد محمد رضا السيستاني – ص ٦١٤.

أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن الجوهري، له تصانيف منها : أخبار الاثني عشر وكتاب الشجاج ومات ٤٠١ هـ"[١].

وكذا في ابن البهلول، فقد قال فيه انه كان ثبتا في اول أمره ثم خلط وهو كان يروي عنه أول الأمر ثم توقف، فهذا يدل على ان مناط رواية النجاشي عن شخص ان يكون ثبتا حسن الظاهر وانه يترك الرواية عنه عند ورود الاحتمال المضعف له وان كانت له وثاقة بالرواية فالمهم عنده التسليم في وثاقة الراوي.

ويظهر أيضا من تضاعيف كلامه رحمه الله استغرابه من رواية بعض شيوخه الموثوق بهم عن الضعفاء كما في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك، فبعد أن ضعفه قال: "ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله"[٢].

وليس أكثر من هذا دليل على أنه يلتزم بالرواية عن الموثوق بهم ممن لم يرد في حقهم غمز او طعن.

وأما ما يستدل به على وثاقة مشايخه بقوله في الترجمة (١٠٤٧) في محمد بن احمد بن الجنيد :"سمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه"[٣]، فهو ليس بتام اذ لا ظاهر من العبارة من ان التقييد بالثقات كان توضيحيا، وكذا لا يظهر منها انه في مقام الاحتراز فهي مجملة، نعم يمكن التأييد بكونها في مقام التوضيح من انه لو اراد الاحتراز لقال (الثقات منهم)، ولكنه اطلق وظاهر الاطلاق شمول الكل، ولكن الحال انه كما اسلفنا انه ليس كل مشايخ النجاشي ولو

---

١. سير اعلام النبلاء ـ الذهبي ـ ج١٧ ـ ص ١٥٢.
٢. رجال النجاشي – النجاشي – ص١٢٢.
٣- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٣٨٥.

لفترة وجيزة ثقاتا، بل الصحيح ان كل من روى عنه النجاشي هو الثقة عنده.

ولكن لو صدقت الكبرى وهي ان كل مشايخ النجاشي ثقات، فالكلام ياتي في **المقدمة الثانية**.

وهي: هل احمد بن الحسين شيخ من مشايخ النجاشي؟.

والجواب هو بالنفي. اذ انه لم يظهر انه شيخه بل زميله الذي قرأ معه عند الحسين الغضائري الأب، نعم قد يكون اكبر منه او أقدم. ويدلنا على ذلك ان النجاشي حينما يذكره لا يصفه بانه شيخه كما هي عادته مع مشايخه، بل يسميه باسمه مباشرة ولا يقول؛ اخبرنا او حدثنا او اجازني وهي عبارات المشيخة، بل يقول بدلا من كل ذلك؛ قال احمد، وذكر ذلك احمد، وكنا نجتمع عند احمد[1].

وهذه الاطلاقات انسب بزميل الدرس منها للشيخ، وأوضح منه ما أورده النجاشي في ترجمة ابن فضال فقال:" قرأ أحمد بن الحسين (الغضائري) كتاب الصلاة ، والزكاة ، ومناسك الحج ، والصيام، والطلاق، والنكاح ، والزهد ، والجنائز ، والمواعظ ، والوصايا، والفرائض، والمتعة ، والرجال على أحمد بن عبد الواحد في مدة سمعتها معه"[2] أي انه قد كان زميلا له في الحضور عند احمد بن عبد الواحد فلذلك لا ينفع طريق إثبات وثاقته لانه من مشايخ النجاشي.

١- رجال النجاشي - النجاشي ت (٣١٣)،(٤٠٨)،(١٨٢).

٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

ولكننا اوضحنا ان المناط في التوثيق ليس المشيخة بل الرواية عنه والنقل منه و من يقلب صفحات كتاب النجاشي يراه معتمدا مرات عديدة على قول زميله احمد للتوثيق والجرح وكان لايذكر اسمه الا مترحما عليه [1].

ويظهر انه كان كثير اللقاء به والمباحثة، ويكفي توثيقه ايضا من جهة الشيخ الطوسي في الفهرست حينما ذكره في المقدمة فانه قال : " ولم يتعرض أحد منهم باستيفاء جميعه الا ما قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله، فإنه عمل كتابين، أحدهما ذكر فيه المصنفات، والاخر ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه "[2].

فانه لو كان ضعيفاً، او غير معروف الوثاقة وألف كتبا من هذا القبيل وانه سيتطرق فيها الى الجرح والمدح كما هو المعتاد - وان لم تكن من اساسيات تلك الانواع من الكتب - فان الشيخ لابد ان ينكر عليه ذلك فكيف يوثق من لم يوثق، لكنه ترحم عليه واثنى على الكتابين وجعلهما الوحيدين الذين حصلا على رتبة الاستيفاء وكلمات الشيخ تدل دلالة واضحة على انه ممن له الشأنية في ان يمدح ويقدح لا انها تثبت له المدح فقط.

وأجاد بعض الأعلام حفظه الله حين ذكر ان توثيقات المتأخرين تصلح لتوثيق المتقدمين كما صلحت توثيقات المتقدمين لمن تقدم عنهم من الرواة فان المناط واحد فلا وجه للتفريق، اذ قال :"وما يقال احيانا من عدم الاعتداد بتوثيقات ابن طاووس والعلامة وامثالهما من المتأخرين – بناءً على حجية اقوال الرجاليين من باب حجية قول الثقة في الموضوعات – فهو ان صح بالنسبة الى توثيقات من تقدموا بكثير على عصر الشيخ قدس سره من جهة عدم احتمال استنادها الى الحس فلا يصح بالنسبة الى توثيقات من

١- رجال النجاشي – النجاشي ت (٣١٣)،(٤٠٨)،(١٨٢).

٢- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٣١ – ٣٢.

قربوا من عصره ، فانه يحتمل إطلاع امثال العلامة على أحوالهم بطريق حسي او ما بحكمه احتمالا معتدا به "[1].

وعليه فيمكن أيضا اعتماد توثيق العلامة الحلي الذي ورد ضمنا في كلماته في الخلاصة إذ بعد أن ذكر أقوال الكشي والنجاشي وابن الغضائري في يونس بن ظبيان ووصف الثلاثة بهؤلاء المشايخ العظماء[2].

والحاصل ان ابن الغضائري ممن يُخاف الله فيهم بطعنه والحكم بوثاقته ممضٍ لا جدال فيه.

المسالة الثانية : هل ألف ابن الغضائري كتابا في الرجال؟

قد اتضح مما سبق[3] ان الاب لم يؤلف كتابا في الرجال اذ كما قدمنا ان النجاشي ذكر كتبه ولم يذكره فيها وكذا الطوسي لم يذكرها ايضا فيكون احتمال ان للاب كتابا في الضعفاء منتفيا من الاصل.

اما الابن فيمكن ان يقال ان غاية ما وصلنا انه ألف كتابين على ما ذكره الشيخ في الفهرست احدهما فهرس في الكتب والاخر في الاصول وانه يحتمل ان له كتابا آخر اسمه التاريخ على ما استفاد البعض من عبارة النجاشي وقد مر الكلام فيها، فأما الكتابان اللذان ذكرا في الفهرست فهما

١- وسائل الانجاب الصناعية -السيد محمد رضا السيستاني - ص ٦١٤.

٢- راجع خلاصة الاقوال - العلامة الحلي - ص ٤١٩.

٣- الفقرة التي تشير الى ذلك، قولنا في المسالة السابقة : "بالرجوع الى ترجمة النجاشي يتضح لنا أن الغضائري الأب ليس له كتاب في الرجال وإلا لذكره النجاشي ولا يقال إن النجاشي إنما قال : "له كتب منها" فهو ليس في مقام عد كتبه كلها. فانه لو كان له هذا الكتاب لكان من الأهمية بمكان ولوضعه مقدما أضف الى ذلك أن قوله (منها) أراد ما وقع إليه من كتبه وما عرفها وعدم وصول الكتاب لشيخنا النجاشي إشارة قوية الى عدمه ،وكذلك يدل على عدم تأليف الغضائري الأب كتابا في الرجال عدم ذكر الشيخ الطوسي لذلك في الفهرست".

وعلى حد علم الطوسي قد تلفا، والظاهر من العبارة عدم الإطلاع عليهما وهو زميل الدرس والعلم المعاصر له، وأما كتاب التاريخ فلا مستند لإثباته وتأليفه فضلا عن وجوده الفعلي كما أسلفنا.

لكن كلمة الشيخ في الفهرست ظاهرة في انه ألف كتبا عدة، إذ قال: " وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب -على ما حكى بعضهم عنه"[1]. ولكن يستفاد منها أيضا في هلاك تلك الكتب.

ويمكن المناقشة في ما ذيل به الشيخ تلك الدعوى، من أنها حكاية عن البعض فلا يستفاد منها الجزم. وعليه فنحن وكلمات المعاصرين له رحمه الله لا نستطيع إثبات وجود كتاب الضعفاء، وكما أننا لا نستطيع الجزم بعدم تأليفه له وان كان القول بالعدم أرجح إذا توقفنا عند هذا الحد.

المسالة الثالثة:هل الموجود حاليا هو كتاب ابن الغضائري؟

بعبارة أخرى: ان المطبوع الموجود أوالمستخرج من كتاب حل الإشكال والمعروف بكتاب ابن الغضائري، هل هو فعلا كذلك؟ أم انه لا يمكن لنا إثبات ذلك.

وقد ذهب السيد الخوئي قدست نفسه الطاهرة الى انه لم يثبت ان ما ينقله ابن داود والعلامة والمولى القهبائي من عبارات يصح نسبتها لكتاب الغضائري حيث انه يشكك في وجوده اصلا [2].

هذا وقد استند بعض الأعلام حفظه الله على قرائن أربعة لإفادة الاطمئنان من كون مابين أيدينا هو كتاب الضعفاء لابن الغضائري وقال:

١- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٣١ - ٣٢.

٢- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - المقدمة.

القرينة الأولى: ان السيد احمد بن طاووس وهو اخو علي بن طاووس الذي كان صاحب مكتبة كبرى لمؤلفات أصحابنا في أواسط القرن السابع في الحلة قد نسب النسخة المذكورة الى ابن الغضائري بصيغة جزمية ، ثم عول على ما جاء فيها من نقد أسانيد الروايات الواردة في كتاب الاختيار وهو احد كبار العلماء والمحققين وقال فيه ابن داود انه كان أورع فضلاء أهل زمانه وقد حقق في الرجال والرواية مالا مزيد عليه فلو لم يكن قد توفر له دلائل واضحة وقرائن كافية توجب اليقين لما جزم بذلك.وليقين مثله شان معتد به[1].

وفيها إن يقينه إنما نشأ عن اجتهاد وحدس، وهو مما لا يمكن متابعته فيه خاصة مع عدم معرفة مقدمات حكمه. بل وان تصريح ابن طاووس في شان الكتب الخمسة بأنه له بالجميع روايات متصلة إلا كتاب ابن الغضائري يجعلنا نطمئن بأنه وجده ولم يتلقه، ولم يكن مجازا به، بل لا طريق له أصلا لأصل هذا الكتاب.

وأما كونه : ممن يعتد بيقينه ففيه ما فيه خاصة على من يطلع على مؤلفاته رحمه الله وخاصة كتاب الإقبال من تكون اليقين له بسبب مقدمات لا توجب حتى الظن البسيط كمثل اعتقاده بصدور أحاديث الإمام الصادق عليه السلام في حقه والتبشير به!! إضافة الى تفرده في امور لم يعرف قبله ولابعده شيئا عنها، واختراعه للكثير من الزيارات والأدعية، بل ان في الكثير منها ترى إضافات ابن طاووس على الأدعية غير متلائمة مع النسق العام للنصوص الأصلية كما في دعاء عرفة مثلا، ولو استقصينا إضافات ابن طاووس للاحظنا بعين موضوعية ان الرجل لا يمكن الاعتماد عليه في المسائل العلمية.

١- وسائل الانجاب الصناعية - السيد محمد الرضا السيستاني ص ٦٠٣ بتصرف غير مغير للمعنى.

وما ذكره بعض الأعلام حفظه الله من "انه قد كثر الاعتناء به بدءً من ابن طاووس والى زماننا هذا وهو الحصول على إجازة نقل الكتب والمصنفات بأسانيد موصولة إلى مؤلفيها لصيانة الرواية عنها من القطع والإرسال "[1] ، كي يثبت أن لا دلالة في كلام ابن طاووس على عدم الاعتداد به، فليس مسلما.

كيف والحال ان المتقدمين كما يظهر لمن تتبع سيرهم من أنهم لا يروون الكتب الا بأسانيد متصلة وهذا النجاشي وكتابه وأسانيده الى الكتب خير شاهد على دقة هذا الأمر عند المتقدمين بل أنهم لم يخصوا ذلك بكتب الرواية والحديث بل عمموه الى كتب النحو واللغة وباقي الفنون، والعكس يتضح في حال المتاخرين فانه قد كثر اهمالهم لتلك الطرق حتى ضاع الكثير منها .

١- وسائل الإنجاب الصناعية – السيد محمد رضا السيستاني ص ٥٩٤.

وأما "القرينة الثانية :أن هناك مواضع في كتاب النجاشي ربما يبدو انه ينظر فيها إلى كلام ابن الغضائري في كتاب الضعفاء وقد يعبر بنفس التعبير الوارد فيه مما يؤيد وجود هذا الكتاب لديه"[1] وأورد هذا العلم حفظه الله أربعة عشر موردا نذكر أربعة منها:

المترجم له	ابن الغضائري	النجاشي
محمد بن اورمة	رايت كتابا خرج من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام الى القميين في براءته مما قذف به ومنزلته.	قال بعض أصحابنا انه رأى توقيعا من أبي الحسن الثالث عليه السلام الى أهل قم في معنى محمد اورمة وبراءته مما قذف به.
محمد بن بحر الدهني	ضعيف في مذهبه ارتفاع	قال بعض أصحابنا انه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلامة ولا ادري من أين قيل ذلك
محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري	لا نعرفه الا من جهة علي بن محمد صاحب الزنج ومن جهة عبد الله بن محمد البلوي	روى عنه البلوي والبلوي رجل ضعيف مطعون عليه وذكر بعض أصحابنا انه رأى رواية رواها عنه علي بن محمد البردي صاحب الزنج وهذا أيضا مما يضعفه
محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ	غال ضعيف	ضعيف جدا قيل انه غال

لأن الموارد الأربعة الأولى متقنة في تحصيل قرينة شاهدة على المدعى أما العشرة الباقية فليس فيها دلالة قوية على المطلب فإنهما متشابهتان بالكلية، إضافة الى عدم نسبتها لقائل عند النجاشي، فلا قرينة على هذا، بل ان هذين الأمرين من التشابه وعدم نسبة القول الى شخص آخر عند النجاشي يقوى احتمال اختلاط عبارات النجاشي في المنتزع من حل الإشكال بما يتوهم انه من عبارات الغضائري، خاصة وان النجاشي لم يذكر شيئا عن النقل عن ابن الغضائري او بعض الأصحاب، وأما الحال في الوجه الأول

١- وسائل الإنجاب الصناعية – السيد محمد رضا السيستاني ص٦٠٨

والثاني والثالث والرابع فان تلك العبائر تشابه ما يذكره النجاشي لكنه يصدرها بـ: (قال بعض أصحابنا) وتأتي الكلمة مطابقة لما ورد في كتاب ابن الغضائري ، وهذه القرينة تشير الى وجود كتاب الضعفاء الموجود حاليا عند النجاشي مما يثبته.

لكن في مقابل هذه القرينة هناك قرينة مسانخة ومعاكسة قد تكون اصرح وأقوى منها تدل على ضد هذا الأمر، فان النجاشي ان كان ذكر هنا انه: قال بعض أصحابنا ونحوه، فانه أيضا ذكر وبصريح العبارة انه: قال له احمد، وذكر له احمد، وهذا صريح وليس مشارا إليه بصفة الأصحاب فهو أشد دلالة منه على إرادته ،أقول :

ان أقوال احمد في كتاب النجاشي لا تتطابق مع ما هو موجود في الكتاب المنسوب إليه (احمد ابن الغضائري)،ففي ترجمة (٣١٣) وترجمة (٤٠٨) تجد عبارات احمد التي نقلها النجاشي تختلف عن ما هو موجود في الكتاب[1] وأما ما ورد في ترجمة البرقي فلم يكن له اثر في الكتاب[2] فتكون تلك القرينة معارضة بقرينة من نفس الطراز وهي أقوى منها، بل أن هناك ما يربو على الخمسة عشر موردا ذكر النجاشي فيها أقوال وآراء احمد ولم يكن فيها ما هو بين ظهراني الكتاب[3]. وهذه بمجموعها تكون قرينة صلبة ليس في نفي المدعى بل وفي اثبات عكسه.

١- في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك قال النجاشي:" قال احمد بن الحسين كان يضع الحديث وضعا ويروي عن المجاهيل" ،وفي ترجمة خيبري بن علي قال النجاشي" انه ضعيف في مذهبه ،ذكر ذلك احمد بن الحسين".

٢- النجاشي ص ٧٧ التسلسل رقم ١٨٢.

٣- النجاشي ص٣٦ ر٧٤، ص ٦٦ ر١٥٤، ص ٨٣ ر٢٠٠، ٩١ ر٢٢٥،ص ١١٢ر٢٨٧،ص ١٢٠ ر٣٠٦،ص ١٢١ ر٣١٠،ص١٤٣ ر٣٧٠،ص١٩٤ر٥١٧،ص ١٩٨ ر٥٢٧،ص ٢٥٨ ر٦٧٦،ص ١١ ر٧،ص٣٢٥ ر٨٨٦،ص ٣٥٥ ر ٩٤٩،ص ٤٩٥ ر ١٢٥٤.

القرينة الثالثة :ان اسناد الكتاب حينما ترد فيه رواية تكون موافقة لاسناد ابن الغضائري وطبقته.

وهي قرينة تصلح أن تكون مؤيدا لا دالاً، خاصة إذا احتملنا التزوير في حق الكتاب، واثبات انه من زمن لايثبت باي شكل من الأشكال ثبوته لشخص معين في هذا الزمن الا باتحاد قرائن اخرى معها في هذا الشان وهي مفقودة.

واما القرينة الرابعة فننقلها نصا :"ان النظر في محتويات هذا الكتاب وملاحظة ما ورد فيه بشان مختلف الرواة المترجمين يورث الاطمئنان بان مؤلفه كان خبيرا بأحوال الرجال بصيرا بما قيل في حقهم دقيقا في تقييمهم وعلى إطلاع واف برواياتهم وكتبهم، وهذا مما يبعد احتمال أن يكون الكتاب موضوعا "[1].

أقول: وهذه القرينة تبتني على مقدمتين كي تفيد في دلالتها وقرينيتها:

الأولى: ان مؤلف هذا الكتاب خبير بالفن والرجال.

الثانية: ان هذا الخبير هو ابن الغضائري.

فإننا لو سلمنا بالأولى فمن أي باب نسلم بان الخبير الذي ألف الكتاب لابد أن يكون هو ابن الغضائري وليس وضاعا حاول التدليس عليه!.

ثم إن المقدمة الأولى لا تسلم على إطلاقها فان سياق عبارة الكتاب تختلف عن سياق عبارات معاصريه النجاشي والطوسي، بل انك تجد حتى المؤيدين لثبوت هذا الكتاب التفتوا الى هذه الجهة حتى قال أبو الهدى الكلباسي: "فأنت ترى أن غيره في مقام التضعيف، يقتصر بما فيه بيان

١- وسائل الانجاب الصناعي - السيد محمد رضا السيستاني ص ٦١٢.

الضعف، بخلافه؛ فانه يرخي عنان القلم في الميدان بخبث وتهالك ولعان فيضعف مؤكدا"[1]، ولو وضعنا مقارنة لفظية بين ما وجد في هذا الكتاب وبين كتب معاصريه لوجدت فرقا وبونا في التعبير وقد نقل صاحب سماء المقال بعض ما يوجد في الكتاب المنسوب لابن الغضائري وقارنها بكلمات الشيخ والنجاشي فإذا أحببت فراجع لترى الفرق[2].

هذا اضافة الى وقوع اختلاطات كثيرة نسبة الى حجم هذا الكتاب والتي منها عد محمد بن سنان همدانياً مع انه من موالي خزاعة وتسمية جد محمد بن سليمان الديلمي بزكريا وهو غلط، وغيرها من الاغلاط.

وأخيرا لابد من القول :

إن ما ثبت من أن ابن الغضائري قد ألفه، كتابان، احدهما في المصنفات والآخر في الأصول وقد أشار الشيخ إليهما في المقدمة، وأما الموجود بين أيدينا فليس فهرسا للأصول أو للمصنفات بل ولا حتى كتاب رجال، فمنهجيته لا نجد نظيرها في كتبنا فان كتب الفهارس التي تستند على الترتيب الهجائي تكون في ذكر الطرق الى المصنفات وأصحابها و كتب الرجال توزع الرجال على الطبقات، وأما الكتاب المستخرج من حل الإشكال فهو لم يراع الطبقات، بل راعى الترتيب الهجائي ولكنه في نفس الوقت لم يتطرق للمصنفات والكتب!، نعم قد يكون الترتيب الهجائي من ابن طاووس رحمه الله لأنه ذكر ذلك وصرح بانه سيذكر الرجال بالترتيب الهجائي وان لم يكن في الأصل كذلك. لكن من الواضح ان الكتاب لم يذكر اية مصنفات او كتب ولم يذكر أصحاب طبقة أيضا، فلا هو من كتب الرجال

١- سماء المقال في علم الرجال - ابو الهدى الكلباسي ج ١ ص ٥٩ . مع ان الكلباسي يذهب الى ثبوت الكتاب لكنه اورد تلك الملاحظة.

٢- سماء المقال في علم الرجال - ابو الهدى الكلباسي ج ١ ص ٥٩-٦٠-٦١-٦٢.

ولا هو من كتب الفهارس. وهذه قرينة كاشفة عن ان الكتاب وأسلوبه ليس من كتب الرجال والفهارس التي كتبها ابن الغضائري، فيضعف كثيرا القول بثبوت الكتاب بل ويترجح عدم ثبوته.

وعليه فلا قرينة مورثة للاطمئنان تفيد في انتساب الكتاب لابن الغضائري، نعم لا يمكن الجزم بنفيه وان كان محتملا، وعليه فيصح أن يكون مؤيدا لا مستندا.

وملخص الكلام في سعد بن طريف ـ الذي وصف الشيخ حديثه بالصحيح، ووصف النجاشي حديثه بانه يعرف وينكر، وضعفه كتاب ابن الغضائري، وذكره القمي في اسناد تفسيره، وذكره ابن قولويه في كامل زيارته، وذهب السيد الخوئي طاب رمسه الى وثاقته لورود اسمه في التفسير ومدح الشيخ له وعدم دلالة يعرف وينكر على القدح وعدم اعتبار كتاب ابن الغضائري ـ أنه ممن يقبل حديثه لوصف الشيخ اياه بصحة الحديث بمعنى صحة نقله وتحديثه أي وثاقته في النقل .

الاصبغ بن نُباتة: من خاصة امير المؤمنين عليه السلام ذكره النجاشي في الرقم (٥) وقال فيه :" الأصبغ بن نُباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعمر بعده . روى عنه عهد الأشتر ووصيته إلى محمد ابنه "[1]

وورد اسمه في كامل الزيارات وتفسير القمي. واورد فيه الكشي روايتين: فعن " طاهر بن عيسى الوراق، قال : حدثنا جعفر بن أحمد التاجر، قال : حدثني أبو الخير صالح بن أبي حماد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٨ ت (٥).

قلت للأصبغ ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ فقال : ما أدري ما تقول الا أن سيوفنا على عواتقنا فمن أومى إليه ضربناه بها"[1].

وعن "محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن الحسن، عن مروك بن عبيد قال : حدثني إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصبغ، قال: قلت له: كيف سميتم شرطة الخميس يا أصبغ ؟ قال: انا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح، يعني أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)"[2].

وهي مفيدة في معرفة معتقدات الرجل وهمته في موالاة امير المؤمنين عليه السلام، فالروايتان في مقام سؤاله هو، وهو ليس في الطريق بل هو مصدر الكلام، ففي الرواية كان ابو الجارود يسأله عن منزلة امير المؤمنين عندهم فيجيبه الاصبغ بالقول، والثانية أيضا في سؤاله عن تسمية شرطة الخميس.

الخلاصة:

هذه الرواية رويت عن امير المؤمنين عليه السلام في كتب عدة كالمحاسن للبرقي والخصال ومن لا يحضره الفقيه للصدوق وباسناد مختلفة لكنها كلها تتحد في المفضل بن صالح فلا يفيدنا التعدد الا في تجاوز عقبة سهل بن زياد في ضعف السند.

١- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٢٠.ورواها المفيد في الاختصاص ص ٦٥

٢- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢١ - ح ١٦٤-١٦٥.

٣- أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ ؟ قَالَ: [١] مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ قَالَ قُلْتُ فَالَّذِي[٢] كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ تِلْكَ النَّكْرَاءُ تِلْكَ الشَّيْطَنَةُ وَ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ وَ لَيْسَتْ بِالْعَقْلِ.

احمد بن إدريس : هو ابو علي الأشعري، احمد بن ادريس بن احمد الاشعري القمي، شيخ الكليني الثقة. ذكره النجاشي قائلا : " أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي كان ثقة، فقيها، في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية، له كتاب نوادر أخبرني عدة من أصحابنا إجازة عن أحمد بن جعفر بن سفيان عنه. ومات أحمد بن إدريس بالقرعاء سنة ست وثلاثمائة من طريق مكة على طريق الكوفة "[٣].

وذكره الشيخ في الفهرست وقال فيه : " أحمد بن إدريس، أبو علي الأشعري القمي، كان ثقة في أصحابنا فقيها، كثير الحديث صحيحه، وله كتاب النوادر، كتاب كبير كثير الفائدة "[٤].

وصفه الشيخ بالمعلم في رجاله من أصحاب العسكري عليه السلام، قائلا: " لحقه عليه السلام ولم يرو عنه "، ووصف المعلم منتزع من أسانيد روايات الكشي حيث وصفه بذا في روايات عدة.

وذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام، قائلا: " أحمد بن إدريس القمي الأشعري، يكنى أبا علي، وكان من القواد، روى عنه التلعكبري، قال: سمعت منه أحاديث يسيرة في دار ابن همام ، وليس لي منه إجازة "

١- في بعض النسخ :"قال : العقل.."

٢- في بعض النسخ "مالذي" وفي بعضها الاخر " فمالذي".

٣- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٩٢ – ت ٢٢٨.

٤- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٧١ – ت٨١.

أي ليس للتلعكبري اجازة منه. روى عنه علي بن ابراهيم في التفسير بالمباشرة وهو من طبقته.

محمد بن عبد الجبار: هو محمد بن عبد الجبار القمي المعروف بابن ابي الصهبان قال عنه الشيخ في الرجال: "قمي، ثقة"[1]، وهو شيخ سعد بن عبد الله واحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار والحميري، وهو من اصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام. وفي رواية عنه؛ أنه كتب إلى الصادق عليه السلام، والمراد بالصادق (عليه السلام)، هو العسكري (عليه السلام).

عن بعض اصحابنا رفعه إلى ابي عبد الله (ع) .

الرواية مرفوعة عن الصادق عليه السلام. وقد وردت في المحاسن للبرقي[2] وفي معاني الاخبار للصدوق [3] وبسند اخر لكنها كلها تتحد في محمد بن عبد الجبار الثقة ورفعه للحديث، فيبقى السند قاصرا عن اثبات الصدور للرفع. وقد طالعت ما لدي من صور للمخطوطات لعلي اجد في احد النسخ ان (محمد بن عبد الجبار) قد رواها عن الصادق عليه السلام بذكر اللقب لا الكنية، لاني كنت احتمل وجود التصحيف من النساخ وانه رواها عن الصادق وهو يقصد به كما هو معلوم الامام العسكري عليه السلام وغير الى الكنية، لكن كل ما لحظته كان عن ابي عبد الله عليه السلام اي بذكر الكنية. فيكون المقصود بحسبها الامام جعفر الصادق عليه السلام فيتحتم الرفع والارسال.

١- رجال الطوسي – الشيخ الطوسي – اصحاب الهادي ع ص ٣٩١ ترجمة (٥٧٦٥)،اصحاب العسكري ع ص ٤٠١ ترجمة (٥٨٨٧).

٢- المحاسن – احمد البرقي – ص ١٩٥.

٣- معاني الاخبار – الشيخ الصدوق – ص ٢٣٩.

٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا (عليه السلام) يَقُولُ صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

محمد بن يحيى : هو العطّار الثقة، مر في الحديث رقم (١).

احمد بن محمد بن عيسى :الاشعري الثقة، مر في (١).

ابن فضّال: المراد به هنا هو الحسن بن علي بن فضال وان كان ابن فضال يطلق ايضاً على اولاده علي ومحمد، ذكره النجاشي وقال فيه:"الحسن بن علي بن فضال كوفي يكنى أبا محمد . ابن عمر بن أيمن مولى تيم الله لم يذكره أبو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الأول . قال أبو عمرو : قال الفضل بن شاذان : كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عباد فرأيت قوما يتناجون فقال أحدهم : بالجبل رجل يقال له ابن فضال أعبد من رأينا أو سمعنا به ، قال : فإنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجئ الطير فيقع عليه فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة وإن الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد آنست به ، وإن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم ، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا. قال أبو محمد : فظننت أن هذا رجل كان في الزمان الأول فبينا أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسي ورداء نرسي ، وفي رجله نعل مخصر فسلم على أبي فقام إليه أبي فرحب به وبجله ، فلما أن مضى يريد ابن أبي عمير قلت : من هذا الشيخ فقال : هذا الحسن بن علي بن فضال ، قلت : هذا ذلك العابد الفاضل ،قال : هو ذاك ، قلت : ليس هو ذاك ، ذاك بالجبل ، قال : هو ذاك كان يكون بالجبل ، قال : ما أغفل عقلك من غلام فأخبرته بما سمعت من القوم فيه ، قال : هو ذاك . فكان بعد ذلك يختلف

إلى أبي ، ثم خرجت إليه بعد إلى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث ، وكان يحمل كتابه ويجئ إلى الحجرة فيقرأه علي . فلما حج ختن طاهر بن الحسين وعظمه الناس لقدره وماله ومكانه من السلطان ، وقد كان وصف له ، فلم يصر إليه الحسن ، فأرسل إليه أحب أن تصير إلى فإنه لا يمكنني المصير إليك فأبى ، وكلمه أصحابنا في ذلك ، فقال : مالي ولطاهر لا اقربهم ، ليس بيني وبينهم عمل ، فعلمت بعده هذا (بعدها) أن مجيئه إلي كان لدينه. وكان مصلاه بالكوفة في الجامع عند الأسطوانة التي يقال لها السابعة و يقال لها أسطوانة إبراهيم عليه السلام. وكان يجتمع هو وأبو محمد الحجال وعلي بن أسباط وكان الحجال يدعي الكلام وكان (فكان) من أجدل الناس ، فكان (وكان) ابن فضال يغري بيني و بينه في الكلام في المعرفة ، وكان يجيبني جوابا سديدا. وكان الحسن عمره كله فطحيا مشهورا بذلك (بذاك) حتى حضره الموت فمات وقد قال بالحق رضي الله عنه .

أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن بن داود قال : حدثنا أبي عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن الريان عن محمد بن عبد الله بن زرارة بن أعين قال : كنا في جنازة الحسن فالتفت إلي وإلى محمد بن الهيثم التميمي فقال لنا : ألا ابشركما فقلنا له : وما ذاك ، فقال : حضرت الحسن بن علي قبل وفاته وهو في تلك الغمرات وعنده محمد بن الحسن بن الجهم فسمعته يقول له : يا أبا محمد تشهد قال : فتشهد الحسن فعبر عبد الله وصار إلى أبي الحسن عليه السلام فقال له محمد بن الحسن : وأين عبد الله فسكت ثم عاد فقال له : تشهد ، فتشد وصار إلى أبي الحسن عليه السلام فقال له : وأين عبد الله يردد ذلك عليه ثلاث مرات فقال الحسن : قد نظرنا في الكتب فما رأينا لعبد الله شيئا، قال أبو عمرو الكشي : كان الحسن بن علي فطحيا يقول بامامة عبد الله بن جعفر فرجع قال ابن داود في تمام الحديث : فدخل علي بن أسباط فأخبره محمد بن الحسن بن الجهم الخبر قال : فأقبل علي بن أسباط يلومه ، قال : فأخبرت أحمد بن

الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبد الله فقال : حرف محمد بن عبد الله على أبي ، قال[1]: وكان والله محمد بن عبد الله أصدق عندي لهجة من أحمد بن الحسن فإنه رجل فاضل دين. وذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا (عليه السلام) خاصة قال : الحسن بن علي بن فضال مولى بني تيم الله بن ثعلبة كوفي . وله كتاب الزيارات ، البشارات ، النوادر ، الرد على الغالية ، الشواهد من كتاب الله ، المتعة ، الناسخ والمنسوخ ، الملاحم ، الصلاة ، كتاب يرويه (ترويه) القميون خاصة عن ابنه علي عن الرضا عليه السلام فيه نظر أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه قال : حدثنا عبد الله بن محمد (بن)[2] بنان عن الحسن بكتابه الزهد . وأخبرنا ابن شاذان عن علي بن حاتم عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه بكتابه المتعة وكتاب الرجال، مات الحسن سنة أربع وعشرين ومائتين"[3].

وقال عنه الشيخ في الرجال: "كوفي ثقة"[4].

وفي الفهرست :" كان فطحيا يقول بامامة عبد الله بن جعفر ، ثم رجع إلى امامة أبي الحسن عليه السلام عند موته ، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين ، وهو ابن التيملي بن ربيعة بن بكر ، مولى تيم الله بن ثعلبة . روى عن الرضا عليه السلام وكان خصيصا به ، كان جليل القدر ، عظيم المنزلة ، زاهدا ورعا ، ثقة في الحديث وفي رواياته "[5].

١ـ القائل مردد بين ان يكون ابن داود وبين ان يكون ابن الريان على تفصيل ياتي في تلك الرواية في الجزء الثاني من هذا الكتاب، حديث ٣٨ ، ترجمة محمد بن عبد الله بن زرارة.

٢ـ كلمة (بن) غير موجودة في اغلب النسخ وهو الصحيح فالراوي عن الحسن معروف وهو هنا عبد الله بن محمد بن عيسى الملقب (بنان) اخو احمد بن محمد بن عيسى الاشعري.

٣- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٤ - ٣٦ - ت ٧٢.

٤- رجال الطوسي - الشيخ الطوسي - ص ٣٥٤.

٥- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ٩٧ - ٩٨.

و اورد فيه الكشي روايات مادحة .

وهناك امور ينبغي التطرق اليها هنا:

١ـ أورد في سماء المقال عدة ملحوظات اسماها باغلاط النجاشي ومنها هنا ماذكر في سنة وفاته، فقال الكلباسي ان النجاشي :" قال في ترجمة احمد بن محمد بن عمرو بن ابي نصر من انه كانت وفاته في سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية اشهر، وذكر في ترجمة الحسن المسطور انه مات ٢٢٤ وتبعه فيها في الخلاصة"[١].

٢- الظاهر ان في بعض النسخ من كتب الشيخ (الفهرست والرجال) لم يتطرق الشيخ فيها الى فطحية ابن فضال اذ كما يظهر من كلمات السيد بحر العلوم في فوائده ان نسخه كانت خالية من ذكر فطحية ابن فضال حيث قال:"وكلام الشيخ في الكتابين خال عن الفطحية والرجوع عنها ولذا منعه جماعة من المتاخرين، منهم المحقق الاردبيلي طاب ثراه وعلى تقدير التسليم، فقد اتفقت كلمة الناقلين على رجوعه عنها عند موته والمشهور عد رواياته من الصحاح لصدق حد الصحيح عليها ولان تقريره لها بعد الرجوع بمنزلة روايته لها"[٢].

٣- قد مر في الحديث رقم (١) انه قد يعد الحسن ابن فضال من اصحاب الاجماع بدلا من الحسن بن محبوب ولكنه من غير الموثوق به دخوله معهم فلايحكم بحكمهم، او بخروجه منهم.

٤- ورد في بعض المباني الرجالية ان كل رواية تصح الى بني فضال يكون معمولا بها ويصح صدورها بغض النظر عمن كان في السند بينهم وبين

١- سماء المقال في علم الرجال – ابو الهدى الكلباسي – ج ١ ص ٢٠٥.

٢- الفوائد الرجالية – السيد بحر العلوم – ص٢٥٦.

الامام وقد يقال باكثر من ذلك وهو بتوثيق الرواة بينهم وبين المعصوم وذلك باعتبار ان ما ورد عن الامام العسكري عليه السلام (خذوا ما رووا وذروا ما راوا) ودلالتها على وجوب الاخذ برواياتهم صحة اسنادها منهم، والنقاش فيها من حيث صدورها ومدلولها.

فاما سند تلك الرواية فهي من قد وردت في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي" وقال أبو الحسين بن تمام : حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه ، قال : سئل الشيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه - عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ذم وخرجت فيه اللعنة ، فقيل له : فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاء ؟ فقال : أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال ، فقالوا : كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء ؟ . فقال صلوات الله عليه : (خذوا بما رووا وذروا ما رأوا)"[1].

وقد قال السيد الخوئي بضعفها سندا لجهالة عبد الله الكوفي[2]. وعليه فهي لاتصلح ان تصحح فضلا عن ان تصحح.

ومع غض النظر عن سند الرواية فانه لاتستقيم لها دلالة على التصحيح، وقد اجاد السيد الخوئي قدست روحه الطاهرة في دفع دعوى التصحيح حيث قال :" أن هذه الدعوى وإن صدرت عن شيخنا الأنصاري (قده) في أوائل كتاب الصلاة إلا أنها من غرائب الكلام وذلك لأن بني فضال ليسوا بأعظم مقاما من رواتنا الأعاظم والأجلاء كزرارة ومحمد بن مسلم وأضرابهما من أكابر الفقهاء وعدول الرواة وقد مر غير مرة أنا لا نعتمد على رواياتهم فيما إذا كانت مجهولة أو ضعيفة أو مرسلة فما ظنك بهؤلاء !

١- الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٨٩ - ٣٩٠ ح ٣٥٥.

٢- كتاب الصلاة - السيد الخوئي - ج ١ - شرح ص ١٥٠ - ١٥٢.

فإنهم مهما بلغوا من الوثاقة والعظمة لا يبلغون من هو في أدنى مراتب العدالة فضلا عن كبراء العدول وفقهاء الرواة . ومما يزيد في الوضوح : إن بني فضال قبل انحرافهم عن الصواب كانوا لا تقبل منهم رواياتهم فيما إذا كانت مرسلة أو ضعيفة ونحوهما فكيف بما بعد انحرافهم ؟ ولا يحتمل أن يكونوا - بعد الانحراف - بأعظم مقاما وأرقى منزلة عن أنفسهم - قبل الانحراف - وهل بالانحراف ازدادت وثاقتهم وجلالتهم حتى بلغوا مرتبة لا يمكننا رد رواياتهم ولو كان في اسنادها مجهول أو ضعيف أو كانت الرواية مرسلة ؟ .إذا فمعنى الأمر بالأخذ برواياتهم أن انحرافهم غير مضر بوثاقتهم وأنه لا يمنع عن العمل برواياتهم حال استقامتهم لا أن أية رواية رواها هؤلاء فهي رواية معتبرة لا مناص من الأخذ بها ولو كانت عن ضعيف أو مجهول أو كانت مرسلة"[1] .

اقول :الرواية ارشادية اكثر مما هي تاسيسية، وهي اجنبية عن مقام التصحيح او حتى التوثيق بل هي ناظرة الى امر اخر من طرق العمل بالاخبار، فهي لا تثبت حتى وثاقة بني فضال بل تثبت طريقة العمل مع روايات الثقات في النقل والمنحرفي العقيدة ولا خصوصية لبني فضال في المقام في مناط الحكم، فانه قد يستفاد من الاطلاق المقامي هنا شمول الخبر ليس رواية بني فضال بل رواية من يحرز منهم الصدق ولم يكونوا على الحق مطلقا، نعم قد يقال انه بدلالة التقرير قد يستشف وثاقتهم . لكنه ايضا ليس بتام لان دلالة التقرير انما تتم بتوفر مقدمات الحكمة كما في الاطلاق وهي غير تامة هنا من نواحٍ عدة، و يترك تفصليها لان محلها علم الاصول.

الحسن بن الجهم: بن بكير بن اعين ابو محمد الشيباني، قال عنه النجاشي انه ثقة[2]، وفي رجال الشيخ : انه ثقة[1] من اصحاب الكاظم والرضا عليهما

١- كتاب الصلاة - السيد الخوئي - ج ١ - شرح ص ١٥٠ – ١٥٢..

٢- رجال النجاشي – النجاشي – ترجمة ١٠٩.

السلام. وقال عنه ابو غالب الزراري :"وكان جدنا الادنى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا ومولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام " [٢].

واعين له ابناء معروفين بالرواية هم زرارة وبكير وعبد الرحمن وله احفاد رواة منهم الحسن وام الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين هي ابنة عبيد بن زرارة بن اعين. ولبيت اعين تفصيل ياتي في محله ان شاء الله تعالى.

روى الصدوق (ره) الرواية بسند آخر عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام. وعليه فهي على الاصطلاح المتداول في السند الأول موثقة وفي السند الآخر هي حسنة وكلاهما معتبران. ويصح ان يقال ان تعدد اسنادها ووثاقة افرادها يجعلنا نثق بصدور الرواية من المعصوم عليه السلام.

١- رجال الطوسي – الشيخ الطوسي – ص ٣٣٤ ترجمة (٤٩٧٩).

٢- تاريخ ال زرارة – ابو غالب الزراري – ص ١٦.

٥- وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً لَهُمْ مَحَبَّةٌ وَ لَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَيْسَ أُولَئِكَ مِمَّنْ عَاتَبَ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ .

وعنه: اي عن محمد بن يحيى العطار، مر في الحديث رقم (١) انه ثقة. وهذا ما يسمى بالتعليق اي تعليق سند اللاحق على السابق وعدم ذكر الراوي او الاشارة اليه بضمير اعتمادا على السند السابق.

احمد بن محمد : المراد به هنا على الأرجح هواحمد بن محمد بن عيسى الأشعري الثقة وان كان يحتمل انه احمد بن محمد بن خالد البرقي وكلاهما ثقة كما مر في الحديث رقم (١) ويرجح كونه الاشعري لان رواية محمد بن يحيى العطار عن الأشعري اكثر من روايته عن البرقي ورواية الاشعري عن ابن فضال اكثر من رواية البرقي عن ابن فضال وبقرينة الرواية السابقة وبقرينة اضمار اول السند على السابقة، هذا كله فضلا عن أن اطلاق الاسم ينصرف الى الاشعري.

ابن فضال : هو الحسن بن علي بن فضال الثقة الفطحي العادل من مذهبه للحق، مر في حديث رقم (٤).

الحسن بن الجهم: بن بكير بن اعين مر في الحديث رقم(٤) وهو ثقة.

الرواية عن الامام علي بن موسى الرضا بسند يوجب الوثوق بالصدور.

٦- أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

احمد بن ادريس: هو ابو علي الاشعري مر في حديث رقم (٣) وهو ثقة.

محمد بن حسان: الرازي قال عنه النجاشي :" ابو عبد الله الزينبي، يعرف وينكر، بين بين، يروي عن الضعفاء كثيرا"[١].

وضعفه في كتاب ابن الغضائري[٢]، وقد مال الوحيد إلى توثيقه لرواية الإجلاء عنه، والحال انه لا طريق معتبر لاثبات وثاقته.

اما تضعيفه فهو وان كان غير ثابت ايضا لما قلناه في كتاب ابن الغضائري ولدلالة كلمة يعرف وينكر على وصف الحديث لا المحدث، الا ان كلمة (بين بين) وان كانت ظاهرة في الوسطية الا انها للذم اقرب.

أبو محمد الرازي : والاقوال فيه ثلاثة:

الاول :انه جعفر بن يحيى العلاء القاضي بالري، وذهب اليه السيد الداماد في تعليقته على الكافي[٣]، وتبعه تلميذ تلميذه المولى المازندراني ولكنه اخطا وقال انه جعفر بن محمد بن يحيى القاضي[٤]، وهو سهو او زيادة من النساخ فلا (محمد) في البين في اسمه.

١- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٣٣٨- ترجمة ٩٠٣.
٢- رجال ابن الغضائري – احمد بن الحسين الغضائري- ص ٩٥ترجمة ١٣٨ .
٣- تعليقة على اصول الكافي – السيد الداماد – ص٢٣.
٤- شرح اصول الكافي – المولى محمد صالح المازندراني – ج ١ –ص ٧٨.

الثاني :انه احمد بن اسحق الرازي وهو ما احتمله ايضا الداماد وتبعه على ذلك الاحتمال المازندراني[1].

الثالث : انه مجهول او مهمل واليه ذهب صدر الدين الشيرازي[2] مخالفا لاستاذه الداماد ومخالفا من قبل تلميذه المازندراني .

والحال انه لا يحتمل كونه الثاني (احمد بن اسحق الرازي) كما احتمله الداماد والمازندراني ،وذلك لثلاثة امور:

اولها: ان ابا محمد الرازي نفسه قد روى رواية يظهر منها عدم اتحاده باحمد بن اسحق الرازي، فقد قال في الرواية " كنت انا[3] واحمد بن ابي عبد الله البرقي بالعسكر فورد علينا رسول من الرجل عليه السلام فقال : الغائب العليل ثقة وايوب بن نوح وابراهيم بن محمد الهمداني واحمد بن حمزة واحمد بن اسحق ثقات جميعا"[4].

ومن ملابسات الرواية يفهم انه ذهب لسامراء لمعرفة الحق في الخلاف الدائر بين العليل وبين اخرين ذكرهما في رواية اخرى، وهناك سأل عن مجموعة اشخاص، وكان ممن سأل عنهم او اجاب الامام عليه السلام عنهم هو (احمد بن اسحق) وهو: احمد بن اسحق الرازي، فيكون غيره وليس نفسه.

١- نفس المصدرين السابقين.

٢- شرح اصول الكافي – صدر الدين الشيرازي – ج ١ ص ٢٣٦.

٣- المتكلم ابو محمد الرازي

٤- اختيار معرفة الرجال – الطوسي – ج٢ – ٨٣١.

ثانيها :ان كنية احمد بن اسحق التي يعرف بها وذكرت له في التراجم هي (ابو علي) وليس (ابو محمد)، ولم يذكر ولو لمرة واحدة من انه يدعى ابا محمد في اي ترجمة.

ثالثا : يظهر لمن يلاحظ الاسناد التي ورد فيها احمد بن اسحق أنها تفترق بالكلية عن الاسناد التي ورد فيها ابو محمد الرازي، فهما لايتحدان في اي راوٍ عنه او منه.

وعليه فلا وجه لان يحتمل اتحادهما مطلقا، بل القرائن تشير ببالغ الوضوح الى عدم اتحادهما.

اما احتمال ان يكون جعفر بن يحيى فهو قد يقال به، لا تحادهما في الكنية واللقب فقد ذكر النجاشي في ترجمته في الرقم (٣٢٧) قائلا : "جعفر بن يحيى بن العلاء أبو محمد الرازي ثقة، وأبوه أيضا. روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو أخلط بنا من أبيه وأدخل فينا، وكان أبوه يحيى بن العلاء قاضيا بالري "[١].

لكن تبقى مشكلة ان ورود اسميهما في اسناد الروايات يشير الى افتراقهما وعدم اتحادهما، فجعفر يروي اكثر رواياته عن ابيه، وابو محمد الرازي يروي اكثر رواياته عن النوفلي، ولم يرو جعفر عنه مطلقا ولم يرو ابو محمد الرازي عن يحيى مطلقا، بل لا اتحاد في اي راوٍ منه او عنه. مما يؤكد عدم اتحادهما وان اتحدت الكنية واللقب خاصة اذا علمنا ان تلك الكنية واسعة الانتشار، وان لقب الرازي يشمل جميع اهل الري. فبعيد بعد هذا أن يكون هو (جعفر بن يحيى) القاضي بالري.

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٢٦.

لكن هناك احتمال لم يطرقه احد فيما نعلم، وهو ان ابا محمد الرازي هو ابراهيم بن ابان وهو ايضا جد علي بن محمد المعروف بعلان، فان ابراهيم رازي كما يطلق عليه كثيرا[1] وابنه محمد، وهم من خؤولة الكليني، حيث قلنا سابقا ان علي بن محمد على المشهور خال للكليني فيكون ابراهيم جد ام الكليني.

لكن يبقى الكلام في قصور المقتضي لاثبات تلك الدعوى.

و ما ذهب اليه الشيرازي من انه مهمل مجهول هو المتعين، فانه مهمل لم يذكره الرجاليون ومجهول لم يدل على وثاقته قرينة.

سيف بن عميرة: النخعي الثقة، ذكره النجاشي في الرقم (٥٠٤) وقال فيه:"سيف بن عميرة النخعي عربي ، كوفي،﴿ثقة﴾، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام"[2]. وقال عنه الشيخ في التسلسل(٣٣٣):"سيف بن عميرة، ثقة، كوفي نخعي عربي"[3].

قال السيد الخوئي :" كلمة (ثقة) في عبارة النجاشي غير موجودة في بعض النسخ ، لكنها موجودة في نسخة ابن داود (٧٤٠) من القسم الأول والسيد التفريشي، والمولى عناية الله القهبائي، وكذلك في الخلاصة على ما نقل عنه الميرزا في رجاله الكبير "[4].

والكلام في هذه الزيادة كالكلام في يعقوب الاحمر في الحديث رقم (٧٧) في الجزء الثاني من هذا الكتاب فان الاعتماد على النسخ القديمة يوجب

١- راجع النجاشي ترجمة رقم (٦٨٢).
٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٨٩.
٣- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ١٤٠.
٤- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

الاعتماد على النسخ التي ليس فيها كلمة (ثقة) والسيد الخوئي قدست نفسه الطاهرة لو تابعنا الموقفين هنا وفي يعقوب الاحمر (٧٧) لوجدت انه قدس سره اعتمد هنا مالم يعتمده هناك ورفضه.

اسحاق بن عمّار: والكلام في تحديده في انه بن حيان ام انه الساباطي عويص، وذهب جمع الى اتحادهما على اراء تفرقت في الاتحاد وبعض الى كونهما اثنين .

الكلام في اسحاق بن عمار.

التحقيق في المسالة من جهتين :

الجهة الاولى :في تحقيق وحدتهما او تعددهما.

الراي الاول : الاتحاد، واول من ذهب اليه العلامة الحلي كما يظهر من الخلاصة وتبعه ابن داود [١]وعليه الاكثر. وتبناه السيد الخوئي في المعجم .

ادلة للاتحاد :ذكر الوحيد قدست نفسه وهو من الذاهبين الى التعدد ان "لا منشا للقول بالاتحاد غير ان النجاشي لم يذكر ابن موسى، والطوسي لم يذكر ابن حيان"[٢].

لكن هناك ثلاث ادلة رئيسة يعتمد عليها اهل الاتحاد:

١- استبعاد ان هناك شخصين معروفين في طبقة واحدة كان لكل منهما كتاب ويتعرض النجاشي لاحدهما والطوسي للاخر .

١ راجع معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٢٢٤.

٢-الفوائد الرجالية- الوحيد البهبهاني -ج ٢ -ص ٢٣.

٢- ان الكشي والصدوق والشيخ ذكروا اسحق بن عمار من غير توصيف فلو كان المسمى بهذا الاسم اثنان للزمهم التعيين وكذا كان ذكره في الروايات .

٣- ان البرقي ايضا اقتصر على ذكر واحد منهما وهو الصيرفي اي ابن حيان.

ويرد على الاول :ان ابن حيان له كتاب، والثاني ـ ابن موسى ـ له اصل، وبينهما فرق بين لاهل الفن، فقولهم لكل منهما كتاب ليس سليما، ثم ان النجاشي لم يذكر اصل الساباطي لانه التزم ان يذكر مصنفات اصحابنا وكتّابها وهو اصل فطحي.

وعلى الثاني : انهم انما يذكرونه من غير توصيف، لمعرفتهم به وعدم الاشتباه عندهم كما هو الحال في علي بن محمد شيخ الكليني فهو يشتبه علينا لا عليهم، ولذلك تجدهم لا يوضحون مثل هذه الامور لانها واضحة عندهم، ثم ان نسيان احدهما في مؤلف (لو سلم هذا) والاخر في اخر لايلزم منه الاتحاد اذا لم يكن هناك اشتراك بين في الاسمين الى اسم الجد والكنية والمدينة واسناد الروايات.

وعلى الثالث في انه لا دلالة كافية فيه على الاتحاد.

ثم انه لو قيل بالاتحاد يتفرع هناك بحث اخر وهو اما ان يقال ان كل ماذكره اهل التراجم يكون في حق شخص واحد هو نفسه الساباطي وهو نفسه ابن حيان فيكون ثقة وفطحي، كما عليه السيد الخوئي قدست نفسه، واما ان يقال انه واحد وهو ابن حيان وان ذكر الساباطي توهم، بسبب ورود اسم عمار الذي يتوهم انه عمار الساباطي فيكون لا وجود لاسحق الساباطي بل هناك شخص واحد هو ابن حيان، وانه لم يرد الساباطي في

اي رواية والوارد هو ابن حيان فقط، واليه ذهب السيد بحر العلوم قدست نفسه.

الراي الثاني :التغاير وهو الصحيح كما سيتضح جلياً، وأول من ذهب اليه البهائي وتبعه القهبائي فيه، ويمكن ان يشهد لهذا الراي قرائن اهمها:

١- اختلاف الاسماء من ناحية الجد فالاول اسحق بن عمار بن حيان الصيرفي، والثاني اسحق بن عمار بن موسى الساباطي.

٢- اختلاف المدينة فالاول من الكوفة ومن بيت شيعي كبير كما عبر النجاشي، والثاني من قرية اسباط التي تقع قرب المدائن.

٣- اختلاف المذهب فالاول امامي من اصحابنا، والثاني فطحي .

٤- اختلاف الكنية فالاول يكنى بابي يعقوب وابي محمد، والثاني لا تعرف له كنية وقيل: كنيته ابو هاشم.

٥- ان استعراضا سريعا لبني حيان وبني ساباط يجعلنا ندرك عدم الاشتراك، فبني حيان الذين يعملون في الصيرفة هم من اهل بيت شيعي كبير بالكوفة، وابوهم عمار بن حيان وله من الاولاد خمسة :

(اسحاق، اسماعيل، يوسف، يونس، قيس) وذكرهم النجاشي كما سياتي، واما الجيل الذي بعدهم فمنهم؛ ولد اسماعيل وهم: (علي ، بشير (بشر)) وولد اسحاق وهم:

(يعقوب ،محمد)، ومن الجيل الذي بعده (عبد الرحمن بن بشير بن اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي)، ومن الجيل الذي بعده (علي بن محمد بن يعقوب بن اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي).

اما ولد الساباطي، فالاكبر هو موسى الساباطي، وهو من قرية اسباط في المدائن، وله ثلاثة اولاد هم:

(عمار، قيس، صباح)، والاول هو الراوي ذائع الصيت، وكنية عمار كما عن النجاشي (ابو الفضل) وكما عن الطوسي في الرجال (ابو اليقضان) ولا يوجد ولد من ابناء عمار بن حيان باسم اليقضان او فضل . ان كل هذه الاشارات تدل على انهما من بيتين مختلفين، وبذلك يكون ايضا كلام النجاشي غير متناف مع كلام الطوسي، فان النجاشي وصف اسحق بن عمار بن حيان بانه شيخ من اصحابنا، والطوسي وصف اسحق بن عمار الساباطي بانه فطحي، والحال انه لاتعارض بعد القول بالاختلاف.

فيكون عندنا راويان:

١-ابو يعقوب اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي الامامي الثقة.

٢-ابو هاشم اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي المدائني الفطحي الثقة.

الجهة الثانية : في كيفية التمييز بينهما في الروايات.

قيل: ان المائز هو ان ابن حيان يروي عنه غياث بن كلوب البجلي وابن موسى الساباطي يروي عنه ابن ابي عمير، وفي غيرهما يحكم بالاشتراك. وقيل: انه عند انعدام القرائن يحكم بكونه ابن حيان لان ابن حيان هو من روى عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام كما عن النجاشي ولم يرد اي اشارة الى ان الساباطي روى عن الصادق عليه السلام، فلم يذكره النجاشي ولم يذكره الشيخ في الرجال لا في اصحاب الصادق عليه السلام ولا في اصحاب الكاظم عليه السلام، وانما ذكره في الفهرست بدون الاشارة الى شيء من ذلك.

اقول :ان الاسم اذا ورد فيتبع القرائن في التحديد، واقصد بالقرائن ليس قرائن السند فقط بل حتى قرائن المتن كان يكون السؤال عن قضايا الصيرفة او امر الامام له بان يبعد ابنه عن مهنتهم المعتادة وغير ذلك، وفي روايتنا الارجح انه ابن حيان لرواية سيف بن عميرة ولكن لايجزم بذلك فهي على الاشتراك، وهما ثقتان وان كان احدهما فطحيا.

بقي ان نذكر ترجمة الاسحاقين:

فاما اسحق بن عمار بن حيان الصيرفي فقد ورد اسمه عند النجاشي في الرقم (١٦٩) وقال عنه :" إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي شيخ من أصحابنا، ثقة، وإخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل، وهو في بيت كبير من الشيعة، وابنا أخيه علي بن إسماعيل وبشر بن إسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث . روى إسحاق عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ذكر ذلك أحمد بن محمد بن سعيد في رجاله. له كتاب نوادر ، يرويه عنه عدة من أصحابنا . أخبرنا محمد بن علي

قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا سعد عن محمد بن الحسين، قال : حدثنا غياث بن كلوب بن قيس البجلي عن إسحاق به "[1].

وفيه روايات، منها: ان الامام عليه السلام اذا راه هو اواخاه اسماعيل يقول :"وقد يجمعهما لاقوام"[2] ،اي الدنيا والاخرة، والرواية التي يرويها عن نفسه في ان الامام قد وبخه لان وضع بوابا في داره يرد عنه فقراء الشيعة[3]، ومنها الرواية في شفاءه مما بوجهه ببركة الامام ومنها ابلاغه بموته قبل سنتين وافتقار اهله بعده[4].

وبتتبع الروايات المختلفة يعرف فضل هذا الرجل و كونه من الخاصة.

واما اسحق بن عمار بن موسى الساباطي فقد وثقه الشيخ في الفهرست وقال فيه انه فطحي الا انه كان ثقة وله اصل معتمد[5] .

سند الرواية قاصر بنفسه عن اثبات الصدور لمكان محمد بن حسان وابي محمد الرازي.

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٧١.
٢- بصائر الدرجات – الصفار – ص ٣٥١.
٣ - الكافي – الكليني – ج٢ ص ١٨١.
٤- الكافي – الكليني – ج١ ص ٤٨٥.
٥ - الفهرست – الطوسي ص ٥٤ – ت ٥٢.

٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ إِنَّمَا يُدَاقُّ[1] اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا .

عدة من اصحابنا: مر بنا في الحديث (١) انها توجب الوثاقة في النقل.

أحمد بن محمد بن خالد: البرقي الثقة، وقد ذكر النجاشي البرقي تحت الرقم (١٨٢) قائلا: "أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي (وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود) وكان ثقة في نفسه ، يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل "[2].

وذكر انه صاحب كتاب المحاسن لكن الكتاب زيد فيه ونقص من بعده وينقل ان احمد بن محمد بن عيسى ابعده من قم لروايته عن الضعفاء وارجعه اليها بعد ذلك واعتذر منه. وانه لما مات البرقي خرج احمد بن محمد بن عيسى في جنازته حاسرا . وكان محمد ماجيلويه قد تزوج ابنته ورزقا بعلي الذي اصبح فيما بعد شيخا للكليني.

و سياتي في الحديث رقم (٦٩) في الجزء الثاني من هذا الكتاب تفصيل لبيت البرقي .

الحسن بن علي بن يقطين: قال النجاشي فيه:" الحسن بن علي بن يقطين بن موسى مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني أسد، كان فقيها، متكلما،

١- في بعض النسخ يداف بالفاء.

٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٧٦.

روى عن أبي الحسن والرضا عليهما السلام، وله كتاب مسائل أبي الحسن موسى عليه السلام . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي، قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا محمد بن بكير (بكر) بن جناح، قال: حدثنا الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح، قال : حدثنا صالح مولى علي بن يقطين ، عن الحسن بن علي بن يقطين "[1].

وقال الشيخ في الفهرست :" الحسن بن علي بن يقطين مولى بني هاشم، بغدادي له كتاب مسائل موسى بن جعفر عليه السلام، وكان فقيها متكلما"[2].

وقال في رجاله: من اصحاب الرضا (ع) ثقة[3].

وفي الكشي عند ذكر الحسن بن علي بن يقطين في سند رواية ووصفه بأنه "كان سيء الرأي في يونس رحمه الله" والحال أن ابن يقطين هو من روى بعض روايات مدح يونس واثبات وثاقته والرجوع اليه، وان يونس كما يعلم من كلام ابي هاشم الجعفري وغيره أنه مولى ابيه علي بن يقطين.

وكان ابوه علي بن يقطين من الاجلاء وقد تعهد الامام الصادق ان لاتمسه النار وبشره بالجنة وكان في البدء يبيع البزار وهو التوابل ومن ثم اصبح وزيرا للخليفة هارون ومات رحمه الله سنة (١٨٠هـ) والامام الكاظم عليه السلام كان لايزال في حبس هارون [4].

١- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٤٥ – ت ٩١.
٢- الفهرست – الشيخ الطوسي – ص ٩٨ ت ١٦٦.
٣- رجال الطوسي – الشيخ الطوسي – اصحاب الرضا (ع).
٤- اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٢٩.

محمد بن سنان: وهو الزاهري المتوفى سنة ٢٢٠ هـ.

اسمه: محمد بن الحسن بن سنان المكنى بابي جعفر يرجع الى زاهر[١] مولى عمرو بن الحق الخزاعي[٢] ولذا لقب بالزاهري، توفي أبوه وهو طفل فكفله جده سنان فنسب إليه كما ذكر ذلك النجاشي في فهرسه، وعليه فليس المقصود من بحثنا محمد بن سنان اخو عبد الله بن سنان[٣] الذي هو مولى بني هاشم، فان محمداً هذا جده طريف او سنان او عبد الرحمن على اختلاف الأقوال.

فترته الزمنية:

الفترة التي عاصرها ابن سنان هي تقريبا من (١٥٠هـ) الى (٢٢٠هـ) وهي المدة التي بدأت مع بدايات تصدي الإمام موسى الكاظم عليه السلام حيث يظن أنها تتقارن مع سني ولادته او سنيه الأولى، وانتهت في آخر أيام الإمام محمد الجواد عليه السلام.

نعم قد يظهر من رواية الكافي عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام، وقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث ، فقلت : مات عمر، فقال : الحمد لله [٤].

١- من شهداء الطف.

٢- من الصحابة الاجلاء ومن صحاب امير المؤمنين الخلص ،قتله معاوية.

٣- الظاهر ان هناك اثنين ممن يسمون بهذا الاسم (عبد الله بن سنان) احدهما ممن عاصر الصادق عليه السلام والاخر عاصر الجواد عليه السلام

٤- الكافي : الجزء ١ ،كتاب الحجة ، باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ، الحديث ٩

إذ يلزم منه بقاء محمد بن سنان إلى سنة (٢٣٥) هـ، وهي بعد سنتين من سجن المتوكل عمر بن فرج الرخجي على ما هو الظاهر[1]، وهو ينافي موت محمد بن سنان سنة (٢٢٠) هـ.

قال السيد الخوئي طاب رمسه :" أن الرواية غير ثابتة، فإنها ضعيفة، ولا أقل من جهة أحمد بن محمد بن عبد الله ، فإنه لم يوثق "[2].

والحق ان الرواية ضعيفة بالمعلى بن محمد، فانه ضعيف على الأصح، وما جاء أمر توثيقه عند السيد الخوئي (قده) الا بسبب وجوده في اسناد التفسير، اما احمد بن محمد بن عبد الله فهو الانباري وهو يمكن ان يكون ثقة لرواية احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عنه، بناء على كونه لا يروي الا عن ثقة.

وعلى كل تقدير، فانه لا يمكن بوجه الاعتماد على هذه الرواية.

قال السيد الخوئي طاب ثراه : "إن النجاشي ذكر أن محمد بن سنان مات سنة ٢٢٠ هـ، وعليه فلا مناص من أن يكون موته في أواسط الشهر الأخير أو أواخره. وذلك، لأن محمد بن يعقوب، روى بسند صحيح، عن محمد بن سنان، قال: قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما، توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة، سنة (٢٢٠هـ)[3].

١ـ تاريخ اليعقوبي ٤٨٤/٢، وجاء فيه أن المتوكل حبسه واخاه سنة ٢٣٣ وبقي فيه سنتان.

٢ـ معجم رجال الحديث ـ ترجمة محمد بن سنان.

٣- : الكافي : الجزء ١ ،كتاب الحجة ، باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام (١٢٢)، الحديث ١٢ .

ظروف عصره:

عاصر محمد بن سنان مجموعة من الرواة مثل صفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير وحماد بن عيسى، واحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، والحسن بن محبوب السراد، بل ويونس بن عبد الرحمان .

وأيضا كان قد عايش فترة انتهاء الحكم الأموي وبداية الحكم العباسي، ومعلوم ان هذه الفترة هي من اشد الفترات على أتباع مذهب أهل البيت، خاصة في عصر الإمام الكاظم عليه السلام.

وفي هذه الفترة بالذات نشأت فيها عدة حركات اتسمت بالغلو والثورية قد يكون بعضها نشأ كرد فعل للظلم الذي سلط على أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم.

وهذه الفترة كانت النزاعات والاختلافات على أوجها في التاريخ الشيعي بل والإسلامي أيضا فليراجع ذلك في مظانه.

سبر حال وثاقته وعدمها:

ابن سنان شخصية مثيرة للجدل، ولهذا لا يمكن اعتماد أقوال قدماء الرجاليين لوحدها بشكل مطلق في أمثاله، ويرجع فيه مضافا لها الى ما ثبت ودل من أحاديث المعصومين فيه، مع عدم إغماض البصر عن سيرته الروائية وعن الظروف الاجتماعية للعصر ومحاولة رسم صورة اقرب للواقع عن الشخصية المراد معرفة مقدار وثاقتها، فان دراسة حال الرواة ـ وخاصة في أمثال رجلنا ـ اقرب ان تكون دراسة تحليلية نفسية لشخصية الراوي مع الاستفادة من المعطيات التاريخية من نصوص المعاصرين وأتباعهم، واهم من ذلك كله النصوص الحاكية عن الجهات المقدسة.

فان الاعتماد على قول الرجاليين انما يكون نافعا جداً في الشخصيات المجهولة لدينا والتي لا نعلم الكثير عنها، اما الشخصيات التي كابن سنان والمفضل وابن خنيس ونحوهم، فان اقوال الرجال تكون عاكسة لآراء اصحابنا المتقدمين المعاصرين لهم، وهم في عصرهم قد اختلفوا فيهم، فلذلك لا يجدي نفعا الاعتماد بشكل منحصر على قول النجاشي رحمه الله او الشيخ رحمه الله من باب اولى، وان يؤخذ كحاكم نهائي على القضية. فهو لا يعدو ان يكون انعكاسا لرأي أساتيذهم ممن عاصر تلك الشخصيات او ما اشتهر عند الأصحاب او حتى رأيهم الحدسي المتخذ من المرويات.

وعليه فالمفترض الرجوع لما يوفر الحجة الشرعية التامة في تحديد شأنه، ولا حجة أعلى شأناً في هذا المقام من قول الإمام عليه السلام بعد التحقيق الدقيق في رجالات السند لاحتمال الوضع والتحريف الكبير في مثل هذه المواضيع من قبل المناوئين او من قبل المحبين للشخصية المبحوث عنها.

وان قال بعض الأعلام أطال الله في عمره الشريف[1] وبحسب ما يظهر من تقريرات بعض طلبته: "والملاحظ في احوال الشخصيات المثيرة للجدل امثال هؤلاء هو ورود الروايات المختلفة من الائمة عليهم السلام بشأنهم، مدحاً تارة وقدحاً اخرى، فنجد ذلك في حق الصلحاء وغيرهم على حد سواء، فقد وردت روايات متضاربة بشأن زرارة ومحمد بن مسلم وجابر بن يزيد الجعفي وبريد بن معاوية وهشام بن الحكم ويونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان وغيرهم من الاجلاء والعظماء.كما وردت كذلك روايات متضاربة بشان المفضل بن عمر ويونس بن ضبيان ومعلى بن خنيس وداود بن كثير الرقي وغيرهم ممن ضعفوا وقدح فيهم. والذي يبدو لي - الكلام للسيد الفاضل ـ انه لا يمكن استكشاف حال أمثال هؤلاء من

١- سماحة السيد محمد رضا السيستاني دامت بركاته.

الشخصيات الجدلية من الروايات الواردة في حقهم عن الأئمة عليهم السلام، لأنهم عليهم السلام كانوا محكومين بالظروف القاهرة التي تحتم عليهم التكلم عن هؤلاء بأنواع مختلفة رعاية لمصالح شتى، كما يظهر ذلك بمراجعة النصوص الواردة فيهم، حيث كان لكل واحد أتباع وجماعة يدافعون، وجماعة أخرى يقدحون، فتمييز ما كان بداعي بيان الواقع عما كان يصدر لمصالح أخرى انما يتم بمعرفة حال الشخص من خلال اقوال الرجاليين الذين تعرفوا على حقيقة هؤلاء اعتمادا على اساتيذهم كابرا عن كابر ولم يكونوا مقيدين في الإفصاح عن حقيقة هؤلاء بما كان الائمة عليهم السلام يتقيدون به في اعصارهم".

فان هذا الكلام منه اعلى الله مقامه يرتكز على ثبوت مقدمات عدة، منها ما لا يمكن الركون اليها، واهم ما يرتكز عليه، هو ان يلتزم بان ورود الروايات المختلفة مساوق لصدور الكلام المختلف من الأئمة عليهم السلام، وهذا ما لا يلتزم به احد حتى نفس السيد أطال الله عمره. فان ورود الروايات المتضاربة شيء وصدور الكلمات المتضاربة من المعصوم شيء آخر، والحال ان ركيزة الاستدلال تقوم على الثاني لا على الاول، فالتفريق بين السنة والحاكي عن السنة هو محط اختلاف الحد الوسط.

والحال ان اهم سبب لورود تلك الروايات المتضاربة هو الوضع والتغيير من قبل أنصار الشخصيات الجدلية ومناوئيهم، او ان يصدر من الامام طائفة ثالثة توضح سبب اصدار مثل هذه الروايات لمصالح معينة عندما يكون هناك صدور فعلي وليس مجرد رواية حاكية عن الصدور.

ولذلك فبمتابعة المرويات ومن رواها ومن تكرر أسماء معينة في كل الشخصيات او تكرر اسم معين في شخصية معينة يمكن ان نستكشف الكثير، فان أقوال الرجاليين في هذا المقام انما تكون كاشفة عن رأي شخص او عدة

أشخاص ممن عاصروا الشخصية الجدلية، وهذا لا ينفع في المقام فان هؤلاء الجدليون مختلف فيهم في نفس عصرهم، فضلا عن عصر النجاشي او الطوسي (طاب رمسهما) الذي هو في أعلى درجاته يكون مرآة لعصر الرجل.

بل أن وجود الروايات في شأن رجل ما يكون مظنة من ان اصحابنا من قدماء الرجاليين ممن لم يعاصروا ذلك الرجل قد اعتمدوا على تلك الروايات في تأسيس ارائهم، مما يقدح فيها حيث تنقلب نتيجة اصالة الحس او الحدس القريب منه رأسا على عقب. اما مع عدم وجود المدرك والروايات فيمكن الاعتماد على كونها حساً او حدساً اقرب للحس وكاشفاً عنه.

بينما تكون متابعة الروايات والتدقيق فيها مما يوضح الصورة بشكل جلي، ومنها سيتضح ان هناك من تخصص في الوضع كجبرئيل بن احمد المجهول المتخصص والمتفرد في روايات ما انزل الله بها من سلطان وغيره في ذم اعمدة المذهب كبريد وزرارة ومحمد بن مسلم ونحوهم مما لا يمكن الركون الى عدم وثاقتهم، وعموما فانه لا يمكن بوجه ان نعرض عن الصحاح المعارضة بالضعاف، واما الصحاح المعارضة بالصحاح فانه بحسب التتبع اما ان لا تكون كافية في الدلالة لاستقرار التعارض او ان يكون الامام قد بين حل التعارض في طائفة اخرى من الروايات.

ثم ان وجود الصحاح المتعارضة في شخصية ما لو فرضناه، فانه لا يمنعنا من استخدام الرواية الصحيحة كمدرك في شخص آخر لا يستقر التعارض الروائي فيه، ولذلك فالبحث في البدء سيكون في مرويات الأئمة عليهم السلام.

فالإعراض عن الرواية في توثيق الأصحاب لا يمكن ان يقبل باي عذر لأنه السبيل الاعلى للتوثيق، وهو يمثل حجة لا تنحل حجيتها باحتمال تصريح الامام عليه السلام خلاف الظاهر لظروف قاهرة لا نعلمها، فحجيتها حجية ظهور، ولا ترفع الأيدي عن الظهور بالاحتمال ما لم يصرف الظهور عن ظهوره.

وعلى ذلك فسيكون الكلام في ثلاثة مطالب:

المطلب الاول في روايات الائمة عليهم السلام فيه:

وهي روايات عديدة:

١ – ما رواه الكشي عن" محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله، قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن رجل، عن علي بن الحسين بن داود القمي، قال : سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان بخير، وقال: رضي الله عنهما برضاي عنهما ، فما خالفاني قط ، هذا بعد ما جاء عنه فيهما ما قد سمعته من أصحابنا"[1].

متابعة سند الرواية:

يمكن ان يقال انها واضحة الضعف للارسال ولمجهولية علي بن الحسين بن داود القمي[2]، الذي لم يذكر الا في هذه الرواية، وان لا مجال لكونها تملك سندا صحيحا، لكن يمكن ان يكون السند مقبولا بملاحظة أمرين:

١ـ اختيار معرفة الرجال ـ الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٢.

٢- الظاهر انه شاذويه بن الحسين بن داود القمي او اخوه، وسياتي في رواية اخرى تفيد جلالة ابن سنان وهو مجهول وقد يظهر من اسمه انه ابن عم احمد بن محمد بن داود القمي صاحب النوادر.

الاول: ان الارسال كان في شخص شيخ احمد بن محمد بن عيسى الاشعري وعبر عنه برجل وان الاشعري لا يروي الا عن ثقة، فيكون هذا الرجل الذي لا نعرف الا كونه رجلا. ثقة.

وهذا يبتني بالاساس على تحقيق ان الاشعري ابن عيسى لا يروي بالمباشر الا عن الثقات وهو مطلب تناولناه سابقا وسنتناوله بايجاز في احد القرائن الدالة على وثاقة ابن سنان كون الاشعري روى عنه بعدد غفير من الروايات.

الثاني: ان علي بن الحسين هذا هو الهمداني الثقة، بدلالة ان من روى عنه ابن عيسى هو في قول الكشي " عن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال : كتب إليه علي بن الحسين بن عبد الله يسأله الزيادة في عمره حتى يرى ما يحب فكتب إليه في جوابه: تصير إلى رحمة الله تعالى خير لك، فتوفي الرجل بالخزيمية ".

وان بدل كلمة (بن) كلمة (عن)، والراوي الاخير الذي هو (داود القمي) تصحيف لـ(داود الصرمي).

ويمكن ان يقوي هذا الامر ان كتاب الكشي كثير الاخطاء ويوجد فيه من هذا التبديل غير اليسير، وايضا فان انفراد هذا السند عن الاشعري وعدم وجود شبيه له مع كثرة رواياته مستبعد .

لكن مع كل هذا يبقى المقتضي للوثوق بالتأويل والتصحيف الذي ذكرناه ناقصا، فلا مناص من الإقرار بعدم الوثوق بحصول ذلك التصحيف وان كان محتملا، فالرواية غير مقبولة سنداً.

٢ – ما اورده الكشي " عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي، قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول : جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم عني خيرا، فقد وفوا لي، ولم يذكر سعد بن سعد، قال : فخرجت فلقيت موفقا، فقلت له : إن مولاي ذكر صفوان، ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم، وجزاهم خيرا ولم يذكر سعد بن سعد، قال : فعدت إليه ،فقال : جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد عني خيرا، فقد وفوا لي "[1].

قال السيد الخوئي (طاب رمسه) ان الرواية صحيحة. ولا يخفى ان ذلك مبني على اعتبار انها معلقة على الرواية التي قبلها فيكون سند الكشي هو عن ابن قولويه عن سعد عن الاشعري عن ابن الصلت. وهو حق فلا يصار الى القول بالإرسال بين الكشي وبين ابن الصلت لوضوح التعليق للمتتبع في اسناد الروايات.

واما كون المفترض والانسب في التعليق ان يقول الكشي (وعنه) كما عن بعض الأعلام أطال الله عمره، فهو ليس مسلما، فالمعلق من الحديث ما حذف مبدأ اسناده واحدا فاكثر اعتمادا على السند السابق، من غير التفات الى ان يعود الضمير منه على السابق.

ويظهر ذلك جليا في كل كتبنا الأربعة ومن أمثلته ما في باب فرض الأئمة من أصول الكافي حيث ابتدأ السند في عدة روايات بأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري اعتمادا على رواية سابقة لها فيها العدة عن احمد بن محمد بن عيسى.

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٢.

٣ – ما رواه الكشي قال:"حدثني محمد بن قولويه، قال : حدثني سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، أن أبا جعفر عليه السلام كان يخبرني بلعن صفوان ابن يحيى، ومحمد بن سنان، فقال: إنهما خالفا أمري، وقال : فلما كان من قابل، قال أبو جعفر عليه السلام لمحمد بن سهل البحراني : تول صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، فقد رضيت عنهما"[١].

قال السيد الخوئي (طاب ثراه الطاهر): الرواية صحيحة على الأظهر .

وما هذا الا على القول بوثاقة احمد بن هلال العبرتائي لوروده في تفسير القمي مساندا بقول النجاشي من انه كان صالح الرواية، الا ان الصحيح انه لا يعتمد عليه وخاصة في مدح ابن سنان، فانه يتهم بنفس تهمته من الغلو فلا يصار الى الاخذ بروايته في هذا المورد من باب اولى.

٤ – ما رواه الكشي عن شيخه" محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن محمد، قال : حدثني أحمد بن محمد، عن رجل، عن علي بن الحسين بن داود القمي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان بخير، وقال: رضي الله عنهما برضاي عنهما، فما خالفاني، وما خالفا أبي عليه السلام قط، بعد ما جاء فيهما ما قد سمعه غير واحد"[٢].

هذه الرواية هي نفس الرواية الاولى، والظاهر ان للكشي في هذه الرواية الى احمد بن محمد بن عيسى طريقان، ولا يخفى صحة الاول وضعف الثاني بابن فيروزان لعدم ثبوت وثاقته.

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٣.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص٧٩٣.

٥- ما نقله الكشي قال:" حدثني حمدويه، قال : حدثني الحسن بن موسى، قال : حدثني محمد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة، وعلي ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمد، قلت: لبيك، قال: انه سيكون في هذه السنة حركة ولا تخرج منها، ثم أطرق ونكت في الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلي وهو يقول: ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت: وما ذلك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه، وجحد إمامته من بعدي، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وإمامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله، فعلمت أنه قد نعى إلى نفسه ودل على ابنه، فقلت: والله لئن مد الله في عمري لأسلمن عليه حقه ولأقرن له بالإمامة، واشهد أنه حجة الله من بعدك على خلقه، والداعي إلى دينه، فقال لي : يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده، فقلت : ومن ذاك جعلت فداك ؟ قال : محمد ابنه، قلت: بالرضى والتسليم، فقال : كذلك وقد وجدتك في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام، أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء، ثم قال : يا محمد إن المفضل أنسي ومستراحي، وأنت أنسهما ومستراحهما، حرام على النار أن تمسك أبدا - يعني أبا الحسن وأبا جعفر عليهما السلام - "[1].

ورواها محمد بن يعقوب باسناده إلى ابن سنان قريبا منه[2] ..

قال السيد الخوئي قدست نفسه : الرواية تدل على جلالة محمد بن سنان، لكن الرواية عن نفسه[3].

١ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٦.

٢- الكافي: جزء ٣١٩/١ / الحديث ١٦.

٣ـ معجم رجال الحديث : جزء ١٦٥/١٧.

٦- قال الكشي: "وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: أخبرني عبد الله بن عامر، عن شاذويه بن الحسين بن داود القمي[1]، قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وبأهلي حبل، فقلت : جعلت فداك أدع الله أن يرزقني ولدا ذكرا، فأطرق مليا ثم رفع رأسه، فقال : إذهب ، فالله يرزقك غلاما ذكرا ، ثلاث مرات، قال : فقدمت مكة فصرت إلى المسجد، فأتى محمد بن الحسن ابن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا، منهم صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وابن أبي عمير وغيرهم، فأتيتهم فسألوني، فخبرتهم بما قال، فقالوا لي: فهمت عنه ذكرا وزكي، فقلت: ذكرا قد فهمت، قال ابن سنان: أما أنت سترزق ولدا ذكرا، إنه أما يموت على المكان، أو يكون ميتا، فقال أصحابنا لمحمد بن سنان: أسأت، قد علمنا الذي علمت، فأتي غلام في المسجد فقال: أدرك فقد مات أهلك، فذهبت مسرعا فوجدتها على شرف الموت، ثم لم تلبث أن ولدت غلاما ميتا "[2].

اقول: إن أي رواية تبدأ بهذا الرجل (جبرئيل بن احمد) هي محط تأمل وريبة وهناك بحث منعقد فيه من انه من الوضاعين.

٧ – قال الكشي: " ورأيت في بعض كتب الغلاة، وهو كتاب الدور عن الحسن بن علي ،عن الحسن بن شعيب، عن محمد بن سنان، قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام، فقال لي : يا محمد كيف أنت إذا لعنتك وبرئت منك وجعلتك محنة للعالمين أهدي بك من أشاء، وأضل بك من أشاء، قال: قلت له: تفعل بعبدك ما تشاء يا سيدي إنك على كل شيء

١- قد يكون هو نفسه علي بن الحسين بن داود القمي فالظاهر تكرر الرجل في روايات مدح ابن سنان وليس فيه مدرك يعتد به لإثبات وثاقته.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٨٤٨.

قدير، ثم قال: يا محمد أنت عبد قد أخلصت لله، إني ناجيت الله فيك، فأبى إلا أن يضل بك كثيرا ويهدي بك كثيرا"[1].

قال السيد الخوئي (رضي الله عنه) في هذه الرواية: الرواية ضعيفة على أنها من نفس محمد بن سنان[2]. (اي لو سلمنا بالسند اليه).

٨ – ما رواه الكشي عن "حمدويه، قال : حدثنا أبو سعيد الآدمي، عن محمد بن مرزبان، عن محمد بن سنان: قال: شكوت إلى الرضا (عليه السلام) وجع العين، فأخذ قرطاسا فكتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) وهو (أقل من يدي) أول شيء ، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه ، وقال : اكتم ، فأتيناه وخادم قد حمله، قال : ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر (عليه السلام)، فجعل أبو جعفر (عليه السلام) ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء يقول: ناج، ففعل ذلك مرارا فذهب كل وجع في عيني، وأبصرت بصرا لا يبصره أحد، قال: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام) : جعلك الله شيخا على هذه الأمة، كما جعل عيسى بن مريم شيخا على بني إسرائيل، قال : ثم قلت له : يا شبيه صاحب فطرس، قال : وانصرفت وقد أمرني الرضا (عليه السلام) أن أكتم فما زلت صحيح البصر، حتى أذعت ما كان من أبي جعفر (عليه السلام) في أمر عيني فعاودني الوجع، قال : قلت لمحمد بن سنان: ما عنيت بقولك يا شبيه صاحب فطرس، فقال : إن الله غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس، فدق جناحه ورمى به في جزيرة من جزائر البحر، فلما ولد الحسين (عليه السلام)، بعث الله عز وجل جبرئيل إلى (محمد صلى الله عليه وآله) ليهنئه بولادة الحسين (عليه السلام)، وكان جبرئيل صديقا لفطرس، فمر به وهو في الجزيرة مطروح، فخبره بولادة الحسين (عليه السلام) وما أمر الله

١ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٨٤٩.

٢ـ معجم رجال الحديث ـ ج١٧ ـ ص ١٦٧.

به، فقال له هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد صلى الله عليه وآله ليشفع فيك (لك) ؟ قال : فقال له فطرس : نعم، فحمله على جناح من أجنحته، حتى أتى به محمدا (صلى الله عليه وآله) فبلغه تهنئته ربه تعالى، ثم حدثه بقصة فطرس، فقال محمد (صلى الله عليه وآله) لفطرس : أمسح جناحك على مهد الحسين وتمسح به، ففعل ذلك فطرس، فجبر الله جناحه ورده إلى منزله مع الملائكة"[1].

الرواية ضعيفة السند بسهل بن زياد فلا تصلح خاصة مع تهمة سهل الموافقة لتهمة ابن سنان.

٩ -قال الكشي: " ووجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، ومحمد بن سنان جميعا، قالا : كنا بمكة وأبو الحسن الرضا فيها، فقلنا له : جعلنا الله فداك ، نحن خارجون وأنت مقيم، فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر (عليه السلام) كتابا لنسلم به، فكتب إليه، فقدمنا للموفق، فقلنا له أخرجه إلينا، وهو صدر موفق، فأقبل يقرأه ويطويه، وينظر فيه ويتبسم حتى أتى على آخره، يطويه من أعلاه وينشره من أسفله، قال محمد بن سنان : فلما فرغ من قراءته، حرك رجله وقال : ناج ناج، فقال أحمد:ثم قال ابن سنان عند ذلك: فطرسية فطرسية"[2].

الرواية ضعيفة بالرجل المتكرر في روايات لا يمكن قبولها وهو جبرئيل بن احمد فلا يمكن الاعتماد عليها.

١٠- ما رواه الكشي عن شيخه "محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن محمد القمي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، قال : بعث

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٨٥٠.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٨٥٠.

إلي أبو جعفر (عليه السلام) غلامه ومعه كتابه فأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت وسلمت عليه فذكر في صفوان، ومحمد بن سنان، وغيرهما مما قد سمعه غير واحد، فقلت في نفسي : استعطفه على زكريا بن آدم، لعله أن يسلم مما قال في هؤلاء، ثم رجعت إلى نفسي فقلت : من أنا أن أتعرض في هذا أو في شبهه، مولاي هو أعلم بما يصنع. فقال لي : يا أبا علي ليس علي مثل أبي يحيى يعجل، وقد كان من خدمته لأبي عليه السلام ومنزلته عنده وعندي من بعده، غير أني احتجت إلى المال الذي عنده فلم يبعث، فقلت : جعلت فداك هو باعث إليك بالمال وقال لي : إن وصلت إليه فأعلمه أن الذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر ، فقال : احمل كتابي ومره أن يبعث إلي بالمال ، فحملت كتابه إلى زكريا بن آدم، فوجه إليه بالمال، فقال لي أبو جعفر ابتداء منه : ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري. فقلت: صدقت، جُعلت فداك"[1].

اقول : الرواية ضعيفة لعدم ثبوت وثاقة علي بن محمد بن فيروزان القمي فانه المعني هنا في السند وليس ابن بندار القمي الثقة، كما قد يتوهم، ولم يذكر السيد الخوئي طاب ثراه هذه الرواية في ترجمة محمد بن سنان، وهي لو صحت لأثبتت صدور ذمه من قبل الامام عليه السلام.

نعم قد يقال باعتبار سندها عن طريق اثبات وثاقة ابن فيروزان الذي وصفه الشيخ بانه كثير الرواية وبانه كان عالماً بأحوال الرجال وان حمدويه كان يعتمد عليه كما يظهر من توضيح ان مالك بن اعين هو ليس اخاً لزرارة وانما هو بصري وليس من بيت اعين.

لكن الحال ان هذا الامر لا يستكشف بتلك القوة من اخبار حمدويه عنه بذلك اذا اردنا الانصاف، نعم عبارة الشيخ من انه كان كثير الرواية قد

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٨٥٨.

يستشف منها المدح لوجود عرف قديم عندهم في معرفة قدر الاصحاب من مقدار ما يروونه، وهو مضمون رواية عنهم (عليهم السلام)، لكن الانصاف ايضا يقتضي عدم الاستيثاق بوثاقة الرجل من تلك القرائن.

هذا تقريبا كل ما جاء في الرجل من روايات ولا ينهض سند واحد منها الا الرواية الثانية عن عبد الله بن الصلت، حين دخل على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعه يقول: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم عني خيرا، فقد وفوا لي، ولم يذكر سعد بن سعد، قال : فخرجت فلقيت موفقا، فقلت له : إن مولاي ذكر صفوان، ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم، وجزاهم خيرا ولم يذكر سعد بن سعد، قال : فعدت إليه، فقال: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد عني خيرا، فقد وفوا لي".

وقفة مع المتن:

الأسماء الواردة في المتن:

صفوان بن يحيى: بياع السابري الجليل في أصحابنا صاحب المنزلة الرفيعة وهو أشهر من أن نذكر ما قيل فيه.

زكريا بن آدم: هو زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص، جليل، شيخ للاصحاب، ابن عم محمد بن عيسى والد احمد المذكور في السند.

سعد بن سعد: وهو كذلك من أولاد عمومة زكريا فهو سعد بن سعد بن الاحوص بن سعد بن مالك بن الاحوص، وهو ممن ذكر النجاشي وثاقته أيضاً.

وهؤلاء الثلاثة الذين ذكروا مع ابن سنان في الرواية من الأجلاء المعروفين خاصة وان اثنين منهم ممن يعتد بحسبهم ونسبهم فهم في شجرة الاشاعرة من الرؤوس في قم، وصفوان كبير في الكوفة عظيم الشأن عند اصحابنا، وذكر ابن سنان معهم يوجب ارتكازا في النفس ماله من جلالة قدر عالية حيث يذكر مع هؤلاء الأجلاء، ويمدح معهم في صفة واحدة من الجزاء بالخير وأنهم من الأوفياء له عليه السلام.

فلا محالة تدل تلك الرواية على جلالته وعظم شأنه فضلا عن وثاقته.

لكن الحق انه مع ضعف الروايات الذامة، إلا انه من الظاهر أن صدور الذم فيه اولاً من قبل الامام يبدو امرا متعارفا بينهم، وان لم يثبت لنا بطريق معتبر، وهو لو كان صادرا وقلنا بثبوت الروايات المؤكدة لذلك فان ذيل الرواية (لم يخالفا امري قط) ليس معارضا لصدرها كما قد يدعى، بل هو شاهد على ان الذم كان بحكمة سفينة المساكين.

قال السيد الخوئي (قده): "المتحصل من الروايات: أن محمد بن سنان كان من الموالين وممن يدين الله بموالاة أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ، فهو ممدوح ، فإن ثبت فيه شيء من المخالفة ، فقد زال ذلك وقد رضي عنه المعصوم سلام الله عليه، ولأجل ذلك عده الشيخ ممن كان ممدوحا حسن الطريقة[1]"[2].

ثم علل (قده) عدم القول بتوثيقه بقوله: "ولولا أن ابن عقدة، والنجاشي، والشيخ، والشيخ المفيد، وابن الغضائري ضعفوه، وأن الفضل بن شاذان عده من الكذابين، لتعين العمل برواياته، ولكن تضعيف هؤلاء الأعلام يسدنا عن الاعتماد عليه، والعمل برواياته، ولأجل ذلك لا يمكن

١ـ الغيبة: الطوسي :٣٤٨.

٢ـ معجم رجال الحديث ترجمة محمد بن سنان.

الاعتماد على توثيق الشيخ المفيد إياه، حيث عده ممن روى النص على الرضا عليه السلام من أبيه من خاصته وثقاته وأهل الورع، والعلم والفقه من شيعته. (الإرشاد: باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن عليه السلام من ولده، فصل ممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليه السلام، من أبيه)، ولا على توثيق علي بن إبراهيم إياه، فقد وقع في إسناد تفسيره"[1].

ولكن الحال ان المفيد ممن وثقه في مورد وضعفه في اخر، وكذا حذا الشيخ[2]، وأما ابن الغضائري فعلى مايتبناه السيد (قده) ونتبناه نحن أيضا ممن لم تصل الينا اراؤه في الرجل لعدم ثبوت نسبة الكتاب المتداول اليه، وان النجاشي سيظهر بالتدقيق أنه انما نقل رأي ابن عقدة واستند الى الروايات، وسيظهر انه لم يضعفه بل قد يكون وثقه كما سيتبين في مورده، وان ابن عقدة الزيدي يحتمل قويا اعتماده على روايات الذم.

المطلب الثاني

استشفاف اراء الرجال فيه:

نلاحظ ان ابن سنان وان كان يعد من الشخصيات المثيرة للجدل لكن تلك الشخصيات في اثارتها للجدل يمكن ان تصنف بصنفين، صنف يكون كشخصية قيادية، فيكون في عصره مشهورا بذلك وله مكانته الاجتماعية حتى ينتهي المآل في حياته وبعدها الى ان ينتسب اتباعه اليه باسمه، كما في الجارودية، واليونسية، والجواليقية، والحكمية، والزرارية. وفي الأوقات القريبة نوعا ما من عصرنا (الاحسائية)، فهذه الشخصيات تكون قائدة في اتباعها ولها تأثير كبير فيهم بغض النظر عن كون منهجها قويما او لم يكن.

---

١ ـ معجم رجال الحديث ـ ١٦٩/١٧ ترجمة محمد بن سنان.

٢ـ ذكره في الوكلاء المحمودين في (الغيبة: الطوسي:٣٤٨).

وهذه الشخصيات يجب ان تدقق فيها الأمور ويبحث عنها بشكل موضوعي وممنهج فان امثال تلك الشخصيات بعد ان تموت تزداد قوة بحيث يصبح من الصعوبة بمكان قدحها ومن امثلتها الواضحة ما نراه في شخصية يونس فبعد فترة وجيزة من موته القي باللوم على تلميذه اليقطيني وما ذلك الا لصعوبة قدح القميين آنذاك ليونس بعد موته، وكذا من الامثلة القريبة الاحسائي فبعد موته اصبح من الصعب الكلام عنه بوضوح ممن لا يراه على صواب، واخذ القوم بعدها برمي اللوم على تلميذه الرشتي. وامثلة ذلك عديدة في التاريخ الاسلامي بل والانساني، وبغض النظر عن أحقية هذه الشخصية او كونها من الشخصيات غير المنضبطة. فان الكلام في تحقق مانعية كؤود لسلوك البحث العلمي الموضوعي بسبب المراعاة الاجتماعية، هذا صنف.

واما الصنف الاخر فان الجدلية فيه قد تحدث لعلة ما خارجة عن ظروف القيادة والتريس والاختلاف المبدئي او التطبيقي. وهذا الصنف قد يسهل رميه خاصة ان نسب اليه بعض الغريب قبل رمي من ينسب اليه، ومن هذا الصنف رجلنا في المقام (محمد بن سنان)، فانه بحسب الظاهر ومن تتبع الأحاديث ليس تلك الشخصية القيادية خاصة انه كان في الكوفة وعاصر عمالقة الحديث في وقتها إضافة الى كونه أعمى كما نقل، ويمكن ان تكون عبارة صفوان فيه ظاهرة في ما نرمي اليه، فحين دخل الشابان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري وأخوه الأكبر بنان (عبد الله) على صفوان بن يحيى الكبير المنزلة في الكوفة لطلب الحديث وزيارة الكوفة، دخل بيت صفوان شيخ كبير في السن أعمى هو محمد بن سنان فما كان من صفوان ان قال : هذا ابن سنان قد هم ان يطير غير مرة فقصصناه، والظاهر الى انه استرسال في كلام كان يجريه مع الاشعريين حول الغلاة وانتشارهم آنذاك، وهذه المحادثة تشير الى كونه معروفاً باسمه من انه راوٍ للحديث فقلما لم يرو

عنه احد من الطبقة التي بعده بل وحتى من طبقته كصفوان وابن يقطين وابن فضال ولو أن في ذلك نظر. وتشير ايضا الى انه نوعا ما كان دون منزلة صفوان الاجتماعية وهو محل الشاهد هنا، وكانا ـ اي صفوان وابن سنان ـ في الكوفة معاً، ومع ان ابن سنان كان زميلا لصفوان[1] الا انك ترى من الحديث ان ابن سنان اقل مكانة اجتماعية من صفوان، ويمكن ان نرجع قلة الوجود الاجتماعي له بسبب عوزه او كونه مولى وأعمى او لامور اخرى، فابن سنان اذا اردنا الانصاف لم يكن بذاك الكبير عند جماعة أصحابنا، نعم كان محدثا مكثرا معروفا بذلك، والا فانه ليس من الصنف الاجتماعي الأول قطعا، ولم يكن له في وقته اتباع ومناصرون، ولم يطلق ابدا على جماعة ما بانهم (سنانيون) أو نحو ذلك.

لكن من أين نشأ الجدل في تلك الشخصية؟

إن ابن سنان كان يتميز برواياته عن الآخرين من معاصريه في كونه يروي أمورا لا تتوفر عند فقهاء أصحابنا من قضايا علم الأئمة ومنزلتهم ونحوه، وكان قد اشتهر بها.

وفي الفترة التي تلت وفاته اشتد عود الغلاة بصورة عنيفة حتى اضطر الاشعري الى حملته القوية عليهم في قم ومحاولته للقضاء عليهم ومنعهم من الحديث فيها، بل ومنع من يروي عنهم.

١- قد يقال ان ابن سنان اكبر عمرا من صفوان وذلك ليس بمناسبة سني الوفاة لكليهما فصفوان توفي بعد ابن سنان باكثر من عقد، بل بمناسبة الراوي والمروي عنه فقد ورد في الاسناد ان صفوانا روى عن ابن سنان وقلما يروي الاكبر سنا عمن هو اصغر منه، لكن الصحيح سقوط هذا الاستدلال بوجود الاحتمال الكبير في وجود التصحيف في الرواية بتدبيل (عن) مكان (و).

ومن أهم رؤوس الحديث من الغلاة في وقتها محمد بن علي الملقب بابي سمينة[1] وعلي بن العباس[2] كما يظهر ذلك من تتبع أحاديثهما ومن سمعتهما السابقة لهما، ولنقف مع أبي سمينة فهو لما اشتهر شأنه في الكذب في الكوفة وهاجر او هجر! ذهب الى قم وهناك استضافه شيخ قم احمد بن محمد بن عيسى الأشعري ونزل في بيته وبعد فترة وجيزة عرف أمره في الغلو[3]، فمنع ابن عيسى الأشعري ان يروى عنه وطرده، لكن المشكلة هي ان زميله وسميه احمد بن محمد البرقي كان أكثر الحديث عنه[4] فلم تشفع زمالته من ان يتعرض هو للطرد ايضا، بل تلتها حملة كبيرة لتصفية قم منهم.

أبو سمينة لو أراد ان يروي أحاديثه التي تفوح بالغلو، فلابد له من وضع سند يعينه على ذلك، فكان ابن سنان هو الراوي المختار لهذه المهمة فهو قد اشتهر بروايات المعاضل كما كان يقول وهو في مسجد الكوفة، والعقائد والعلوم الغيبية ولو تتبعنا وكما سيأتي روايات ابن سنان التي رواها ابو

١- قال النجاشي : " محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي، مولاهم صيرفي : ابن أخت خلاد المقرئ ، وهو خلاد بن عيسى ، وكان يلقب محمد بن علي أبا سمينة ، ضعيف جدا ، فاسد الاعتقاد ، لا يعتمد في شئ ، وكان ورد قم ، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ، ثم تشهر بالغلو فجفي ، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم ، وله قصة".

٢- قال النجاشي : " علي بن العباس الخراذيني الرازي : رمي بالغلو وغمز عليه ،ضعيف جدا"، وقال في كتاب ابن الغضائري : " علي بن العباس الجراذيني أبو الحسن الرازي: مشهور ، له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وتهالك في مذهبه ، لا يلتفت إليه ولا يعبأ بما رواه"

٣- صفة الغلاة عدم اداء الفروع والتكاليف بالاعتماد الموالاة وهناك امور كثيرة تحتاج الى بحث منفصل في تحقيق شانهم.

٤- ولعل هذا يفسر ما قيل في البرقي من انه يروي عن الضعفاء فانه قد اكثر في المحاسن النقل عن ابي سمينة محمد بن علي الصيرفي الكوفي.

سمينة وغيره من الضعفاء لاتضح أنهم كانوا يضعون وضعا على ابن سنان، فهي مغايرة لباقي أحاديثه بشكل واضح للعيان.

هذا هو العامل الاول الذي ساهم في اذكاء نمو التناحر الجدلي في هذه الشخصية. وقد يكون ايضا من العوامل الاخرى المساعدة، انه مر في حياته باطوار تجعله مضطربا كما صرح النجاشي اعتمادا على قول صفوان، نعم ذلك الاضطراب لم يكن له التاثير الكبير في حياة ابن سنان. فان استعار نار الجدل بدأ بعد وفاته بعد ان اضيف الى احاديث ابي سمينة وابن العباس التي رويت عنه، نعم لعل الاضطراب الذي عاشه ابن سنان يفسر بعض الذم الذي قيل فيه من الائمة عليهم السلام ان ثبت ذلك.

ولمعرفة آراء الرجال في الرجل سنفرقهم فرقتين حتى تكون الصورة اكثر جلاءً للباحث .

أولاً: المعاصرين له، واقصد من ادركه سواء كان شيخا له او تلميذا أو زميلا له .

الاول :صفوان بن يحيى:

الظاهر ان صفوان زميل لابن سنان فانهما توفيا في نفس العقد تقريبا فلم يفصل بين وفاة صفوان (٢١٠هـ) ووفاته (٢٢٠هـ) الا عشر سنين. وقد رويا عن الطبقة السادسة وروت عنهم الطبقة السابعة ومن المعلوم ان ابن سنان لم يرو عن صفوان في حين أنه قد يقال ان صفوان روى عنه، لكننا بينا خطأ تلك النسبة اليه.

وقد ذكر الكشي روايتين عن صفوان، والظاهر انهما تتحدثان عن واقعة واحدة يحكيها الاخوان الاشعريان وبطريقين مختلفين واختلاف الطرق مبعد لشبهة الوضع وموجب للوثاقة بحدوث تلك الحادثة.

الاولى: ماررواه الكشي عن شيخه " محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن محمد القمي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : كنا عند صفوان بن يحيى ، فذكر محمد بن سنان ، فقال : إن محمد ابن سنان كان من الطيارة فقصصناه ".

الثانية: ما عن الكشي انه قال:" وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني : إني سمعت العاصمي يقول : إن عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري الملقب بنان، قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل ، إذ دخل علينا محمد بن سنان ، فقال صفوان : هذا ابن سنان لقد هم أن يطير غير مرة، فقصصناه حتى ثبت معنا ".

وكونهما قرينين في الكوفة وصدور المدح المتساوق والذم المتساوق وعد وصول اي خبر عن اعتراض صفوان على ابن سنان مع تلك العبارة مع الاخوة الاشعريين، يوجب على اقل تقدير قبول صفوان للرجل وعدم ظهور امارة منه على اجتنابه وتضعيفه.

ثانيا :احمد الاشعري:

ان من يتابع سيرة أحمد بن محمد بن عيسى الاشعري يعلم بوضوح تحسس الاشعري من الضعفاء وخصوصا الغلاة، وكما هو معلوم انه لم يكن يمتنع عن الرواية عنهم فحسب، بل انه كان يمنع ان يروى عنهم بل يصل الامر الى نفيهم ونفي من يروي عنهم، كما مر في ترجمته.

إن رأي أحمد بن محمد بن عيسى في رجل قد اتهم بالغلو والضعف مهم جدا، اذا كان يخلي ساحة شخص ما منه، كما في راي الشيخ الصدوق ابن الوليد فانهما كانا يتحسسان من الغلاة بشكل شديد، مما دعا الاول الى

حملته عليهم وعلى من يروي عنهم، ودعا الثاني الى سلب الوثاقة من كل من يشم منه رائحة الغلو.

واستشفاف رأي احمد الأشعري من سلوكه الروائي ببركة هذه المقدمات يكون ممكنا بملاحظة ما صح عنه، وهنا يمكن ان نصنف مرويات أحمد التي يمكن منها استكناه رأيه فيها الى صنفين:

الصنف الأول: روايات مدح ابن سنان: فقد صح الى احمد الأشعري اربع روايات تضمنت مدح ابن سنان، وباستذكار ما قدمناه من تحسس الأشعري من الضعفاء وخصوصا الغلاة، وان أحمد الاشعري كان قد عاصر ابن سنان وخالطه وتتلمذ لديه وروى عنه، فمن المستبعد أن ينقل احمد الاشعري روايات مدح ابن سنان ان كان ضعيفا غاليا، أو أنه من اركانهم، بل يظهر منها بوضوح اقتناعه بها.

من يروي عنهم الأشعري: وقد خلصنا في بحث سابق ان الاشعري ممن لا يروي الا عن ثقة، وقد اشكل على هذا المطلب بروايته عن ابن سنان وقلنا ان ابن سنان على اقل تقدير ممن لم يثبت ضعفه وان رواية ابن عيسى قرينة حال دالة على الوثاقة وحتى لو عورضت بتضعيف فانه يلجأ الى الحلول في الشهادات المتعارضة، خاصة ان الاشعري لم يكن مقلا في الرواية عنه حتى يمكن ان يقال بالتسامح بل روى عنه العدد الغفير من الروايات.

وهنا يمكن أن يقال ان رواية احمد الاشعري عنه بالمباشرة، وكون احمد الاشعري هو الناقل لروايات مدح ابن سنان، تدلان ـ على اقل تقدير ـ على قبول احمد الاشعري لابن سنان وبراءة ساحته من تهمة الغلو، وانه ممن لم يكونوا مشتهرين بالضعف.

ثالثاً : الفضل بن شاذان:

ذكر الكشي عن شيخه " محمد بن مسعود : قال عبد الله بن حمدويه: سمعت الفضل بن شاذان يقول : لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان، وذكر الفضل في بعض كتبه، أن من الكاذبين المشهورين ، ابن سنان، وليس بعبد الله "[١].

قال السيد الخوئي :"أحتمل بعضهم أن المراد بابن سنان في كلام الفضل، هو محمد بن سنان بن طريف أخو عبد الله، وهذا بعيد غايته، بل لا يحتمل ذلك لمنافاته سياق الكلام ، كما هو ظاهر"[٢] .

اقول :ان (عبد الله بن حمدويه) هنا هو البيهقي الذي لم يرد في حقه توثيق[٣]، ونقل الكثير من التضعيفات عن الفضل بل ونقل تضعيفا للفضل ايضا، فاثبات صدور ذلك عن الفضل بن شاذان متعذر على هذا.

وعلى ذلك فان نسبة ما ذكر في ترجمة ابي سمينة الى الفضل غير ثابتة أيضا، لان كل ذلك يعتمد على الاستيثاق بنقل ابن حمدويه البيهقي.

قال الكشي في ترجمة (أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي) :"وذكر فضل في بعض كتبه: "الكذابون المشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد

١ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٦.

٢ ـ معجم رجال الحديث ترجمة محمد بن سنان.

٣ـ قد يقال بتوثيقه بترحم الامام عليه، لكن صيغة الترحم في تلك المكاتبة لا تفيد الا الدعاء بالرحمة، فانه لما نصب الامام الرضا عليه السلام ابراهيم بن عبد ربه وكيلا له في نيشابور ارسل الامام عليه السلام رسالة الى كبير نيشابور وهو عبد الله بن حمدويه البيهقي ـ وابنه محمد كان كبير نيشابور بعده ـ وفحوى هذه الرسالة الالتزام بالوكيل ابن عبد ربه. وجاء في خاتمته القول بالدعاء لاهل نيسابور وكبيرهم (لا أشقاهم الله بعصيان أوليائه ، ورحمهم الله و إياك معهم برحمتي لهم ، ان الله واسع كريم) فان كان توثيقا فان توثيق لكافة اهالي نيشابور وهو كما ترى .

الصايغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم"[1]، والظاهر أنه كلام ابن حمدويه السابق عينه.

وأيضا نقل الكشي عن شيخه" أبي الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : ارووا (ردوا) أحاديث محمد بن سنان عني، وقال : لا أحب (أحل) لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حيا، وأذن في الرواية بعد موته"[2].

وهذه الرواية غير ثابتة عن الفضل على مبنى السيد الخوئي (قده) لعدم ورود توثيق صريح للقتيبي، لكن الصحيح القول بوثاقته وفضله[3]، فالرواية على هذا من المعتبرات.

وهي وان كانت ظاهرة بدواً في الذم، لكن مضمونها لا يدلل ابدا على قدح الفضل بن شاذان بمحمد بن سنان بل ان اذنه في الرواية بعد موته دلالة القبول، وان الامر المانع من الرواية في حياته هو التقية أونحو ذلك من الموانع الاخرى.

على هذا تبين ان ما اشتهر من ان الفضل كان من القائلين بضعف ابن سنان ليس ثابتا بعدما تبين ضعف الطريق الحاكي عن ذلك. وأما ما صح عن الفضل فانه لا يدل الا على قبول الفضل للرجل.

بل قد تكون كلمة الفضل التي ثبتت له، هي محور انطلاق العبارات السابقة المضعفة لابن سنان، باعتبار نقلها معنى و استنباطا من كلامه الذي نقله القتيبي في عدم الاذن بالرواية وعدم الاستحلال ونحوه.

١ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٨٢٣.

٢ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٦.

٣ـ سيرد بحث خاص في توثيق ابن قتيبة فليراجع فهرس البحوث.

رابعاً: أيوب بن نوح[1]:

ذكر الكشي عن" حمدويه بن نصير ، أن أيوب بن نوح دفع إليه دفترا فيه أحاديث محمد بن سنان، فقال لنا : إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإني كتبت عن محمد بن سنان، ولا أروي لكم أنا عنه شيئا. فإنه قال له محمد قبل موته: كلما أحدثكم به لم يكن لي سماعة ولا رواية، إنما وجدته "[2].

وهذه العبارة ظاهرة في ان ابن نوح كحال باقي الأقدمين من اصحابنا ممن لا يعتدون بالوجادة طريقة موثوقة لنقل الحديث، والحال ان ذلك لا يعد قدحا بمحمد بن سنان بل في طريقة النقل.

وهذه العبارة هي التي تفسر مانقله الكشي عن حمدويه انه قال: "كتبت أحاديث محمد بن سنان، عن أيوب بن نوح، وقال : لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان "[3].

فان عدم الاستحلال ناشئ من الوجادة وعدم التلقي سماعاً وليس من ضعف ابن سنان.ويمكن أن يقال ان الوجادة لا غبار عليها. وفي هذا الصدد قال صاحب الوسائل: "وهو (أي العمل بالوجادة) لا يقتضي الضعف، إلا بالنسبة إلى أهل الاحتياط التام في الرواية"[4].

لكن الانصاف ان الحال في تلك العصور وفي عصر ابن سنان واضرابه كانت الوجادة محلا للريبة لسهولة التزوير والتدليس والدس انذاك فان الطريقة الوحيدة لضبط الكتب والاستيثاق بعدم تحريفها كان اخذها من

١- الثقة العابد ابن اخ جميل بن دراج روى عن ابن سنان.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٥.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٦٨٧.

٤ـ وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ـ ٤٧٤/٣٠.

المشايخ الثقات كابر عن كابر بالسماع او على اقل تقدير بالنسخ والمناولة. لكن الوجادة كانت منشأ دخول المفاهيم المغلوطة في كتب الثقات بعد تزويرها والعمل على دس الاحاديث المغلوطة فيها لذا لم يعتمد الشيوخ الا السماع والرواية والمناولة وسيلة للنقل والتلقي، وليس ذلك من باب مزيد من التورع والاحتياط بل هو الحد المقبول في النقل، نعم هو من باب الاحتياط التام في عصورنا او في عصور اشتهار الكتب، ولعل من يطالع الاخبار يجد ان هذا الدس في الكتب قد وقع في تلك العصور ويظهر ذلك جليا من بعض روايات الاختيار.

فقد روى الكشي عن "محمد بن قولويه ، والحسين بن الحسن بن بندار القمي، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، ان بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر ، فقال له : يا أبا محمد ما أشدك في الحديث ، وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا، فما الذي يحملك على رد الأحاديث ؟ فقال : حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة ، أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة ، فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي"[1].

وبتعليقه السند عن يونس أنه قال: "وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين ، فسمعت منهم وأخذت كتبهم ، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام . وقال لي : ان أبا الخطاب كذب على أبي عبد

١ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الشيخ الطوسي ـ ج٢ ـ ص ٤٨٩.

الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الا حديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام"[1].

و"عنه عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، انه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ويامرهم ان يبثوها في الشيعة، فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك ما دسه المغيرة ابن سعيد في كتبهم"[2].

فالوجادة محط للشبهة خاصة في ما تخصص ابن سنان بروايته. واعترافه الواصل الينا بسند صحيح يثبت تلك الوجادة. فيتزعزع الاعتماد على مارواه من تلك الكتب ، ولا نكاد نميز سمها من عسلها من اسنادها وقد اختلط المرعى فيها بالهمل.

ثانيا: اللاحقين له.

بعد التدقيق في اقوال الرجاليين الذين ادركوا محمد بن سنان يتبين انه لم يثبت انه كان مشهورا بالضعف، وان هناك اشتباهات في تفسير عبارتي تلميذيه الفضل وابن نوح، والتي اودت تدريجيا بتفسيرها بمعنى الضعف.

وهنا ينبغي ان يكون واضحا ان هؤلاء المعاصرين لابد وان يكون اخبارهم ناشئا عن حس، اما اضراب النجاشي والطوسي فان اخباراتهم

١ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٤٩٠.

٢ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٤٩١.

في اغلب الاحيان تكون حدسية مشابهة للحس ليحتفظ بحجيتها بهذه المعونة، لكن ان عُلِم ان العلمين واضرابهما كان مدركهما للتوثيق او التضعيف حدسي فتسقط شهادتهما من الاعتبار كما لا يخفى.

وهنا فان انتقال تلك المقولات المشوهة معنى من تضعيف ابن سنان ونحوها الى الجيل اللاحق يشكل جزءً مهماً في عملية تبلور فكرة مغلوطة عن الرجل. ولنلاحظ معا اقوال قدماء الرجاليين ممن لم يدرك او يعاصر ابن سنان.

أولاً :ابن عقدة:

وهو ابو العباس احمد بن محمد سعيد ابن عقدة الزيدي الجارودي الحافظ الجليل الشأن، المولود سنة (٢٤٩) هـ والمتوفى سنة (٣٣٣) هـ، أي أنه ولد بعد وفاة ابن سنان بما يقارب العقود الثلاثة.

نقل عنه النجاشي قائلا :" قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، إنه ـ أي ابن سنان ـ روى عن الرضا عليه السلام، قال: وله مسائل عنه معروفة، وهو رجل ضعيف جدا لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به"[١].

ولم يذكر النجاشي طريقه الى ابن عقدة في هذه الحكاية وقد يحدس قويا انه اصطادها من كتبه التي كانت مبثوثة حينها، لكن يبقى اثباتها له على ذلك الارسال محل تأمل.

وأيضاً فان ابن عقدة مهما بلغ فلا يمكن الاستناد الى قوله في اناس كابن سنان.

١- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٣٢٨ – ت ٨٨٨.

قال صاحب الوسائل: "والذي يقتضيه النظر أن تضعيفه (أي ابن سنان) إنما هو من ابن عقدة الزيدي، وفي قبوله نظر، وقد صرح النجاشي بنقل التضعيف عنه، وكذا الشيخ، ولم يجزما بضعفه على أنهم ذكروا وجهه، وهو أنه قال عند موته : كلما رويته لكم لم يكن لي سماعا، وإنما وجدته"[1].

سابعا:الكشي:

ذكر الكشي ان اهل العلم من العدول قد روى عنه،" قال أبو عمرو: قد روى عنه الفضل، وأبوه، ويونس، ومحمد بن عيسى العبيدي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن، والحسين ابنا سعيد الأهوازيان ابنا دندان، وأيوب بن نوح، وغيرهم من العدول والثقات من أهل العلم، وكان محمد بن سنان مكفوف البصر أعمى، فيما بلغني"[2].

وفي هذا سنخ مدح منه له.

ولكن الكشي ذكر أيضا في ترجمة المفضل بن عمر قال :"حدثني أبو القاسم نصر بن الصباح وكان غاليا : قال : حدثني أبو يعقوب بن محمد البصري ، وهو غال ركن من أركانهم أيضا ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن شمون ، وهو أيضا منهم ، قال حدثني محمد بن سنان وهو كذلك "[3].

وهذه اشارة من الكشي الى ابن سنان من الغلاة، ويفسر صدورها لاضطرابه فترة كما عن صفوان.

---

١ ـ وسائل الشيعة ـ الحر العاملي ـ ٧٤٧/٣٠.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٧٩٦.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج٢ – ص ٦١٣.

ثامنا:المفيد :

وقال الشيخ المفيد عند رده في الرسالة الهلالية على رواية ورد فيها ان شهر رمضان لاينقص عن ثلاثين يوما ان في طريق الخبر محمد بن سنان وهو مطعون عليه، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه، ومن كان هذا سبيله لم يعمل عليه في الدين[1].

لكنه (رحمه الله) رجع وفي نفس المطلب استدل برواية اخرى فيها محمد بن سنان[2]، مع تقديم مدح الرواة والذين من ضمنهم هو، بل ووثقه في الارشاد واصفا اياه بالخاصة والوثاقة واهل الورع والعلم والفقه فقال:"فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك ، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن إسحاق بن عمار ، وعلي بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومي ، وداود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن زربي ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان "[3]. وهذا في غاية الغرابة.

نعم يشتهر بين اساتذتنا (اطال الله اعمارهم) عدم ثبوت نسبة كتاب الارشاد للمفيد ، لكن هذا لا يرفع التناقض وازدواجية المعيار في نفس الرسالة العددية التي ثبتت نسبتها للمفيد، وعليه فان قول المفيد في هذا المقام لا يمكن ان يعتمد بوجه للتبدل او التخالف كما سيتضح في الشيخ الطوسي.

---

١ - جوابات اهل الموصل – الشيخ المفيد – ص ١٩.

٢- جوابات اهل الموصل – الشيخ المفيد – ص ٣٠

٣ - الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٢٤٧ – ٢٤٨.

تاسعا :الطوسي:

وقال الشيخ : " محمد بن سنان : له كتاب ، وقد طعن عليه وضعف، وكتبه مثل كتب الحسين بن سعيد على عددها، وله كتاب النوادر وجميع ما رواه إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو . أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، ومحمد ابن الحسن، جميعا، عن سعد والحميري، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين ، وأحمد بن محمد ، عنه". ورواها ابن بابويه ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم عمه ، عن محمد بن علي الصيرفي [١]، عنه"[٢].

أما في الرجال فقد عده في أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلا: "محمد بن سنان، كوفي"[٣]، وضعفه في أصحاب الرضا عليه السلام، قائلا:" محمد بن سنان،ضعيف"[٤]. وذكره في أصحاب الجواد عليه السلام، قائلا: " محمد بن سنان، من أصحاب الرضا عليه السلام "[٥].

وقال في التهذيب والاستبصار: " محمد بن سنان : مطعون عليه، ضعيف جدا، وما يستبد بروايته وما لا يشركه فيه غيره لا يعمل عليه"[٦].

وذكره في الوكلاء المحمودين في الفصل الذي في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة[١].

١- هو ابو سمينة الصيرفي الضعيف المار الذكر.
٢ـ الفهرست – الطوسي – ص ٢١٩- ت ٦١٩.
٣ـ رجال الطوسي-الطوسي – ص ٣٤٤ ـ ت ٥١٣٨.
٤ـ رجال الطوسي: الطوسي – ص ٣٦٤ ت ٥٣٩٤.
٥ـ رجال الطوسي: الطوسي – ص ٣٧٧ ت ٥٥٨٧.
٦ـ التهذيب: الجزء ٧ باب المهور و الأجور: ذيل حديث ١٤٦٤. والاستبصار : الجزء ٣ باب أن الرجل إذا سمى المهر: ذيل حديث ٨١٠ .

وتفاوت الكلمات بين المدح والقدح يصير طريقنا في الاعتماد على قول الشيخ مسدودا كما في طريق استاذه المفيد. لان التعارض في هذا المقام ان كان يشير الى عدول الشيخ عن رأيه فهو مما يسقط قبول اخذ راي الشيخ، لان التبدل في رأي الشيخ يكون كاشفا لا محالة من اعتماده رحمه الله المدارك في التوثيق، ويصيره توثيقا حدسيا فيفسد حجيته.وان كان يشير الى تعارض في المنقول عن اخبار الشيخ فانه يفسده بالتعارض. ولا مجال لتغير الحس في مثل ازمان الشيخ ولا ثمرة من اثبات السابق واللاحق لان حجية قوله انما تكون متقومة بعدم اعتماده المدارك والادلة.

عاشرا: النجاشي:

قال النجاشي : " محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري : من ولد زاهر ، مولى عمرو بن الحمق الخزاعي ، كان أبو عبد الله بن عياش يقول : حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان ، قال : هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر، توفي أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده سنان فنسب إليه . وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، إنه روى عن الرضا عليه السلام، قال : وله مسائل عنه معروفة ، وهو رجل ضعيف جدا لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به . وقد ذكر أبو عمرو في رجاله : أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري ، قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان ، وذكر أيضا أنه وجد بخط أبي عبد الله الشاذاني : إني سمعت القاضي (العاصمي) يقول : إن عبد الله بن محمد بن عيسى الملقب ببنان ، قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمد بن سنان ، فقال صفوان : إن هذا ابن

---

١ ـ الغيبة: الطوسي:٣٤٨.

سنان ، لقد هم أن يطير غير مرة ، فقصصناه حتى ثبت معنا. وهذا يدل على اضطراب كان وزال"[1].

والنجاشي كما ترى اقتصر على نقل مدركات التوثيق، فنقل رأي ابن عقدة ثم نقل رواية القتيبي المارة ومن بعدها رواية بنان في دار صفوان. وعلق على الرواية الاخيرة وختم بالتعليق الكلام في صفة الرجل بقوله: " وهذا يدل على اضطراب كان وزال"، وقولته تلك اقرب ان تكون توثيقا وليس توهينا لابن سنان.

ويستشف من تلك العبارة أمران:

الاول: ان رأيه في الرجل انه اضطرب و زال اضرابه.

الثاني: أن النجاشي انما كان يستند الى المرويات والحكايا في ابداء الراي في هذا الرجل، وهذا مما يقلل حجية قوله فيه، اذ كما نلاحظ انه ان رأي النجاشي هنا أقرب ان يكون حدسيا محضا فتراه معتمدا على المرويات واستنباط الراي في الرجل فلاحجة فيه علينا هنا.

نعم استكناه مرتكز النجاشي هو القول بضعف الرجل وهذا ما يظهر من ترجمة مياح المدائني حيث قال: " ضعيف جدا ، له كتاب يعرف برسالة مياح، وطريقها أضعف منها، وهو محمد بن سنان "[2].

ولكن لا يمكن الجزم بان هذا الارتكاز لم يكن ناشئا من المدارك، بل غالب الظن انه ناشئ منها فلا يعتد به على هذا.

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٢٨ - ت ٨٨٨.

٢ ـ رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤٢٤ - ت ١١٤٠.

حادي عشر: ابن الغضائري:

لم يذكر النجاشي رأي ابن الغضائري في كتابه، وعلى ذلك فليس من طريق معتد به لمعرفة رأيه رحمه الله، نعم في الكتاب المنسوب له أنه قال:"محمد بن سنان، أبو جعفر،الهمداني، مولاهم ضعيف، غال، يضع (الحديث) لا يلتفت إليه"[1].

وقال أيضا في ترجمة ذريح: "إن طريقه ضعيف، لان صاحب الكتاب، قال: وروى محمد بن سنان، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي"[2].

وقال أيضاً في ترجمة زياد بن المنذر: "وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرجني"[3].

لكن قدمنا عدم ثبوت نسبة الكتاب اليه رحمه الله، ولا يخفى الخطأ الظاهر في انه وصف ابن سنان في هذا الكتاب من انه همداني مع انه خزاعي زاهري كما هو الصحيح.

المطلب الثالث : سيرته الروائية.

ان سبر سيرة الرجل الروائية من اهم القرائن الكاشفة عن حال الرجل ، ولا يقال انه يلزم من ذلك الدور، فان كثيرا من حالات الرجال انما تنكشف بما يروونه، وهي الطريق الاقدم لمعرفة احوال الرجال. وبالسيرة الروائية يمكن ان نستكنه من الترتيب السندي وتكرره ضعف راوٍ معين نتيجة لتكرر معنى معين. لكن يبقى اثبات واقعية الراوي والمروي عنه من الامور المتساهل

١- رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٢ ت ١٣٠.
٢- رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٥٩ ت ٤٩.
٣- رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٦١ ت ٥١.

فيها في التعامل مع الاخبار ولذا فكان لابد من بيان فائدة في حجية التسلسل السندي وأنها مساوقة لحجية المتن، وأن ثبوت التسلسل السندي مقرون بصحة السند.

فان ظهور الرواية يبدأ من اول كلمة في السند الى آخر كلمة في المتن، فعلى سبيل المثال في الرواية التي يرويها محمد بن يعقوب عن شيخه العطار عن احمد بن محمد الأشعري عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الامام الرضا عليه السلام تبدأ حجية إخبار الكليني من أول كلمة وهي " عن محمد بن يحيى" الى آخر الرواية وتبدأ حجية قول محمد بن يحيى العطار من قوله " عن احمد بن محمد" الى آخر الرواية وهكذا دواليك كما في سند كسندنا، لكن تلك الحجية لا تتنامى ولا تتعاظم بتعدد افراد الرواة في السند الواحد لان حجية الراوي الثاني تكون في طول حجية الراوي الاول وهكذا الثالث ومن بعده، فتندك فيها ولا تضاف اليها، على عكس حال تعدد الرواة في العرض فانها قد تصل من مرحلة قول الثقة الواحد الى مرحلة التواتر الذي يفيد قطعا مما يؤهله للحجية بنفسه وبذاته على القول بان حجية القطع من ذاتياته خلافا لخبر الثقة الذي يكتسب الحجية بغيره .

وعلى هذا فان الرواية السابقة تخبرنا بظن مكتسب الحجية وبحسب الظاهر ان الكليني حكاها عن العطار وان العطار حكاها عن الاشعري وهو عن ابن فضال والاخير عن ابن الجهم وهو عن الامام الرضا عليه السلام.

وفي الرواية التي يرويها الكليني عن شيخه الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد[1] عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام، فاننا نملك الحجة على ان الكليني قد اخبر عن شيخه الحسين الاشعري ونملك

---

١ - على اعتبار ضعف (معلى بن محمد) وان وثقه السيد الخوئي قدست نفسه لوروده في التفسير لكنه مضعف عند الرجاليين.

الحجة على ان الحسين بن محمد الاشعري اخبره المعلى بن محمد لكننا لا نملك حجة على ان المعلى بن محمد قد اخبره الوشاء بذلك ولا نملك حجة عن حكاية الوشاء عن حماد بن عثمان ولا هو عن الصادق عليه السلام. لعدم وثاقتنا بما ينقله المعلى من كلام سواء كان سند رواية او متن رواية.

وهنا ينبغي ان نتوقف كثيرا عندما نسرد أن فلانا روى عن فلان بمجرد وجوده في السند بل لا يمكن القول برواية فلان عن فلان إلا أن يصح السند في إثبات رواية اللاحق عن السابق، والجدير بالذكر اننا لا نرى احدا يتوقف عند هذه النقطة في معظم ما يسرد من الحكم بالراوي عنه ومنه، وهذا تسامح قد يؤدي الى أحيانا الى الوقوع في الخطأ نتيجة الاعتماد على المدرج من الاسناد وكأن الاسناد وتسلسلها حجة مطلقا، وهي ليست حجة مطلقا كما هو واضح. بل حجية السند متوقفة على صحته ولو في جزء منه.

ومن هذه الفائدة يمكن ان نفرز مرويات ابن سنان ومؤداها الى قسمين ؛ الأول: ما صح عنه وصح منه الى المعصوم عليه السلام[1]، الثاني: ما لم يصح سواءً اليه أو الى الأمام عليه السلام. أي أننا سنتعامل مع الروايات التي كل افرادها ثقاتا سواء كانوا قبل ابن سنان او بعده في السند لتكون كاشفة عن السيرة الروائية للرجل، اما ان لم يصح السند اليه فبالطبع لا يمكن استشعار السيرة الروائية له من هذا القبيل من الروايات وكذا لو رويت عنه بسند معتبر ولكنه رواها عن الضعفاء فانه ليس المسؤول الاول عن تلك المتون.

---

١ ـ لكننا قدمنا القول في طريقة ابن سنان من انه ينقل بالوجادة مما ينفي اثبات أي طريق صحيح منه الى الامام عليه السلام، والتشكيك بصحته.

وعند خوض غمار الاستقراء لرواياته التي تتسم بالصحة لا نجد متنا مضطربا أو مشكوكا في نسبته لاقوال الائمة عليهم السلام عدا رسالة العلل على تفصيل يأتي.

أما ما رواه الغلاة عنه كأبي سمينة وعلي بن العباس واضرابهم فيمكن ان تجد النصوص المضطربة والتي كثيرا ما تكون مخالفة لما صح من طريق الاجلاء.

فلذا نحن وسيرته لا يمكن ان نحكم بضعفه منها، نعم قد يكون سبب ذلك ان احاديث ابن سنان قد حذف المشايخ كثيرا منها، ولعل عبارة الشيخ في ما رواه عنه الا ما كان فيه غلو وتخليط دالة على هذا المعنى.

الكلام في رسالة العلل:

ورسالة العلل التي عن ابن سنان عن الرضا عليه السلام يتضح لمطالعها المستأنس بماصح عن المعصومين عليهم السلام ان متنها يختلف عن ما ألفناه من متون الائمة عليهم السلام، ولذا اتهم البعض ابن سنان بوضع تلك الرسالة لانه هو راويها، والكلام في تلك العلل يستند الى عدم صحة الطريق الى ابن سنان فيها فالطريق الذي ذكره في الفقيه ضعيف، حيث قال الشيخ الصدوق :"وما كان فيه مما كتبه الرضا (عليه السلام) إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله في العلل فقد رويته عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق ، ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام"[1].

١ـ من لا يحضره الفقيه ـ الصدوق ـ ٤/٤٢٩.

وضعف هذا الطريق بيّن، ولعل علي بن العباس المرمي بالغلو والخبث والضعف هو واضع رسالة العلل.

وما يقال من تعدد طرق الصدوق الى ابن سنان ورسالة العلل في عيون اخبار الرضا يثبت صحة الطريق اليه فليس في محله، لان الصدوق قد فصل بين طريقه الى رسالة العلل التي لابن سنان وبين طريقه لمرويات ابن سنان الاخرى.

لذا تراه رحمه الله فصَّل بين الطريقين. فقال: وما كان فيه مما كتبه الرضا (عليه السلام) إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله في العلل فقد رويته عن...[1]. ثم قال: وما كان عن محمد بن سنان فقد رويته عن..[2]. وخلط اسناد ابن سنان الضعيفة مع سند رسالة العلل الضعيفة من قبل الشيخ الصدوق في العيون هو الموجب لهذه الدعوى، وعليه فلا يمكن الجزم بالقاء التهمة على ابن سنان خاصة وان في الاسناد محمد بن علي ابو سمينة الصيرفي الكوفي الكذاب المغالي والاخر علي بن العباس المتهم بنفس التهم .

فالخلاصة: ان محمد بن سنان مرضي عند الامام عليه السلام وقدماء الاصحاب من المدققين كالاشعري، وعلى هذا فهو ثقة بسبر مخاض تلك القرائن، لكن الصحيح ايضا أنه ممن ينبغي التوقف في رواياته والتدقيق بشأنها، بل وعدم الوثوق بصحة طرقها، كونه قد تلقاها وجادةً وليس بالطرق المعتمدة في عصره، كون الوجادة في ذلك العصر طريقة يخاف منها في التلقي لشيوع التزوير في عصره كما بينا، فاذا كان الكتاب الذي يروي

١ـ من لا يحضره الفقيه ـ الصدوق ـ ٤/٤٢٩.

٢ـ من لا يحضره الفقيه ـ الصدوق ـ ٤/٥٢٣.

عنه ابن سنان من الكتب المعروفة في حينه فلا باس بالعمل بروايته، وبعكسه فالتوقف في روايته هو الصواب، وان كان الرجل ثقة مواليا جليلا.

ابو الجارود: هو زياد بن المنذر ابو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى الكوفي. ذكره النجاشي في الترجمة (٤٤٨) وقال فيه :" زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى أخبرنا ابن عبدون عن علي بن محمد ، عن علي بن الحسين ، عن حرب بن الحسن ، عن محمد بن سنان قال : قال لي أبو الجارود : " ولدت أعمى ، ما رأيت الدنيا قط " . كوفي، كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله عليهما السلام، و تغير لما خرج زيد رضي الله عنه"[١].

وقال الشيخ : "انه زيدي المذهب وإليه تنسب الزيدية الجارودية"[٢].

وذكره ايضا في الرجال وقال :"كوفي تابعي زيدي اعمى واليه تنسب الجارودية منهم"[٣].

واما كتاب ابن الغضائري فإنه ذكر ان زياداً "صاحب المقام[٤] وحديثه في حديث اصحابنا اكثر منه في الزيدية وان اصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرجني"[٥] .

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٧٠

٢- الفهرست – الطوسي – ص ١٣١- ت٣٠٣.

٣ - رجال الطوسي-الطوسي – ص ١٣٥ ت ١٤٠٩.

٤- قد يكون تصحيفا واصله (المقالة) واليه اشار محقق كتاب ابن الغضائري، أي صاحب المقالة الجارودية.

٥ - رجال ابن الغضائري – احمد الغضائري – ص ٦١- ت ٥١.

وعده المفيد في رسالته الهلالية بأنه من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم[1].

وهناك روايات عدة رواها الكشي في ذمه. وذكر السيد الخوئي (ره) انها ضعيفة واستظهر كونه ثقة لا لأجل رواية الإجلاء عنه، او لأن له اصلاً، بل لشهادة المفيد (ره) في الرسالة العددية بأنه من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، و وروده في تفسير علي بن ابراهيم القمي وتوثيق (علي بن ابراهيم) لاسناده وهو منهم[2].

ومن اهم الروايات الذامة ما ذكره الكشي عن "علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد ، عن العباس بن معروف، عن أبي القاسم الكوفي ، عن الحسين بن محمد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النواء ، وسالم بن أبي حفصة ، وأبا الجارود ، فقال : كذابون مكذبون كفار عليهم لعنة الله ، قال قلت : جعلت فداك كذابون قد عرفتهم فما معنى مكذبون ؟ قال : كذابون يأتونا فيخبرونا أنهم يصدقونا وليسوا كذلك ، ويسمعون حديثنا فيكذبون به"[3] .

وقال فيها السيد الخوئي قدس نفسه بعد ان نبه على ضعفها ان:" في سندها علي بن محمد وهو ابن فيروزان ولم يوثق، ومحمد بن أحمد وهو محمد بن أحمد بن الوليد وهو مجهول، والحسين بن محمد ابن عمران مهمل،

١- جوابات اهل الموصل - الشيخ المفيد - ص ٢٥ و ص٣٠.
٢- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج٨ - ص ٣٣٦.
٣- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٤٩٥ - ٤٩٦.

إذن كيف يمكن الاعتماد على هذه الروايات في تضعيف الرجل ، فالظاهر أنه ثقة.."[1].

لكن كلامه (قده) من ان في سندها ابن فيروزان ليس صواباً، فان علي بن محمد الذي يتصدر اسناد الكشي هو علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري وقد صرح الكشي باسمه في مواضع كثيرة بل وصرح باسمه في رواية يتصدر سندها ويروي فيها عن محمد بن احمد[2] اي في سند مؤاخ لهذا السند وكروايتنا هذه مع عدم امكان التعليق في اي من الروايتين.

فما ذكر في المعجم لا وجه له فان ابن فيروزان والذي هو علي بن محمد بن يزيد ولقب يزيد فيروزان لم تعهد له اية رواية رواها الكشي عنه مباشرة بل ان كل رواياته تكون بواسطة واغلبها عن محمد بن مسعود شيخ الكشي او غيره من مشايخ الكشي امثال حمدويه او سعد بن الصباح او ابراهيم الوراق او محمد بن ابراهيم.

ولمن تتبع الاسناد يظهر له هذا الامر جليا، فالظاهر انه اشتباه منه (قده) في تحديد الرجل .

ثم بعد ثبوت ان علي بن محمد هنا هو علي بن محمد بن قتيبة فانه لايغني عن فيروزان، فانهما عند السيد الخوئي قدست روحه سيان في حال واحد من الجهالة بوثاقتهم. اذ القتيبي لم يوثق عنده، بل اكثر ما قيل في حقه انه كان فاضلا، ولم يستفد السيد الخوئي رضي الله عنه من تلك الكلمة استظهار وثاقته بل استدل على نقض هذا الامر.

١ـ معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج٨ – ص ٣٣٥.

٢- اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي- ج٢ ص ٣٧٩ في ترجمة زرارة.

وهنا مطلبان:

المطلب الاول: في مدلول كلمة (فاضل).

ان المهم تحصيله في المقام ليس الاطلاق اللغوي لهذه الكلمة او المتابدر العرفي منها الان او في زمن النص، بل المطلوب معرفة ماذا قصد اهل الرجال بتلك الكلمة وكيف كانوا يستعملونها وهل تدل على الوثاقة عندهم؟ واذا دلت، فهل تلك الدلالة بالمطابقة او بالالتزام؟.

وقبل الاجابة سنحاول ان نحصي استعمالاتهم لهذه الكلمة وبحسب ما يتوفر لدينا من معطيات فان النجاشي يظهر انه ذكرها تسع مرات، فقد وصف بها ابن بندار وقال: "علي بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي المعروف أبوه بما جيلويه ، يكنى أبا الحسن . ثقة، فاضل، فقيه، أديب رأى أحمد بن محمد البرقي وتأدب عليه، وهو ابن بنته"[1]، وكذا وصف بها ابا طاهر محمد وقال : "محمد بن علي بن جاك قمي، يكنى بأبي طاهر، ثقة، قليل الحديث، ذكر ذلك أبو العباس، من أهل القران فاضل"[2]. وذكرها او ذكر الوصف بالفضل في مواضع اخرى[3].

ونقل ايضا عن الكشي وقال :"قال أبو عمرو الكشي : كان الحسن بن علي فطحيا يقول بامامة عبد الله بن جعفر فرجع قال ابن داود في تمام الحديث : فدخل علي بن أسباط فأخبره محمد بن الحسن بن الجهم الخبر قال: فأقبل علي بن أسباط يلومه ، قال : فأخبرت أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبد الله فقال : حرف محمد بن عبد الله على أبي،

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٦١ت ﴿ ٦٨٣ ﴾.

٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٤٢ ت ﴿ ٩١٩ ﴾.

٣- رجال النجاشي - النجاشي -ص ٣٩٣ ت ١٠٥٠ -ص ١١٣ت ﴿ ٢٨٩ ﴾- ص ٢٥٥ت ﴿ ٦٦٩ ﴾ ، - ص ٢٦٥، - ص ٢٦٣ ت ﴿ ٦٨٩ ﴾ ، - ص ٤٣٤ ت ﴿ ١١٦٦ ﴾ .

قال : وكان والله محمد بن عبد الله أصدق عندي لهجة من أحمد بن الحسن فإنه رجل فاضل دين "[١].

وقد ذكرها الكشي في مواضع تصل الى ثلاثة عشر موضعا[٢] والشيخ في الفهرس ثمان[٣] وفي الرجال عشرا[٤].

وبملاحظة موارد الاستعمال يمكن ان نسجل:

١- انها غالبا ما تاتي مقرونة بالمدح

٢- انها لم تقرن ابدا بالضعف او بالذم الا على وجه الاستدراك والمعارضة وقد اسهب سماحة سيدنا الاستاذ (ادام الله بركاته ووجوده)، في بيان هذا الوجه وتطرق الى الوجه الاول كما في تقريرات درسه حفظه الله من كل سوء. ثم ان تلك الكلمة تتنافر ذاتيا مع الوصف بالضعف فلايمكن ان تصف احداً وتقول انه كان فاضلاً ضعيفاً مع انه يمكنك ان تقول انه كان عالماً ضعيفاً فيظهر انها مرادفة نوعا ما هنا للتقوى وجلالة القدر.

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٦.

٢- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٣٢٢ ، ج ٢ - ص ٦٧٠ - ج ٢ - ص ٧٨٣ - ج ٢ - ص ٨١٢ - ج ٢ - ص ٨١٧ - ج ٢ - ص ٨٣٢ ج ٢ - ص ٨٥٤ - ج ٢ - ص ٦٠١ - ج ٢ - ص ٦٢٢ - ج ٢ - ص ٧١١ - ج ٢ - ص ٧١٢ - ج ٢ - ص ٨٥٦ - ج ٢ - ص ٨٧٠ .

٣- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ١٢٠ ص ٢٣٩ ص ١٠٤ - ص ٤٠٧ - ص ٤١٨ - ص ٤٢٠ - ص ٤٢٠ - ص ٤٢٠.

٤- رجال الطوسي - الشيخ الطوسي - ص ٤٢٢ - ص ٤٢٩ - ص ٤٢٩ - ص ٤٢٩ - ص ٤٤٠ - ص ٤٥١ - ص ٦٤ - ص ١٤١ - ص ٤١٣ - ص ٤٣١.

٣- ان ما ورد عن الكشي ونقله ايضا النجاشي من استخدام لكلمة فاضل في رواية وفاة ابن فضال تشير بصراحة الى كونها مرجحا بين الثقاة عند التعارض بينهم. فقد قال بعد التعارض والتكذيب بين اخبار احمد بن فضال الثقة وبين اخبار محمد بن عبد الله بن زرارة الثقة ان محمدا اصدق لهجة، وعلله بانه اصدق لهجة لكونه فاضلا فتراه استخدم وصف الفضل ليرجح بين اقوال الثقاة حيث اعتبر الفضل ارفع شانا من الوثاقة وليس في العلم ونحوه بل في الترجيح في الصدق بقرينة قوله (اصدق لهجة) وقوله (فانه فاضل). لايقال ان الترجيح انما كان للفضل لانه يعتبر ترجيحا في المرتبة العلمية عند تساوي الوثاقة. لان الرواية انما تتحدث عن قصة وفاة ابن فضال وتشهده وليست هي مسالة علمية، ولايقال ايضا ان الوصف بالفضل قد اتبعه الكشي بالوصف بالدين فيكون هو المعتمد او المركب منهما هو المعتمد، لان الدين لوحده يكون كافيا في تحصيل الوثاقة لانه مساوق للعدالة غالبا وانما قدم الفضل لانه العلة للترجيح ثم ترقى في سبب الترجيح الى الدين. اي كأنه يقول: وعندي ان محمدا اصدق لهجة فانه فاضل بل و دين.

وقد ناقش سيدنا الاستاذ حفظه الله من كل مكروه بشكل اوسع في حلقة درسه هذه الرواية واشار الى دلالتها الواضحة و ان كلمة فاضل انما تدل التزاما على جلالة القدر.

واما ما ذكره السيد الخوئي قدس الله نفسه في المعجم حيث قال :" أن الفضل لا يعد مدحا في الراوي بما هو راو، وإنما هو مدح للرجل في نفسه

باعتبار اتصافه بالكمالات والعلوم"[1]، فهو وان كان صحيحا بحسب المدلول المطابقي والنظر العقلي لكن بحسب المدلول الالتزامي و الاطلاق العرفي الخاص بفن الرجال او بعصر المتقدمين انما تدل الكلمة على مرتبة اعلى من الوثاقة واجل شانا منها.

فالفاضل شخص مفروغ من وثاقته ويشهد له انك من المعيب ان تقول في اي عصر على الشخص الجليل كالامام او مرجع الطائفة انه مرجع ثقة ولكنك تستطيع القول انه مرجع فاضل فالوصف بالوثاقة انما هو المرتبة الادنى من الفضل فلاتصح الوثاقة وصفا للاعاظم ويصح الفضل لهم.

المطلب الثاني: في تحقيق شان (علي بن محمد بن قتيبة).

هو علي بن محمد بن قتيبة من نيشابور، تلميذ الفضل بن شاذان وشيخ الكشي .قال النجاشي فيه: " علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري : عليه اعتمد أبوعمر الكشي في كتاب الرجال، أبو الحسن، صاحب الفضل بن شاذان، وراوية كتبه "[2] .

وذكره الشيخ في الرجال فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: "علي بن محمد القتيبي: تلميذ الفضل بن شاذان، نيسابوري، فاضل"[3].

وذهب السيد الخوئي الى عدم وثاقته بعد ان رفض الادلة الثلاثة التي ذكرها للاستدلال على وثاقته وهي: اعتماد الكشي عليه، وحكم العلامة بصحة روايته، ووصف الشيخ له بالفاضل[4].

١- معجم رجال الحديث – السيد الخوئي- ج١٣ ص ١٧١.

٢- رجال النجاشي – النجاشي ص ٢٥٩ ت ٦٧٨.

٣- رجال الطوسي – الشيخ الطوسي – ص ٤٢٩- ت ٦١٥٩.

٤- معجم رجال الحديث – السيد الخوئي- ج١٣ ص ١٧١.

لكن لسيدنا الاستاذ (دام ظله) كلام اخر في شأنه من حيث التفريق بين الرواية عن شخص والاعتماد عليه، مما يبطل رد السيد الخوئي (قده) على الدليل الاول بموجبه، ومن استشعار توثيقه كونه راوية الفضل بن شاذان بتفصيل وتوضيح من اراده فليراجع ما قرر من درسه (دام ظله)، من مدلول كلمة فاضل على جلالة القدر، وان كان قد استشكل في شأنه من حيث رواية العلل التي عن الفضل بن شاذان.

لكن بحسب القواعد التي نسير عليها فالارجح ثبوت وثاقة القتيبي. فتبين ان الراوي هو ليس ابن فيروزان وانه القتيبي وتبين وثاقة القتيبي فلا اشكال في السند من ناحيته.

اما الرجل الثاني الذي استشكل فيه السيد الخوئي قدست نفسه في الرواية فهو (محمد بن احمد) وقال (قده) انه محمد بن احمد بن الوليد وهو مجهول.

لكن التحقيق انه ليس مجهولا، بل هو اما ان يكون من يروي عن حماد بن عثمان بل و يروي كتاب حماد بن عثمان وهو المسمى في كتب الرجال بمحمد بن الوليد البجلي الخزاز، وقد ذكره النجاشي قائلا :"ثقة عين نقي الحديث"[1]، ويدل على ان المقصود منه ان المعهود روايته عن حماد بن عثمان ويظهر ذلك جليا في ترجمة حماد بن عثمان عند النجاشي وبمراجعة بعض اسناد كامل الزيارات والخصال حيث كان الراوي عن حماد هو البجلي، فالاصح انه ثقة ولا يتوهم انه شباب الصيرفي فهو غيره وان اتحد معه في الاسم من انه محمد بن الوليد..

١- رجال النجاشي – النجاشي –ص ٣٤٥-ت-٩٣١.

واما ان يكون محمد بن احمد بن يحيى فانه ممن يروي عن الحسين بن محمد بن عمران في الاستبصار وهو ثقة، وثقه النجاشي في الترجمة رقم (٩٣٩) .

فعلى هذا محمد بن احمد ليس مجهولا، بل مردد بين ثقتين فلا اشكال في السند من ناحيته أيضاً.

اما الرجل الثالث (الحسين بن محمد بن عمران) والذي قال فيه السيد الخوئي (قده) انه مهمل، فهو لبس بسبب التصحيف، وعدم ذكر للحسين هذا في اي كتاب من كتب الرجال في هذه الطبقة[1]، لكن لا يخفى على المتمرس ان الراوي الذي لا يروي الا عن زرعة هو (الحسن بن محمد بن عمران) وهو وصي زكريا بن آدم الاشعري وكيل الامام، فالظاهر وبكل وضوح انه هو المقصود في هذه الرواية. نعم حتى مع القول بانه الحسن فان السيد(قده) لم يثبت وثاقته في المعجم كونه وصيا لزكريا.

والحسن بن محمد فيه رواية رواها الكشي عن محمد بن إسحاق والحسن بن محمد قالا : خرجنا بعد وفاة زكريا بن آدم بثلاثة أشهر نحو الحج ، فتلقانا كتابه عليه السلام في بعض الطريق ، فإذا فيه : ذكرت ما جرى من قضاء الله تعالى في الرجل المتوفى رحمة الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا، فقد عاش أيام حياته عارفا بالحق قائلا به صابرا محتسبا للحق، قائما بما يجب لله عليه ولرسوله. ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدل، فجزاه الله أجر نيته وأعطاه خير أمنيته، وذكرت الرجل الموصى إليه، ولم تعرف فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر مما وصفت، يعني الحسن بن محمد بن عمران.

---

١ ـ نعم هناك الحسين بن محمد ابن عمران المعروف بابن عامر شيخ الكليني من الطبقة الثامنة اما الموما اليه في المتن فهو من الطبقة السادسة.

لا ريب ان كلمات الامام عليه السلام من انه عنده من المعرفة به اكثر مما وصف اسحاق تدل على المبالغة في المدح، لكن الاجمال والتعمية فيها موجب لبعض الريبة.

وعليه فلا يمكن الاستيثاق بالرواية.

هذا وقد روى ابو الجارود روايتين عن ان الأئمة اثنا عشر وهي صحيحة السند اليه لكنها لا تثبت رجوعه الى مذهب الحق كما ذكر السيد الخوئي (قده) حيث احتمل ذلك . لانهما عن الباقر عليه السلام وقد ذكر انه قد عدل الى الزيدية عند خروج زيد (رض) اي في زمن الصادق عليه السلام .

ومع ان السيد الخوئي وثقه في المعجم لكن كما يظهر من تقريرات درسه انه كان لايقول بوثاقته، فقد ورد عنه انه ضعف رواية لوجوده فيها كما تجده في مسالة التنجيم في مصباح الفقاهة. وكما في كتاب الطهارة[1].

لكن الصحيح ما عليه السيد الخوئي(قده) في المعجم من ان زياد بن المنذر ابو الجارود ثقة، ومستند التوثيق هو مقولة الشيخ المفيد (ره) في الرسالة العددية بأنه من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

الرواية عن الامام محمد الباقر عليه السلام و سندها هنا قد لا يوجب الوثوق بالصدور. ولكنها وردت في في معاني الاخبار بسند اخر لا يتحد مع هذا السند مع صحته[2] واختلاف قليل في الالفاظ لايغير المضمون فاوجب ذلك وثاقة في صدورها.

---

١ - كتاب الطهارة – ج٩ – ص٢٠٩ ،مصباح الفقاهة ج١ ص ٥٧٠.

٢- معاني الخبار – الصدوق – ص ٢.

٨- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ فَقَالَ كَيْفَ عَقْلُهُ قُلْتُ[١] لَا أَدْرِي فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْرَاءَ نَضِرَةٍ كَثِيرَةِ الشَّجَرِ ظَاهِرَةِ[٢] الْمَاءِ وَ إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلَكُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ اصْحَبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فِي صُورَةِ[٣] إِنْسِيٍّ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَغَنِي مَكَانُكَ وَ عِبَادَتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَتَيْتُكَ [٤] لِأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَكَ فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزِهٌ وَ مَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعِبَادَةِ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ إِنَّ لِمَكَانِنَا هَذَا عَيْباً فَقَالَ لَهُ وَ مَا هُوَ قَالَ لَيْسَ لِرَبِّنَا بَهِيمَةٌ فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ[٥] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ فَقَالَ لَهُ[٦] الْمَلَكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثِيبُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ .

علي بن محمد بن عبد الله: هو ابن بندار الثقة ابن بنت البرقي وابوه محمد ماجيلويه المار في (٢).

١- في بعض النسخ فقلت بدلا من قلت.

٢- في نسخة اخرى "طاهرة".

٣- في نسخة اخرى "بصورة" .

٤- في بنعض النسخ "بهذا المكان فجئتك".

٥- في نسخة "لرعيناه"

٦- في النسخ المطبوعة زيادة كلمة " ذَلِكَ " بعد كلمة فقال له.

ذكر صدر الدين الشيرازي المعروف بـ(ملا صدرا) في هذه الرواية انه (ابو الحسن القزويني القاضي)[1] وتبعه على ذلك تلميذه المولى محمد صالح المازندراني[2] في شرحهما لاصول الكافي.

اقول: هذا الاحتمال لايلتفت اليه وهو في غاية البعد، اذ المفروض بعلي بن محمد هنا انه من مشايخ الكليني والحال ان علي بن محمد بن عبد الله القزويني قدم الى بغداد سنة (٣٥٦) هـ كما ذكر ذلك النجاشي في ترجمته (٦٩٣) في حين ان الكليني توفي في عام (٣٢٩) هـ على ابعد الاقوال، وعليه فهو من الطبقة المتاخرة عن الكليني وليس من الطبقة السابقة له، ولو انهما تنبها لما ذكره السيد الداماد استاذ صدر الدين في تعليقته على هذه الرواية لما دخلا هذا المدخل[3].

فقد ذكر انه: "ليس هو ابا الحسن القزويني القاضي الثقة في الحديث فانه انما ورد بغداد ومعه قطعة من كتب العياشي سنة ست وخمسين وثلاثمئة، وكان قد توفي ابو جعفر الكليني قبل ذلك بسبع وعشرين سنة، سنة تناثر النجوم."[4]

اما الاقوال التي قيلت هنا والتي يجب تحقيقها فهي اربعة:

اولها: انه ابن بندار، ثانيها: انه القمي، ثالثها: انه ابن اذينة[5]، رابعها: انه ابن عمران البرقي. وكل هذه الاقوال صادقة فهم كلهم شخص واحد.

١- شرح اصول الكافي – صدر الدين الشيرازي – ج١ ص ٢٣٨.
٢- شرح اصول الكافي – المولى محمد صالح المازندراني – ج١ ص ٨٠.
٣- تعليقة على اصول الكافي – السيد الداماد – ج٢ ص ٢٤.
٤- تعليقة على اصول الكافي – السيد الداماد – ج٢ ص ٢٤.
٥- نسب الى الفيض الكاشاني.

وهو (علي بن محمد ماجيلويه بن عبد الله بندار بن عمران القمي) وهو كما اسلفنا ابن ابنة البرقي فان محمد ماجيلويه تزوج بنت البرقي.

فهو من مشايخ الكليني وقد مر في الحديث (٢) الكلام عنه مفصلا وهو على مايعرف عنه انه ابن محمد المعروف بابن ماجلويه. وقال التفريشي في نقده: " محمد بن أبي القاسم عبيدالله : ابن عمران الخبابي البرقي ، أبو عبد الله الملقب ماجيلويه ، وأبو القاسم يلقب بندار ، سيد من أصحاب القميين، ثقة، عارف بالأدب والشعر والغريب ، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها ، وكان أخذ عنه العلم والأدب"[١].

وقال السيد الخوئي في المعجم :" علي بن أبي القاسم عبد الله : = علي بن محمد بن بندار . = علي بن محمد بن عبد الله (عبيد الله)" .

قال النجاشي : " علي بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي المعروف أبوه بماجيلويه ، يكنى أبا الحسن ، ثقة ، فاضل ، أديب ، رأى أحمد بن محمد البرقي وتأدب عليه ، وهو ابن بنته ، صنف كتابا".

قال السيد الخوئي: "كذا في أكثر النسخ المطابقة للنسخة القديمة المصححة ، ولكن في الخلاصة : (٤٨) من الباب ١، من حرف العين، من القسم الاول، ورجال ابن داود (١٠٥٣) من القسم الاول، علي بن محمد بن أبي القاسم . . . (إلخ)، ولو صح ما في أكثر النسخ فهو من باب النسبة إلى الجد جزما، فإن النجاشي قد صرح في ترجمة محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران، بأن عليا هو ابن محمد بن أبي القاسم ، ومحمد بن أبي القاسم هو المعروف بماجيلويه، وبأنه صهر أحمد بن محمد البرقي، وعلي بن محمد تولد

١- نقد الرجال –السيد التفريشي –ج ٤ ص ١٠٨

من بنت أحمد، وقد رآه علي بن محمد وتأدب عليه. ثم إن علي بن محمد هذا هو شيخ الكليني، وقد روى عنه كثيرا، وقد يعبر عنه بعلي بن محمد بن بندار، فإن بندار لقب أبي القاسم، على ما صرح به النجاشي في الترجمة المزبورة، وقد يعبر عنه بعلي بن محمد بن عبد الله، فإن اسم أبي القاسم عبد الله كما ذكره النجاشي هنا، وذكر في ترجمة محمد بن أبي القاسم عبيد الله مصغرا. وكيف كان فلاشك في أن علي بن محمد بن أبي القاسم ثقة ، وهو شيخ الكليني "[1].

فالظاهر من كلماتهم وهو الصحيح ان علي بن محمد بن بندار هو نفسه علي بن محمد بن عبد الله وهو نفسه علي بن محمد ابن عمران البرقي كما مر ذلك في (٢) .

واما كونه ابن اذينة. فليعلم انه لا اثر لهذا الاسم في اسناد الكافي في هذه الطبقة ولم يرد هذا الاسم الا في ما نقله العلامة عن اسماء العدة وعده من عدة البرقي واستظهر جمع من العلماء ان كلمة ابن (اذينة) مصحف لكلمة ابن (ابنته) أي ابن ابنة البرقي وليس ابن اذينة البرقي لانه كما هو معلوم ان بندار ابن ابنة البرقي وقد ادبه ورباه البرقي فيكون واحدا وهو علي بن محمد بن بندار. ويحتمل ايضا في كلمة (اذينة) انها اسم علم لابنة البرقي، ولذلك لم يذكرها الكليني في اسناده بل ذكر مايليق به.

إبراهيم بن إسحاق الأحمر: هو إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الاحمري النهاوندي، ذكر النجاشي انه كان ضعيفا في حديثه متهوما[2].

وقال الطوسي في الرجال : "إبراهيم بن إسحاق الاحمري النهاوندي ، له كتب ، وهو ضعيف"[1]. وقال في الفهرست : "ابراهيم بن اسحاق ، أبو

١- معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ت ٧٨٨٠.

٢- رجال النجاشي – النجاشي – ت ٢١.

اسحاق الاحمري النهاوندي ، كان ضعيفا في حديثه ، متهما في دينه"[٢].
وعن كتاب ابن الغضائري انه قال: " يكنى أبا إسحاق النهاوندي ، في حديثه ضعف، وفي مذهبه ارتفاع، ويروى الصحيح والسقيم، وأمره مختلط "[٣].
الرجل تسالم القوم على تضعيفه.

محمد بن سليمان الديلمي : هو نفسه محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي البصري او النصري او المصري. قال النجاشي :" محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي ضعيف جدا لا يعول عليه في شئ "[٤]. قال الشيخ الطوسي في رجاله:" محمد بن سليمان البصري الديلمي ، له كتاب، يرمي بالغلو "[٥].

وهنا ينبغي الاشارة الى ان في الكتاب المنسوب لابن الغضائري ذكر في اسمه انه (محمد بن سليمان بن زكريا الديلمي)[٦]، ولا وجود لهذا الاسم لا في كتب الرجال ولا في كتب الحديث فانه ظاهر الخطأ، اذ ان اسم جده عبد الله كما هو في كتب الحديث والرجال، بلا خلاف.

عن ابيه: سليمان بن عبد الله الديلمي أبو محمد. قال النجاشي: " قيل : إن أصله من بجيلة الكوفة وكان يتجر إلى خراسان و يكثر شراء (شرى) سبي الديلم ويحملهم إلى الكوفة وغيرها فقيل : الديلمي. غمز عليه، وقيل: كان غاليا كذابا. وكذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا به من الرواية "[٧].

١- رجال الطوسي – الطوسي - ص ٤١٤ – ت ﴿ ٥٩٩٤ ﴾.
٢- الفهرست – الشيخ الطوسي ص ٣٩ ت ٩.
٣- رجال ابن الغضائري – احمد بن الحسين الغضائري – ص ٣٩.
٤- رجال النجاشي – النجاشي – ص ٣٦٥ ت ٩٨٧.
٥- رجال الطوسي – الطوسي – ص ٣٤٣ ت ٥١٠٩.
٦- رجال ابن الغضائري – احمد بن الحسين الغضائري – ص ٩١ – ت١٢٧
٧- رجال النجاشي – النجاشي – ص ١٨٢ ت ٤٨٢.

وهنا ايضا ذكر في الكتاب المنسوب لابن الغضائري ان اسمه سليمان بن زكريا الديلمي[1] وهو غلط ظاهر فلا اثر لهذا الاسم قبل وجود هذا الكتاب.

الروايةعن الامام جعفر الصادق عليه السلام وسندها يقصر عن اثبات الوثوق بصدورها لمكان الاحمري والديلمي وابيه. وقد رويت في كتب اخرى[2] بنفس مناطق ضعف سندنا هنا.

١- رجال ابن الغضائري - احمد بن الحسين الغضائري - ص ٦٧- ت٦٧.

٢- الامالي - الصدوق ص ٥٠٤.

٩- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالٍ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ .

علي بن إبراهيم : القمي شيخ الكليني الشهير و صاحب التفسير المعروف قال عنه النجاشي في (٦٨٠) : "علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر وأكثر، وصنف كتبا وأضر في وسط عمره[١]. وله كتاب التفسير"[٢]. روى عنه الكليني في الكافي ٤٩٥٧ رواية وهو بذلك اكثر من روى عنه الكليني في كافيه، وهو اوثق من يوثق بل ان السيد الخوئي ره وثق كل من وقع في اسانيد تفسيره لتوثيقه اياهم .

اما قضية توثيق كل رواة تفسير علي بن ابراهيم او المباشرين فقط او انه ليس في ذلك اشارة الى توثيق الرواة مطلقا. فالقول الذي تدل عليه عبارة علي بن ابراهيم تفيد كقدر متيقن توثيق المباشرين. ثم انه ليس في كل اسناد التفسير المطبوع بل بفرز اسناد علي بن ابراهيم عن الاسناد التي ترجع لتفسير ابي الجارود كما تم توضيحه وتفصيله في فرز اسناد تفسير القمي.

عن ابيه: إبراهيم بن هاشم القمي، وهو وان لم يوثق في كتاب النجاشي او الطوسي مع انهما ذكراه، فقال النجاشي:" إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي أصله كوفي، انتقل إلى قم، قال أبو عمرو الكشي : " تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا (عليه السلام) "، هذا قول الكشي ، وفيه نظر[٣]، وأصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو"[٤]، لكنه

---

١ - اي اصبح ضريرا (اعمى).

٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٦٠ت ٦٨٠.

٣ - اي وفي قول الكشي نظر . ويذكر ان لابراهيم رواية عن الجواد عليه السلام.

٤ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٦ ت ١٨

مما تسالمت الفرقة على الاخذ بروايته ويمكن ان يوثق لرواية ابنه علي عنه او لكثرة ماروى عنه اولوروده في اسناد التفسير المشهور لابنه وان ابنه علي ذكر في بدايته توثيقا لرواة التفسير بصورة عامة اضافة الى ان ابراهيم بن هاشم اول من نقل حديث الكوفيين في قم وقبول المدرسة القمية لحديثه وعدم وجود معارض له بل واخذهم الحديث منه مع شدة تعصبهم وتدقيقهم في المرويات خاصة، و انه من معاصري احمد بن محمد بن عيسى الذي طرد معاصريه البرقي وسهل وغيرهم من قم وهم من وجوهها للتشكيك فيما يروونه، ولكنه لم يذكر اي قدح فيه من قبله، كل ذلك يشير الى وثاقة الرجل، بل كما يعلم انهم استثنوا من روايات يونس ماوراه محمد بن عيسى ولم يستثنوا روايات ابراهيم عن يونس[1] وفيه ايضا دلالة على القبول وكل هذه مجتمعة تشير الى وثاقته وانه لم يكن ليذكر في التوثيق لبداهة هذا الامر.

فيكون توثيقه عندنا بالاضافة الى القرائن المتعددة التي تدل على وثاقته، هو توثيق ابنه ـ علي بن ابراهيم ـ له، كونه في تفسيره وثق المشايخ المباشرين حسب القدر المتيقن وانه ورد فيها مباشرا فيكون محكوما بالوثاقة[2].

قال السيد الخوئي(قده): "أن الكشي عد إبراهيم بن هاشم من أصحاب الرضا عليه السلام، وقال: إنه تلميذ يونس بن عبد الرحمان، وتبعه على ذلك الشيخ في رجاله، وقد تنظر النجاشي في ذلك كما مر. أقول ـ القول للسيد الخوئي (قده) ـ: تنظر النجاشي في محله، بل لا يبعد دعوى الجزم بعدم

١- هذا الوجه غير تام الدلالة لانه لم تردنا اي رواية منه عن يونس ولذلك تنظر النجاشي وتوقف في كونه تلميذ يونس بن عبد الرحمن، لكنا اوردنا ان التنظر ليس بتام.

٢- مع اننا نؤيد اختلاط تفسير ابن ابي الجارود مع تفسير علي بن ابراهيم لكن في عملية الفرز لهذا التفسير فان الراوي المباشر في جل الروايات كانت عن ابيه فهو اذن من المشايخ المباشرين في تفسير ابن ابراهيم الاصلي.

صحة ما ذكره الكشي والشيخ. والوجه في ذلك إن إبراهيم بن هاشم مع كثرة رواياته ، حتى أنه لا يوجد في الرواة - على اختلاف طبقاتهم - من يدانيه في ذلك، وقد روى عن مشايخ كثيرة يبلغ عددهم زهاء مائة وستين شخصا، ومع ذلك لم توجد له ولا رواية واحدة عن الرضا عليه السلام، بلا واسطة ولا عن يونس. وكيف يمكن أن يكون إبراهيم بن هاشم من أصحاب الرضا عليه السلام وتلميذ يونس ، ومع ذلك لم يرو عنهما. نعم لا منافاة في لقائه الرضا عليه السلام ، كما ذكره الاصحاب. ومن الغريب أن الشيخ لم يذكره في أصحاب الجواد عليه السلام مع أنه أدركه، وروى عنه عليه السلام"[1].

اقول : ان في تنظر النجاشي في قول الكشي من انه هل كان تلميذا ليونس تنظر. وما ماذكره السيد الخوئي قبل قليل من ان هذا التنظر في محله لانه لم يرو رواية واحدة عن يونس ليس بتام، والوجه في ذلك في انه لو احتملنا ان هناك داع مهم جعله لايظهر الرواية عن عن يونس فيسقط مدرك التنظر، خاصة وان الداعي لعدم الرواية موجود، فكما يعلم ان ابراهيم بن هاشم كان في قم راويا لحديث الكوفيين، وكان هاجر الى قم في وقت كانت قم بيد احمد بن محمد بن عيسى المعلوم تشدده، وان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري واتباعه من القميين كان لهم موقف من يونس واتباعه حتى ان محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني الثقة ضعف واتهم بانه كان يونسيا، فاليونيسية انذاك تهمة في قم وقد روى الكشي عن " علي بن محمد القتيبي ، قال : حدثنا الفضل بن شاذان قال : كان أحمد ابن محمد بن عيسى تاب واستغفر الله من وقيعته في يونس لرؤيا رآها"[2].

١- معجم رجال الحديث – ج١ ص ٢٩١.

٢ - عن اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٧٨٧-ت ٩٥١ .

ومن المحتمل ان ابراهيم بن هاشم المعروف بالقمي وهو كوفي غريب في قم اراد ان يتجنب التهمة و ضراوة القميين فلم يرو عن يونس مطلقا، ولكن كل ذلك احتمال لكنه يفي في المقام لرد التنظر وابقاء قول الكشي في محله.

النوفلي: هو الحسين بن يزيد، ذكره النجاشي في الرقم (٧٧) وقال عنه:"الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي - نوفل النخع - مولاهم كوفي ، أبو عبد الله ، كان شاعرا ، أديبا ، وسكن الري ، ومات بها، وقال قوم من القميين ، إنه غلا في آخر عمره ، والله أعلم، وما روينا له رواية تدل على هذا ، له كتاب التقية ، أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين ابن يزيد النوفلي به، وله كتاب السنة "[1].

واستُدِل في ان النوفلي لما كان موجوداً عادة في روايات السكوني ولما عملت الطائفة بروايات السكوني بحسب الشيخ وكان جلها عن طريق النوفلي فان لم تقبل روايات النوفلي يلزم منه عدم قبول روايات السكوني والحال انها قبلت فيلزم من ذلك قبول رواية النوفلي، وفي هذا الكلام تحقيق كما سياتي في تحرير حال السكوني. واستدل ايضا بوثاقته اضافة الى هذا الوجه بوروده في كامل الزيارة ووروده في اسانيد تفسير علي بن ابراهيم على مبنى السيد الخوئي قدست روحه الطاهرة.

ومن الغريب اني لم اجد ممن ذهب الى توثيقه باعتماد عدم استثناء ابن الوليد له من كتاب النوادر فقد روى عنه صاحب النوادر كما يظهر من التهذيب (ج١/ص٣١١/ح٩٠١). مع انها من طرق التوثيق التي راجت عند الكثيرين.

١- رجال النجاشي -النجاشي ص٣٨ ت ٧٧.

ولكن الطريق الامثل لتوثيقه هو رواية احمد بن محمد بن عيسى عنه وقد بينا ثبوت هذه الطريقة في الحديث رقم (١) في بحث مستقل فليراجع. ولكن يبقى الكلام في ثبوت رواية ابن عيسى عنه باعتبار ورود الرواية في كتاب التهذيب معلقة باستخدام (عنه)[1]ولكن الاصح رجوعها الى احمد بن محمد بن عيسى، لكن مع ان الضمير في عنه راجع حتما الى ابن عيسى الاشعري، لكن الرواية وردت في الاستبصار وكان الشيخ ذكر في سندها بدلا من النوفلي البرقي وهو الصحيح فان سند الاشعري عن البرقي الاب عن صفوان سند معهود، وان ورود النوفلي في هذا السند غريب متفرد فهو تصحيف على ما هو الصحيح. نعم روي في موارد رواية (احمد بن محمد) عنه ولكن الغالب انه احمد بن محمد بن خالد وقد سقطت واسطة ابيه الراوي عنه كما يعرف المتتبع، وعليه فلا يمكن ان نقرر وثاقته لرواية الاشعري عنه لعدم ثبوتها. ويبقى طريق اثبات وثاقته موصداً .

اشتهر نسبة النوفلي الى العامة لكن ذلك ليس بمتحقق وذلك لوصفه بانه غلا في اخر عمره، ومما الفه ككتاب التقية وكذلك من روايات كان في طريقها تدل على كونه من الفرقة الحقة كرواية المتعة ورواية المشي امام جنازة المخالف الاتية.

السكوني :اسماعيل بن ابي زياد مسلم ،الشعيري ،السكوني، ولذا قد يرد في الروايات بعنوان (السكوني) او (الشعيري) او (اسماعيل بن مسلم) او (اسماعيل بن ابي زياد) .

قال النجاشي في الرقم (٤٧) : " إسماعيل بن أبي زياد يعرف بالسكوني الشعيري ، له كتاب ، قرأته على أبي العباس إحمد بن علي بن نوح ، قال : أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن

١- التهذيب – الطوسي- ج ٤ –ص ٢١٠.

هاشم، عن أبيه عن النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري بكتابه " .

وعده البرقي ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلا : " كوفى ، واسم أبي زياد مسلم ، يعرف بالشعيري يروي عن العوام " .

ولم يعتمد الصدوق على ما تفرد به السكوني، على ما صرح به في باب ميراث المجوس[1]. وما ذلك الا لعاميته المعروفة بينهم.

ووثقه جمع كبير بادعاء ان الشيخ الطوسي ذكر في عدة الاصول ان الطائفة اجمعت على العمل برواياته، واخذ الكثير هذا المدرك لتوثيقه مسلما به، ولكن يجب التدقيق في المقام فان ما ذكره الشيخ في العدة هو انه قال :"ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث، وغياث ابن كلوب، ونوح بن دراج، والسكوني"[2] .

وهذه لو كانت لوحدها امكن استشفاف الوثاقة للسكوني منها، لكنها كانت مسبوقة باستدلال له رحمه الله وهو قوله :" فأما إذا كان مخالفا في الاعتقاد لأصل المذهب وروى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه . فان كان هناك من طرق الموثوق بهم ما يخالفه وجب اطراح خبره . وان لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به. وان لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه، ولا يعرف لهم قول فيه، وجب أيضا العمل به، لما روى عن الصادق عليه السلام انه قال : (إذا أنزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روى عنا

١- من لا يحضره الفقيه الصدوق : الجزء ٤ ، الحديث ٨٠٤.

٢- عدة الأصول (ط.ج) - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ١٤٩ - ١٥٠.

فانظروا إلى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به)"[1]. ثم قال: ولاجل ذلك ...

فالظاهر من كلام الشيخ انه ليس مقام توثيق السكوني او توثيق روايته او انه في مقام ذكر الاتفاق على العمل بروايته، بل انه في مقام ذكر سبب عمل الطائفة برواياتهم، مع كونها لم تكتسب الوثاقة عندهم، فان في كلامه رحمه الله اشارة الى عدم قبول رواياتهم او عدم حجية رواياتهم لكنه في مقام الاضطرار يلجا اليهم ففي كلامه رحمه الله اشارة الى عدم الاعتداد بروايتهم اولا وبالذات، بل الاعتماد عليها عند الانسداد[2].

نعم ذكر المحقق الحلي رحمه الله في الرسائل العزية: "قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله في مواضع من كتبه ان الامامية مجمعة على العمل بمايرويه السكوني وعمار ومن ماثلهما من الثقات"[3].

ولو كان ثبت ان هذا ما قاله الشيخ لثبت الاجماع على العمل بروايتهم، لكن هذه الكلمة لم ترد في كتب الشيخ واغلب الظن ان المحقق انما عنى قول الشيخ السالف الذكر ولكنه نقل ما استظهره من معناه.

وعليه فلا قرينة تدل بوضوح على التوثيق بل بالعكس فان كلام الشيخ يدل على التضعيف.

و يمكن ان يقال اننا وفي مقام استقصاء روايات السكوني في الاستبصار فان الشيخ حينما يرفع في طريقه الروايات المتعارضة والتي تكون احدها

١- عدة الأصول (ط.ج) - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ١٤٩ – ١٥٠.

٢ ـ ذكر سيدنا الاستاذ (مد ظله) :ان في بناء الاصحاب على وثاقة السكوني اعتمادا على ما ذكره الشيخ (قده) نحو تأمل.

٣- الرسائل التسع – المحقق الحلي – ص ٦٤ –المسألة الاولى.

رواية عن السكوني فانه انما يكتفي بتاويل المتن ولا يشير ولو من باب تعدد طرق الدفع الى ان روايات السكوني ضعيفه ليسلم من التعارض[1]، وفي هذا اشارة ضمنية الى حجية رواياته لان التعارض انما يقع بين الحجج .

ويمكن ان يرد عليه ان الشيخ في هذا الكتاب كان في مقام بيان عدم التعارض بين الروايات في متونها وانه لم يتعرض للاسناد حتى نقول بانه في مقام اعتبار السند .

ثانيا انه لادلالة على ان الخبرين المتعارضين حجة لان التعارض انما يقع بين الحجج ، فان كتاب الشيخ لا في حل التعارض الاصولي بل في حلول التعارض بين الاخبار وليس بين الحجج.

لكن يمكن ان يجاب عن الاول بان الشيخ في بعض حالات التعارض بين رواية للسكوني ورواية اخرى حل التعارض بالسند فوصف الرواية التي عارضت رواية السكوني بانها ضعيفة[2] بل هذا مافعله كثيرا وتخلص من التعارض بضعف السند، بل وحتى ان كان له تاويل وكان السند ضعيفا عنده ذكر ذلك الامر فهو في كتابه ينفي ما اختلف من اخبار بمعالجة المتن والسند[3] وفي هذا دلالة على الوثاقة ودلالة ايضا لاثبات صحة ما ورد في الفقرة السابقة.

ويجاب عن الثاني ان الشيخ وان كان عنوان كتابه انه فيما اختلف من الاخبار الا انه صرح بانه الخبر الحجة حيث قال بعد ان اورد في سند حديث مشاكل فقال :"وهذا مما يضعف الاحتجاج به"،فهو في مقام نفي التعارض بين الخبر الحجة لا مطلق الخبر.

١- الاستبصار – الطوسي منها ما في ج١ منها ما في صفحة ق(٢٥)،(٦٩)،(١٠٠)،(١١٦).
٢ - الاستبصار –الطوسي ج٣ ص ٢٢ ح (٦٦،٦٧،٦٨).
٣- الاستبصار –الطوسي ج ١ –ص ٤٠ حيث قال "ان هذا الخبر مرسل وراويه ضعيف".

ثم ان في بعض الاخبار المتعارضة في الاستبصار كانت هناك روايات متعارضة وكلاهما عن السكوني نفسه، و تبرع الشيخ لحل التعارض في الخبرين المنقولين بان قال انه قد يكون سهوا من الراوي[1]، ولم يتعرض له بسوء او قال ان فيه ضعفا او انه لايعتمد عليه في كل الموارد التي كان هناك داع معتد به لو كان ضعيفا ان يبين ذلك للتفصي من الخلاف.

اما مذهبه فليس من الثابت انه عامي فمع عدم تطرق النجاشي لذلك، فان بعض النصوص تشير الى كونه من الاصحاب ففي رواية علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني انه سال ابا عبد الله عليه السلام حول المشي امام الجنازة فاجابه الامام ان كان الميت مخالفا فلا تمش امامه فان ملائكة العذاب تكون امامه وتعذبه بالوان العذاب[2]، ودلالتها واضحة على انه من الاصحاب فلو كان هو مخالفا لم يصح قول ذلك لانه لا يكون موافقا له اضافة الى انه خلاف التقية. نعم قد يكون من ارادة المخالف المفهوم العام في ذهن السكوني وقصد خاص من الامام عليه السلام، اضافة الى رواية اخرى فيها اشارة الى تحليل المتعة وتشريعها [3].

نعم قد يرجح كونه عاميا اضافة لتصريح الشيخ في العدة بذلك. استقراء مضامين مروياته فعلى ما ذكره سيدنا الاستاذ ادام الله بقاءه ان تتبع روايات الرجل يوجب الريبة لموافقتها لمضامين ما ارسلته العامة عن علي عليه

١ -الاستبصار - ج١ ص ١٦٣ ح (٥٦٩).

٢-الكافي - ج ٣ ص ١٧٠.

٣- الكافي - ج ٥ ص ٣٦٤. هذا وقد ذكر صاحب تهذيب المقال في شرحه على النجاشي(٣٦٧) انه لم يظفر في مروياته على ما يشير الى اماميته.

السلام ومخالفتها لما روي عن الصادقين عليهما السلام، والذي اضطر اصحابنا الى حمل رواياته على التقية[1].

يبقى أمر وهو:ان هناك ثلاثة ممن يسمون باسماعيل بن زياد السكوني ، اثنان منهما من نفس الطبقة احدهما من يروي عن جعفر بن محمد الصادق وهو كوفي ذكره العامة في الرجال والاخر قاضي الموصل وقد يشتبه على كثيرين الاتحاد بينهما.

فسند هذه الروايةلا يصل درجة القبول.

---

١ ـ فليلاحظ الاستبصار : (٣/٢٥:ح١٢،١٣).(٣:/٣٧/ح٨)، (٣/١١٦/ح٥ وفي هذا المورد نظر في اندراجه)،(٤/٤٣/ح٦) ، (٤/١٤٠/ح٢) ، (٤/١٩٥/ح٤) ، (٤/٢٨٩/ح٦) ، (٤/٢٩٥/ح٤) وغيرها مما ذكره السيد الاستاذ اطال الله عمره.

١٠- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) رَجُلًا مُبْتَلًى بِالْوُضُوءِ وَ الصَّلَاةِ وَ قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَيُّ عَقْلٍ لَهُ وَ هُوَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ فَقُلْتُ لَهُ وَ كَيْفَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ فَقَالَ سَلْهُ هَذَا الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

محمد بن يحيى: العطار وقد مر في الحديث رقم (١)، ثقة.

أحمد بن محمد: مر في الحديث رقم (١) هو احمد بن محمد بن عيسى الثقة.

ابن محبوب: مر في الحديث رقم (١) هو الحسن بن محبوب الثقة.

عبد الله بن سنان: قال النجاشي :" هوعبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس. كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شئ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، و قيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وليس بثبت. ـ أي ليس بثابت انه روى او عاصر الكاظم عليه السلام ـ له كتاب الصلاة الذى يعرف بعمل يوم وليلة، وكتاب الصلاة الكبير، و كتاب في سائر الابواب من الحلال والحرام. روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته و جلالته "[1].

١- رجال النجاشي – النجاشي – ت ٥٥٨.

عده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذم واحد منهم [1].

وقال الكشي : " أبو الحسن بن أبي طاهر، قال : حدثني محمد بن يحيى الفارسي ، قال : حدثني بكر بن بشير، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن سنان - وكان رحمه الله من ثقات رجال أبي عبد الله عليه السلام"[2].

وذكر السيد الخوئي (قده) اموراً ثلاثة وهي:

"الامر الاول : أن جد عبد الله بن سنان هذا هو طريف ، على ما صرح به النجاشي هنا، والشيخ في ترجمة أخيه محمد بن سنان على ما تقدم في ترجمة سنان أبي عبد الله بن سنان، وقد عرفت هناك تصريح البرقي بأن عبد الله هو ابن سنان بن سنان، ومن القريب جدا صحة ما ذكره البرقي، فإنه لقرب زمانه ورواية أبيه عن عبد الله بن سنان أعرف بنسبه، وأما سنان بن طريف فهو جد محمد بن سنان الذي هو من أصحاب الرضا والجواد (عليهما السلام)، ولعل الامر قد اشتبه على النجاشي والشيخ، والله العالم. واستظهر المولى القهبائي أن يكون عبد الله هذا ابن سنان بن عبد الرحمان مولى بني هاشم الكوفي وهو وهم، والذي أوقعه فيه ما ذكر في ترجمة عبد الله وفي ترجمة سنان من كونهما مولى بني هاشم، مع الغفلة عن أن عبد الله بن سنان هو بنفسه مولى بني هاشم لا أبوه، وسنان عبد الرحمان هو مولى بني هاشم لا ابنه.

١- جوابات أهل الموصل - الشيخ المفيد - ص ٢٥ - ٤٦.

٢- اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج٢ - ص ٧١٠- ت ٧٧٠.

الامر الثاني: لا إشكال في بقاء عبد الله بن سنان إلى زمان موسى بن جعفر (عليه السلام) بشهادة البرقي، والكشي، والشيخ، والنجاشي على كونه على خزائن المهدي بعد المنصور، بل ذكر النجاشي أنه كان خازنا للهادي والرشيد أيضا، إنما الكلام في روايته عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، فظاهر الشيخ روايته عنه (عليه السلام)، من جهة عده في أصحاب الكاظم (عليه السلام)، ولكن النجاشي نسب ذلك إلى المجهول، وقال : ليس بثبت . هذا ، والصحيح روايته عن الكاظم (عليه السلام) أيضا، فقد روى محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن زياد القندي ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي الحسن (عليه السلام)[1] . ثم الظاهر بقاء عبد الله بن سنان إلى زمان الرشيد أيضا على ما صرح به النجاشي ، وتدل على ذلك رواية محمد بن خالد البرقي الذي هو من أصحاب الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)[2] . وكذلك روى عنه البزنطي المتوفى سنة ٢٢١ كثيرا... ثم الظاهر : أن عبد الله بن سنان أدرك الباقر (عليه السلام)، وروايته عنه (عليه السلام) تقدم الكلام فيه في عبد الله بن سنان.

الامر الثالث : أن المسمين بعبد الله بن سنان ثلاثة :

أحدهم : صاحب الترجمة وهو الثقة المعروف الذي له كتاب، وقد أدرك الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام) على ما عرفت .

الثاني : من تقدم عن البرقي وهو عبد الله بن سنان الواسطي.

---

١. الكافي : الجزء ٥ ، باب حد الرضاع الذي يحرم ٨٨ ، الحديث ٦. ورواه الشيخ أيضا في التهذيب : الجزء ٧ ، باب ما يحرم من النكاح من الرضاع وما لا يحرم منه ، الحديث (١٢٩٥).

٢- التهذيب : الجزء ١ ، باب الاحداث الموجبة للطهارة ، الحديث ١١٥ .

الثالث : من تقدم عن البرقي عده من أصحاب الرضا والجواد (عليهما السلام)، والاخيران لم نظفر لهما برواية في الكتب الاربعة"[1].

فالرواية على هذا سندها صحيح يوجب الوثوق بالصدور وهي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

---

١ - معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١١ -ص ٢٢٨ -ت ٦٩١٩.

١١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ فَنَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ إِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ وَ لَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عُقُولِ[1] أُمَّتِهِ وَ مَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ وَ لَا بَلَغَ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ وَ الْعُقَلَاءُ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ .

عدة من اصحابنا : مرت في الحديث رقم (١) وهي توجب الوثوق بصحة النقل.

احمد بن محمد بن خالد: البرقي ،مر في الحديث رقم (٧)وهو ثقة.

رفعه : باقي السند غير معروف فتكون مرفوعة او مرسلة وهذا السند لايوجب الوثوق بالصدور. ورويت في المحاسن بنفس السند .

١٢- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[2] الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا[3] رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ نَصَرَ

١- في نسخ اخرى "عقول جميع".

٢- في نسخة "ابو علي الاشعري".

٣- في نسخة أخرى لم توجد بعض اصحابنا.

النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ[1] وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَقَالَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَ غَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ

١- في نسخة "بالتبيان".

الدُّنيا إلَّا لعبٌ وَ لَهوٌ وَ للدَّارُ الْآخرةُ خيرٌ للَّذين يتَّقون أفلا تعقلون يا هشامُ ثُمَّ خوفَ الَّذين لَا يعقلون عقابَهُ فقال تعالى ثُمَّ دمَّرْنا الْآخرين. وَ إنَّكُم لتمُرُّونَ علَيْهِمْ مُصبِحِينَ. وَ باللَّيْلِ أ فلا تعقلونَ. وَ قالَ إنَّا مُنْزِلُونَ على أهلِ هذه الْقريَةِ رِجزاً من السَّماء بما كانُوا يَفسُقُونَ وَ لقدْ تركْنا منها آيَةً بيِّنَةً لقومٍ يَعقِلُونَ يا هشامُ إنَّ العقلَ مَعَ العلمِ فقالَ وَ تلكَ الْأمثالُ نضرِبُها للنَّاسِ وَ ما يَعقِلُها إلَّا العالِمُونَ يا هشامُ ثُمَّ ذمَّ الَّذين لَا يعقِلُونَ فقالَ وَ إذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أنزَلَ اللَّهُ قالُوا بلْ نتَّبِعُ ما ألْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أ وَ لوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهتَدُونَ وَ قالَ وَ مَثَلُ الَّذين كفَرُوا كمَثَلِ الَّذي يَنعِقُ بما لا يَسمَعُ إلَّا دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعقِلُونَ وَ قالَ وَ مِنهُمْ مَنْ يَستَمِعُونَ إلَيْكَ أ فأنتَ تُسمِعُ الصُّمَّ وَ لوْ كانُوا لا يَعقِلُونَ وَ قالَ أمْ تحسَبُ أنَّ أكثَرَهُمْ يَسمَعُونَ أوْ يَعقِلُونَ إنْ هُمْ إلَّا كالْأنعامِ بلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيلًا وَ قالَ لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلَّا في قُرىً مُحَصَّنَةٍ أوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بأسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلكَ بأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعقِلُونَ وَ قالَ وَ تنسَوْنَ أنفُسَكُمْ وَ أنتُم تتلُونَ الكتابَ أ فلا تعقلُونَ يا هشامُ ثُمَّ ذمَّ اللَّهُ الْكثرةَ فقالَ وَ إنْ تُطِعْ أكثَرَ مَنْ في الْأرضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ قالَ وَ لَئِنْ سَألْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأرضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ للَّهِ بلْ أكثَرُهُمْ لا يَعلَمُونَ وَ قالَ وَ لَئِنْ سَألْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فأحيا بهِ الْأرضَ مِنْ بَعدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ للَّهِ بلْ أكثَرُهُمْ لا يَعقِلُونَ يا هشامُ ثُمَّ مدحَ الْقِلَّةَ فقالَ وَ قليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ وَ قالَ وَ قليلٌ ما هُمْ وَ قالَ وَ قالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِنْ آلِ فِرعَوْنَ يَكتُمُ إيمانَهُ أتقتُلُونَ رَجُلًا أنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قالَ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إلَّا قَلِيلٌ وَ قالَ وَ لكِنَّ أكثَرَهُمْ لا يَعلَمُونَ وَ قالَ وَ أكثَرُهُمْ لا يَعقِلُونَ وَ قالَ وَ أكثَرُهُمْ لَا يَشعُرُونَ يا هشامُ ثُمَّ ذكَرَ أُولي الْألبابِ بأحسَنِ الذِّكرِ وَ حلَّاهُمْ بأحسَنِ الْحِليَةِ فقالَ يُؤتِي الْحِكمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤتَ الْحِكمَةَ فقدْ أُوتِيَ خيراً كثيراً وَ ما يذَّكَّرُ إلَّا أُولُوا الْألبابِ وَ قالَ وَ الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنا وَما يذَّكَّرُ إلَّا أُولُوا الْألبابِ وَ قالَ

إنَّ فِي خَلْقِ السَّماوات وَ الْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ وَ قَالَ أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ وَ قَالَ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ وَ قَالَ كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى وَ أَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ هُدىً وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ وَ قَالَ وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي عَقْلٌ وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ وَ إِنَّ الْكَيِّسَ لَدَى الْحَقِّ يَسِيرٌ[1] يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا[2] عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشْوُهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا وَ دَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةً وَ مَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَكْمَلُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَئِمَّةُ (عليهم السلام) وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ يَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ يَا

١- في نسخة اخرى ان الكيس لذي الحق اسير.

٢- في نسخة غرق فيه.

هشَامُ كَيفَ يزْكو عندَ اللهِ عملُكَ و أنتَ قدْ شغَلْتَ قلْبَكَ عنْ أمرِ ربِّكَ وأطعْتَ هواكَ على غلَبَةِ عقْلكَ يَا هشَامُ الصبْرُ على الْوحْدَةِ علَامَةُ قوَّةِ الْعقْلِ فمَنْ عقَلَ عنِ اللهِ اعْتزَلَ أهْلَ الدُّنْيَا و الرَّاغبِينَ فيهَا و رَغبَ فيمَا عندَ اللهِ و كَانَ اللهُ أنسَهُ في الْوَحْشَةِ و صَاحبَهُ في الْوحْدَةِ و غنَاهُ في الْعيْلَةِ و مُعزَّهُ منْ[1] غيرِ عشيرَةٍ يَا هشَامُ نَصْبُ الْحقِّ لطَاعَةِ اللهِ و لَا نَجاةَ إلَّا بالطَّاعَةِ و الطَّاعَةُ بالْعلْمِ و الْعِلْمُ بالتَّعلُّمِ و التَّعَلُّمُ بالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ ولَا علْمَ إلَّا منْ عَالمٍ ربَّانيٍّ و معْرِفَةُ الْعلْمِ بالْعقْلِ يَا هشَامُ قَليلُ الْعمَلِ منَ الْعَالمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كثيرُ الْعمَلِ منْ أهْلِ الْهوَى و الْجهْلِ مرْدُودٌ يَا هشَامُ إنَّ الْعَاقلَ رَضيَ بالدُّونِ منَ الدُّنْيَا معَ الْحكْمَةِ و لَمْ يرْضَ بالدُّونِ منَ الْحكْمَةِ معَ الدُّنْيَا فلذَلكَ ربحَتْ تجارَتُهُمْ يَا هشَامُ إنَّ الْعُقَلَاءَ ترَكُوا فضُولَ الدُّنْيَا فكَيْفَ الذُّنُوبَ و ترْكُ الدُّنْيَا منَ الْفضْلِ وترْكُ الذُّنُوبِ منَ الْفرْضِ يَا هشَامُ إنَّ الْعَاقلَ نظَرَ إلَى الدُّنْيَا و إلَى أهْلهَا فعَلمَ أنَّهَا لَا تُنَالُ إلَّا بالْمَشَقَّةِ و نظَرَ إلَى الْآخرَةِ فعَلمَ أنَّهَا لَا تُنَالُ إلَّا بالْمَشَقَّةِ فطَلَبَ بالْمشَقَّةِ أبْقَاهُمَا يَا هشَامُ إنَّ الْعُقَلَاءَ زهدُوا في الدُّنْيَا ورَغبُوا في الْآخرَةِ لأنَّهُمْ علمُوا أنَّ الدُّنْيَا طَالبَةٌ مَطْلُوبَةٌ[2] و الْآخرَةَ طَالبَةٌ و مطْلُوبَةٌ فمَنْ طَلَبَ الْآخرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حتَّى يَسْتَوْفيَ منْهَا رزْقَهُ و منْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخرَةُ فيَأْتيه الْموْتُ فيُفْسدُ علَيْه دُنْيَاهُ و آخرَتَهُ يَا هشَامُ منْ أرَادَ الْغنَى بلَا مَالٍ و رَاحَةَ الْقلْبِ منَ الْحسَدِ و السَّلَامَةَ في الدِّينِ فلْيَتَضرَّعْ إلَى اللهِ عزَّ و جلَّ في مسْألَته بأنْ يُكَمِّلَ عقْلَهُ فمَنْ عقَلَ قنعَ بمَا يكْفيه و منْ قنعَ بمَا يكْفيه اسْتغْنَى و منْ لَمْ يقْنعْ بمَا يكْفيه لَمْ يُدْرِك الْغنَى أبداً يَا هشَامُ إنَّ اللهَ حكَى عنْ قوْمٍ صَالحينَ أنَّهُمْ قَالُوا ربَّنَا لا تُزغْ قُلُوبَنَا بعْدَ إذْ هدَيْتَنَا و هبْ لنَا منْ لدُنْكَ رحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الْوهَّابُ حينَ علمُوا أنَّ الْقُلُوبَ تزِيغُ و تعُودُ إلَى عمَاهَا و ردَاهَا إنَّهُ لَمْ يَخفِ اللهَ منْ

١- في بعض النسخ عن غير عشيرة.

٢- في نسخ اخرى "طالبة ومطلوبة".

لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللهِ لَمْ يَعْقِدْ[1] قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مَأْمُولَانِ وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَنَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللهِ مِنَ الْعِزِّ[2] مَعَ غَيْرِهِ وَالتَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ. يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَلَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا. يَا هِشَامُ يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ[3] فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ[4] الْكَلَامِ وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ

١- في نسخة اخرى "لم يعقل" بدلا من لم يعقد.

٢- من العزة في نسخة أخرى.

٣- في نسخة أن تكون...

٤- في نسخة أخرى من الكلام.

قَصَّ[1] اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مُجَالَسَةُ[2] الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ[3] وَآدَابُ[4] الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةُ وُلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يُقْدِمُ عَلَى مَا يَخَافُ فَوْتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ .

أبو عبد الله الأشعري : هو الحسين بن محمد ابن عمران ، الثقة وهو نفسه الحسين بن محمد بن عامر وهو نفسه الحسين الاشعري من مشايخ الكليني المشهود لهم بالوثاقة ذكره النجاشي وقال عنه :"الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكرالأشعري القمي ، أبو عبد الله ثقة"[5].

أقول: هو من بيت الاشاعرة الذين وضعنا مخططا لهم في الحديث (٥٧). وبحسب تتبع عائلته فهو : الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص بن السائب بن مالك بن عامر من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر. ويسمى بابن عامر نسبة الى جده او ابن عمران نسبة الى جد ابيه الذائع الصيت والمعروف اكثر من جده عامر.

١- في نسخة اخرى نص.

٢- في نسخة أخرى مجالس.

٣- في نسخة اخرى الاصلاح.

٤- في نسخة اخرى ادب.

٥ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٦٦-ت ١٥٦..

ورد في بعض النسخ (ابو علي الاشعري)، وعلى هذا فيكون المعني احمد بن ادريس الاشعري الثقة شيخ الكليني المار في (٣). هذا ولم الحظ من طرق الحسين بن محمد او احمد بن ادريس ما ينتهي الى هشام غير هذه الرواية.

عن بعض أصحابنا ، رفعه: لابد من تكون الواسطة الى هشام بن الحكم اكثر من طبقة على اقل تقدير.

هشام بن الحكم: من خاصة الائمة عليهم السلام، ذكره النجاشي في رجاله قائلا:" هشام بن الحكم أبو محمد ، مولى كندة . وكان ينزل بني شيبان بالكوفة ، انتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة ويقال : إن (إنه) في هذه السنة مات ... واما مولده فقد قلنا الكوفة ومنشأه واسط وتجارته بغداد، ثم انتقل اليها اخر عمره ونزل قصر وضاح وروى عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلام وكان ثقة في الروايات ، حسن التحقيق بهذا الامر"[١] .

قال الشيخ : " هشام بن الحكم ، كان من خواص سيدنا مولانا موسى بن جعفر عليه السلام ، وكانت له مباحثات كثيرة من المخالفين في الاصول ، وغيرها"[٢].

وقال الكشي: " قال الفضل بن شاذان : هشام بن الحكم أصله كوفي، ومولده ومنشأه بواسط، وقد رأيت داره بواسط، وتجارته ببغداد في الكرخ ، وداره عند قصر وضاح في الطريق الذي يأخذ في بركة بني ذر حيث تباع

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤٤٣-ت ١١٦٤.

٢ - الفهرست - الطوسي - ص ٢٥٨ - ت ٧٨٢.

الطرائف والخليج ، وعلي بن منصور من أهل الكوفة ، وهشام مولى كندة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة بالكوفة في أيام الرشيد "[1] .

عده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام ، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذم واحد منهم[2].

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : " أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني : كوفي ، تحول إلى بغداد ، ولقي الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممن فتق الكلام في الامامة ، وهذب المذهب بالنظر ، ورفعه الصادق عليه السلام في الشيوخ وهو غلام . وقال : هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، وقوله عليه السلام : هشام بن الحكم رائد حقنا ، وسائق قولنا ، المؤيد لصدقنا ، والدافع لباطل أعدائنا ، من تبعه وتبع أثره تبعنا ، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا . ثم عد كتبه"[3].

والروايات فيه كثيرة جدا ساقتصر على سرد اربعة منها تفيد في المقام ومن اراد المزيد فعليه بالاختيار او المعجم، وهذه الروايات رواها الكشي، الاولى في كيفية تعرف هشام على مذهب الحق فقد روى الكشي " عن عمر بن يزيد: كان ابن أخي هشام يذهب في الدين مذهب الجهمية خبيثا فيهم ، فسألني أن دخله على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره ، فأعلمته أني لا أفعل ما لم أستأذنه فيه ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنته في ادخال هشام عليه ، فاذن لي فيه . فقمت من عنده وخطوت خطوات فذكرت ردائته وخبثه ، فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام فحدثته

١ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي -ج٢ -ص ٥٢٨.
٢ - جوابات أهل الموصل - الشيخ المفيد - ص ٢٥ - ٤٦.
٣ - معالم العلماء - ابن شهر آشوب -ص ١٦٣ - ت ٨٦٢.

ردائته وخبثه، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عمر تتخوف علي ، فخجلت من قولي وعلمت أني قد عثرت ، فخرجت مستحيا إلى هشام ، فسألته تأخير دخوله وأعلمته أنه قد أذن له بالدخول عليه . فبادر هشام فاستأذن ودخل فدخلت معه ، فلما تمكن في مجلسه سأله أبو عبد الله عن مسألة فحار فيها هشام وبقي ، فسأله هشام أن يؤجله فيها ، فاجله أبو عبد الله عليه السلام فذهب هشام فاضطرب في طلب الجواب أيامه فلم يقف عليه ، فرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره أبو عبد الله عليه السلام بها، وسأله عن مسالة أخرى فيها فساد أصله وعقر مذهبه ، فخرج هشام من عنده مغتما متحيرا ، قال ، فبقيت أياما لا أفيق من حيرتي . قال عمر بن يزيد : فسألني هشام أن أستأذن له على أبي عبد الله عليه السلام ثالثا ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لينتظرني في موضع سماه بالحيرة لألتقي معه فيه غدا انشاء الله إذا راح النهار ، قال عمر : فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره ، فسر بذلك هشام واستبشر وسبقه إلى الموضع الذي سماه . ثم رأيت هشاما بعد ذلك فسألته عما كان بينهما؟ فأخبرني أنه سبق أبا عبد الله عليه السلام إلى الموضع الذي كان سماه له فبينا هو ، إذا بأبي عبد الله عليه السلام قد أقبل على بغلة له، فلما بصرت به وقرب مني : هالني منظره وأرعبني حتى بقيت لا أجد شيئا أتفوه به، ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقته. ووقف علي أبو عبد الله عليه السلام مليا ينتظر ما أكلمه ، وكان وقوفه علي لا يزيدني الا تهيبا وتحيرا ، فلما رأى ذلك مني ضرب بغلته وسار حتى دخل بعض السكك في الحيرة . وتيقنت أن ما أصابني من هيبته لم يكن الا من قبل الله عز وجل من عظم موقعه ومكانه من الرب الجليل. قال عمر : فانصرف

هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام وترك مذهبه ودان بدين الحق ، وفاق أصحاب أبي عبد الله عليه السلام كلهم ، والحمد الله"[1].

الرواية الثانية وتحكي قصة نهاية امره وما كيد له وهي عن الكشي :" قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الخالدي ، قال : أخبرني محمد بن همام البغدادي أبو علي ، عن إسحاق بن أحمد النخعي ، قال : حدثني أبو حفص الحداد وغيره ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئا من طعنه على الفلاسفة، وأحب أن يغري به هارون ويضريه على القتل . قال : وكان هارون لما بلغه عن هشام مال إليه ، وذلك أن هشاما تكلم يوما بكلام عند يحيى بن خالد في أرث النبي صلى الله عليه وآله فنقل إلى هارون فأعجبه، وقد كان قبل ذلك يحيى يشرف امره عند هارون ويرده عن أشياء كان يعزم عليها من آذائه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غير قلب يحيى على هشام فشيعه عنده ، وقال له : يا أمير المؤمنين اني قد استبطنت أمر هشام فإذا هو يزعم أن لله في أرضه إماما غيرك مفروض الطاعة، قال : سبحان الله، قال : نعم، ويزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج ، وانما كنا نرى أنه ممن يرى الالباد بالأرض. فقال هارون ليحيى : فاجمع عندك المتكلمين وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم ، لا يفطنون بي ، ولا يمتنع كل واحد منهم أن يأتي بأصله لهيبتي ، قال : فوجه يحيى فاشحن المجلس من المتكلمين ، وكان فيهم ضرار بن عمرو، وسليمان بن جرير ، وعبد الله بن يزيد الأباضي، وموبذان موبذ ، ورأس الجالوت . قال ، فتسألوا وتكافوا وتناظروا وتناهوا إلى شاذ من مشاذ الكلام ، كل يقول لصاحبه لم تجب ويقول قد أجبت ، وكان ذلك من يحيى حيلة على هشام ، إذ لم يعلم بذلك المجلس واغتنم ذلك لعلة كان أصابها هشام بن الحكم . فلما أن تناهوا إلى هذا الموضع، قال لهم يحيى بن خالد :

١ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٢٧ - ٥٢٩.

ترضون فيما بينكم هشاما حكما ؟ قالوا : قد رضينا أيها الوزير فانى لنا به وهو عليل، قال يحيى : فأنا أوجه إليه فأسأله أن يتجشم المجيئ ، فوجه إليه فأخبره بحضورهم ، وأنه انما منعه أن يحضره أول المجلس اتقاء عليه من العلة، فان القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة ، وتراضوا بك حكما بينهم ، فان رأيت أن تتفضل وتحمل على نفسك فافعل . فلما صار الرسول إلى هشام : قال لي : يا يونس قلبي ينكر هذا القول ، ولست آمن أن يكون هيهنا أمر لا أقف عليه ، لان هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغير علي لأمور شتى ، وقد كنت عزمت ان من الله علي بالخروج من هذه العلة أن أشخص إلى الكوفة وأحرم الكلام بتة وألزم المسجد ، ليقطع عني مشاهدة هذا الملعون - يعني يحيى بن خالد - . قال : فقلت : جعلت فداك لا يكون الا خيرا ، فتحرز ما أمكنك ، فقال لي : يا يونس أترى أتحرز من أمر يريد الله أظهاره على لساني أنى يكون ذلك ، ولكن قم بنا على حول الله وقوته . فركب هشام بغلا كان مع رسوله ، وركبت أنا حمارا كان لهشام ، قال : فدخلنا المجلس فإذا هو مشحون بالمتكلمين ، قال : فمضى هشام نحو يحيى فسلم عليه وسلم على القوم وجلس قريبا منه ، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس . قال : فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة ، فقال : ان القوم حضروا وكنا مع حضورهم نحب أن تحضر ، لا لان تناظر بل لان نأنس بحضورك إذ كانت العلة تقطعك عن المناظرة وأنت بحمد الله صالح ليست علتك بقاطعة عن المناظرة ، وهؤلاء القوم قد تراضوا بك حكما بينهم . قال : فقال هشام للقوم : ما الموضع الذي تناهيتم به في المناظرة ؟ فأخبره كل فريق منهم بموضع مقطعه ، فكان من ذلك أن حكم لبعض على بعض ، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير فحقدها على هشام . قال : ثم إن يحيى بن خالد قال لهشام : انا قد غرضنا من المناظرة والمجادلة منذ اليوم ، ولكن ان رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس لامام، وان الإمامة في آل الرسول دون غيرهم ؟ قال هشام : أيها الوزير العلة تقطعني عن ذلك، ولعل

معترضا يعترض فيكتسب المناظرة والخصومة . فقال : ان اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك وغرضك فليس ذلك له ، بل عليه أن يتحفظ المواضع التي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك ، فبدأ هشام وساق الذكر لذلك وأطال واختصرنا منه موضع الحاجة . فلما فرغ مما قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس للامام ، قال يحيى لسليمان بن جرير : سل أبا محمد عن شئ من هذا الباب ، فقال سليمان لهشام: أخبرني عن علي بن أبي طالب مفروض الطاعة ؟ فقال هشام : نعم . قال : فان أمرك الذي بعده بالخروج بالسيف معه تفعل وتطيعه ؟ فقال هشام : لا يأمرني . قال : ولم إذا كانت طاعته مفروضه عليك وعليك أن تطيعه ؟ قال هشام : عد عن هذا فقد تبين فيه الجواب . قال سليمان: فلم يأمرك في حال تطيعه وفي حال لا تطيعه ؟ فقال هشام : ويحك لم أقل لك أني لا أطيعه فتقول ان طاعته مفروضة، انما قلت لك لا يأمرني. قال سليمان : ليس أسألك الا على سبيل سلطان الجدل ليس على الواجب أنه لا يأمرك، فقال هشام : كم تحول حول الحمى، هل هو الا أن أقول لك ان أمرني فعلت ، فينقطع أقبح الانقطاع ، ولا يكون عندك زيادة، وأنا أعلم بما تحت قولي وما إليه يؤل جوابي ، قال، فتمعر هارون، وقال هارون : قد أفصح. وقام الناس ، واغتنمها هشام فخرج على وجهه إلى المدائن. قال : فبلغنا أن هارون قال ليحيى: شد يدك بهذا وأصحابه، وبعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه، فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب، وانما أراد يحيى ان يهرب هشام ، فيموت مختفيا ما دام لهارون سلطان، قال: ثم صار هشام إلى الكوفة وهو بعقب علته، ومات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله. قال ، فبلغ هذا المجلس محمد بن سليمان النوفلي وابن ميثم وهما في حبس هارون ، فقال النوفلي : ترى هشاما ما استطاع أن يعتل ؟ فقال ابن ميثم : بأي شئ يستطيع أن يعتل وقد أوجب أن طاعته مفروضة من الله ؟ قال : يعتل بان يقول الشرط علي في إمامته أن لا يدعو أحدا إلى

الخروج حتى ينادي مناد من السماء ، فمن دعاني ممن يدعي الإمامة قبل ذلك الوقت علمت أنه ليس بامام ، وطلبت من أهل هذا البيت ممن لا يقول أنه يخرج ولا يأمر بذلك حتى ينادي مناد من السماء فأعلم انه صادق . فقال ابن ميثم : هذا من حديث الخرافة، ومتى كان هذا في عقد الإمامة، انما يروي هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتج بهذا، على أنه لم يفصح بهذا الافصاح الذي قد شرطته أنت ، انما قال : إن امرني المفروض الطاعة بعد علي عليه السلام فعلت ، ولم يسم فلانا دون فلان ، كما تقول : ان قال لي طلبت غيره فلو قال هارون له وكان المناظر له : من المفروض الطاعة ؟ فقال له أنت ، لم يمكن أن يقول له فان أمرتك بالخروج بالسيف تقاتل أعدائي تطلب غيري وتنتظر المنادي من السماء ، هذا لا يتكلم به مثل هذا ، لعلك لو كنت أنت تكلمت به . قال : ثم قال علي بن إسماعيل الميثمي : انا لله وانا إليه راجعون على ما يمضي من العلم ان قتل ، فلقد كان عضدنا وشيخنا والمنظور إليه فينا"[1].

الرواية الثالثة في براءة ساحته فانه قد شنع عليه انه بتركه التقية قتل الامام الكاظم عليه السلام والحق كما هو معلوم ان قتله عليه السلام بسبب محمد بن اسماعيل وما فعله مع الرشيد من الوشاية بالامام عليه السلام وروى الكشي في ذلك عن " حمدويه بن نصير، قال : حدثنا محمد بن عيسى العبيدي ، قال : حدثني جعفر بن عيسى[2] ، قال : قال موسى بن الرقي لأبي الحسن الثاني عليه السلام : جعلت فداك روى عنك . . . وأبو الأسد انهما سألاك عن هشام بن الحكم ؟ فقلت: ضال مضل شرك في دم أبي الحسن عليه السلام فما تقول فيه يا سيدي نتولاه ؟ قال : نعم فأعاد عليه

١- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٣٠ - ٥٤٠.

٢- هو اخو اليقطيني اذ الصحيح انه جعفر بن محمد بن عيسى الذي على باب الامام الرضا عليه السلام وهو حسن، والرواية ليست عن موسى بل ان جعفر بن عيسى اليقطيني هو ناقل المحادثة بينه وبين الامام.فالرواية حسنة.

نتولاه على جهة الاستقطاع ؟ قال: نعم تولوه نعم تولوه ، إذا قلت لك فاعمل به ولا تريد أن تغالب به، اخرج الان فقل لهم قد امرني بولاية هشام بن الحكم، فقال المشرقي لنا بين يديه وهو يسمع : ألم أخبركم أن هذا راية في هشام بن الحكم غير مرة"[1].

والرواية الرابعة تخالف السابقة وهي تذمه رواها الكشي عن " محمد بن نصير ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال: أما كان لكم في أبي الحسن عليه السلام عظة ، ما ترى حال هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم: وأخبرهم أترى الله أن يغفر له ما ركب منا"[2].

وقال السيد الخوئي في هذه الرواية :"هذه الرواية لابد من رد علمها إلى أهلها، فإنها لا تقاوم الروايات الكثيرة التي تقدمت بعضها، ويأتي بعضها الآخر وفيها الصحاح، وقد دلت على جلالة هشام بن الحكم وعظمته، على أن مضمون الرواية باطل في نفسه، فإنما علمنا من الخارج أن سبب قتل موسى بن جعفر - عليهما السلام - لم يكن مناظرات هشام ، بل مناظراته إنما سببت الاضرار بنفسه، بل إن هشاما قد امتنع عن الكلام حينما نهاه الإمام عليه السلام عن ذلك ، ولا شك في أن سبب قتله - سلام الله عليه - هو ما اشتهر من أمره من أنه إمام الشيعة وتجبى إليه الأموال من البلاد، وقد تقدم في ترجمة علي بن إسماعيل ، أنه سعى في قتل الإمام عليه السلام . وكيف كان، فهذه الرواية غير قابلة للتصديق، فلابد من رد علمها إلى أهلها"[3] .

١- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٤٤ - ٥٤٦.

٢ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢- ص ٥٦١.

٣ - معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ٣١٥.

واما سنة وفاته رحمه الله فهي على ما ذكر الكشي (١٧٩)هـ وعلى ما ذكره النجاشي (١٩٩) هـ وعلى ما ذكره الشيخ بعد نكبة البرامكة وهي في سنة(١٨٧) هـ بمدة يسيرة وقال ؛ قيل انها في زمن المامون اي بعد سنة (١٩٣) هـ . والاصح كما هو الظاهر من تتبع الامر انها كانت قبل نكبة البرامكة اي قبل (١٨٧) هـ كما يظهر من الرواية فالارجح قبول قول الكشي لانه الاقرب ولانه الوحيد الذي حددها قبل عام (١٨٧)هـ فتكون وفاته على هذا سنة (١٧٩) هـ.

مع ان كل من ذكر في السند من الثقات لكن يبقى هذا السند عقيما لاثبات الصدور لمكان الارسال بين شيخ الكليني وبين هشام بن الحكم ورواها هشام عن الامام موسى الكاظم عليه السلام.

١٣- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ وَ الْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِفَضْلِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ تَسْلَمْ لَكَ الْمَوَدَّةُ وَ تَظْهَرْ لَكَ الْمَحَبَّةُ .

علي بن محمد : مر في الحديث رقم (٢) مشترك بين ثقتين والارجح كونه هنا ابن علان لانها عن سهل.

سهل بن زياد :مر في الحديث رقم (٢)

رفعه : ارسال في السند

الرواية مرفوعة وسندها مرسل وفيه ضعف في اسناده فلا يقوى على تحصيل الوثاقة بالصدور.

١٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَجَرَى ذِكْرُ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَهْتَدُوا قَالَ سَمَاعَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِيّاً فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ

الْجُنْد مثل[١] ما أعطَيْتَهُ فقَالَ نَعمْ فَإنْ عَصيْتَ بَعْدَ ذَلكَ أخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأعْطَاهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ وَ الْإِيمَانُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَ وَ التَّصْدِيقُ وَ ضِدَّهُ الْجُحُودَ وَ الرَّجَاءُ وَ ضِدَّهُ الْقُنُوطَ وَ الْعَدْلُ وَ ضِدَّهُ الْجَوْرَ وَ الرِّضَا وَ ضِدَّهُ السُّخْطَ وَ الشُّكْرُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَانَ وَ الطَّمَعُ وَ ضِدَّهُ الْيَأْسَ وَ التَّوَكُّلُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ[٢] وَ الرَّأْفَةُ وَ ضِدَّهَا الْقَسْوَةَ وَ الرَّحْمَةُ وَ ضِدَّهَا الْغَضَبَ وَ الْعِلْمُ وَ ضِدَّهُ الْجَهْلَ وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْحُمْقَ وَ الْعِفَّةُ وَ ضِدَّهَا التَّهَتُّكَ[٣] وَ الزُّهْدُ وَ ضِدَّهُ الرَّغْبَةَ وَ الرِّفْقُ وَ ضِدَّهُ الْخُرْقَ وَ الرَّهْبَةُ وَ ضِدَّهَا[٤] الْجُرْأَةَ وَ التَّوَاضُعُ وَ ضِدَّهُ الْكِبْرَ وَ التُّؤَدَةُ وَ ضِدَّهَا التَّسَرُّعَ وَ الْحِلْمُ وَ ضِدَّهُ[٥] السَّفَهَ وَ الصَّمْتُ وَ ضِدَّهُ الْهَذَرَ وَ الِاسْتِسْلَامُ وَ ضِدَّهُ الِاسْتِكْبَارَ وَ التَّسْلِيمُ وَ ضِدَّهُ الشَّكَّ وَ الصَّبْرُ وَ ضِدَّهُ الْجَزَعَ وَ الصَّفْحُ وَ ضِدَّهُ الِانْتِقَامَ وَ الْغِنَى وَ ضِدَّهُ الْفَقْرَ وَ التَّذَكُّرُ[٦] وَ ضِدَّهُ السَّهْوَ وَ الْحِفْظُ وَ ضِدَّهُ النِّسْيَانَ وَ التَّعَطُّفُ وَ ضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ وَ الْقُنُوعُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ وَ الْمُؤَاسَاةُ وَ ضِدَّهَا الْمَنْعَ وَ الْمَوَدَّةُ وَ ضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ وَ الْوَفَاءُ وَ ضِدَّهُ الْغَدْرَ وَ الطَّاعَةُ وَ ضِدَّهَا الْمَعْصِيَةَ وَ الْخُضُوعُ وَ ضِدَّهُ التَّطَاوُلَ وَ السَّلَامَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْحُبُّ وَ ضِدَّهُ الْبُغْضَ وَ الصِّدْقُ وَ ضِدَّهُ الْكَذِبَ وَ الْحَقُّ وَ ضِدَّهُ الْبَاطِلَ وَ الْأَمَانَةُ وَ ضِدَّهَا الْخِيَانَةَ وَ الْإِخْلَاصُ وَ ضِدَّهُ الشَّوْبَ وَ الشَّهَامَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَادَةَ وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْغَبَاوَةَ وَ الْمَعْرِفَةُ وَ ضِدَّهَا الْإِنْكَارَ وَ الْمُدَارَاةُ وَ ضِدَّهَا الْمُكَاشَفَةَ وَ سَلَامَةُ الْغَيْبِ[٧] وَ ضِدَّهَا الْمُمَاكَرَةَ

١- في بعض النسخ لم توجد كلمة مثل.

٢- في نسخة الحرض بدلا من الحرص.

٣- في نسخة الهتك.

٤- في النسخة المطبوعه وضده وفي النسخ الخطية ضدها كما اثبتناها.

٥- في النسخة المطبوعه وضدها وفي النسخ الخطية ضده كما اثبتناها.

٦- في بعض النسخ التفكر بدلا من التذكر.

٧- في نسخة القلب بدلا من الغيب.

وَ الْكِتْمَانُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ وَ الصَّلَاةُ وَ ضِدَّهَا الْإِضَاعَةَ وَ الصَّوْمُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْطَارِ وَ الْجِهَادُ وَ ضِدَّهُ النُّكُولَ وَ الْحَجُّ وَ ضِدَّهُ نَبْذَ الْمِيثَاقِ وَ صَوْنُ الْحَدِيثِ وَ ضِدَّهُ النَّمِيمَةَ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ ضِدَّهُ الْعُقُوقَ وَ الْحَقِيقَةُ وَ ضِدَّهَا الرِّيَاءَ وَ الْمَعْرُوفُ وَ ضِدَّهُ الْمُنْكَرَ وَ السَّتْرُ وَ ضِدَّهُ التَّبَرُّجَ وَ التَّقِيَّةُ وَ ضِدَّهَا الْإِذَاعَةَ وَ الْإِنْصَافُ وَ ضِدَّهُ الْحَمِيَّةَ وَ التَّهْيِئَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَغْيَ وَ النَّظَافَةُ وَ ضِدَّهَا الْقَذَرَ وَ الْحَيَاءُ وَ ضِدَّهَا[1] الْجَلَعَ[2] وَ الْقَصْدُ وَ ضِدَّهُ الْعُدْوَانَ وَ الرَّاحَةُ وَ ضِدَّهَا التَّعَبَ وَ السُّهُولَةُ وَ ضِدَّهَا الصُّعُوبَةَ وَ الْبَرَكَةُ وَ ضِدَّهَا الْمَحْقَ وَ الْعَافِيَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْقَوَامُ وَ ضِدَّهُ الْمُكَاثَرَةَ وَ الْحِكْمَةُ وَ ضِدَّهَا الْهَوَاءَ وَ الْوَقَارُ وَ ضِدَّهُ الْخِفَّةَ وَ السَّعَادَةُ وَ ضِدَّهَا الشَّقَاوَةَ وَ التَّوْبَةُ وَ ضِدَّهَا الْإِصْرَارَ وَ الاسْتِغْفَارُ وَ ضِدَّهُ الاغْتِرَارَ وَ الْمُحَافَظَةُ وَ ضِدَّهَا التَّهَاوُنَ وَ الدُّعَاءُ وَ ضِدَّهُ الاسْتِنْكَافَ وَ النَّشَاطُ وَ ضِدَّهُ الْكَسَلَ وَ الْفَرَحُ وَ ضِدَّهُ الْحَزَنَ وَ الْأُلْفَةُ وَ ضِدَّهَا الْفُرْقَةَ[3] وَ السَّخَاءُ وَ ضِدَّهُ الْبُخْلَ فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَ يَنْقَى مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ إِنَّمَا يُدْرَكُ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَ جُنُودِهِ وَ بِمُجَانَبَةِ[4] الْجَهْلِ وَ جُنُودِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَ مَرْضَاتِهِ .

عدة من أصحابنا :مر في الحديث رقم (١).

أحمد بن محمد : مشترك بين ابن عيسى، مر في الحديث (١) وبين ابن خالد البرقي ومر في(٧)،وكلاهما ثقة.

١- في نسخة وضده.

٢- في بعض النسخ الخلع.

٣- في نسخ اخرى العصبية.

٤- في نسخ ومجانبة بدون حرف الجر.

علي بن حديد: هو علي بن بن حديد بن حكيم اصله من المدائن ومن قرية ساباط فيها وسكن الكوفة، وضعفه معظم الرجاليين وفي هذا التضعيف نظر وتحقيق .

فعلي بن حديد لم يذكر له في كتب الرجال للنجاشي والطوسي توثيق او تضعيف مع انهما ذكراه فقد ذكره النجاشي قائلا :" علي بن حديد بن حكيم المدائني الأزدي الساباطي روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له كتاب أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال : حدثنا علي بن حاتم قال : حدثنا الحميري قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن فضال ، عن علي بن حديد بكتابه "[١]، وذكره الشيخ في الفهرست وقال ان له كتاب[٢]، وذكره في اصحاب الكاظم الرضا والجواد عليهم السلام وذكر انه مولى الازد كوفي ومنشاه في المدائن[٣].

وقد اتفق الاكثر على ضعفه وذلك لما ورد في الاستبصار من تضعيف حيث ان الشيخ وفي مقام رفع التعارض رد رواية ابن حديد التي تنص على عدم نجاسة البئر بوقوع الفار الميت فيها وعدم وجوب النزح وقال :" فأول ما في هذا الخبر انه مرسل وراويه ضعيف وهو علي بن حديد وهذا يضعف الاحتجاج بخبره"[٤].

لكنه رحمه الله قال في كتاب التهذيب في نفس المورد ونفس الخبر في رد التعارض: "فاول ما في هذا الحديث ان علي بن حديد رواه عن بعض اصحابنا ولم يسنده وهذا مما يضعف الحديث"[٥].

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٧٤ – ت ٧١٧.
٢- الفهرست – الطوسي – ص ١٥٣ –ت ٣٨٢.
٣- رجال الطوسي – الطوسي – ص ٣٦٠ – ت ٥٣٣٨.
٤- الاستبصار - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٠.
٥- التهذيب – الشيخ الطوسي –ج ١ – ص ٢٤٠.

ولم يتطرق الى ضعف علي بن حديد كما فعل في الفهرست والرجال ايضا حيث لم يذكر انه ضعيف. والحال ان مضمون الخبر هو ماعليه العمل عند فقهائنا المعاصرين فلا حاجة الى التماس تضعيفه والظاهر ان التضعيف الذي ورد في الاستبصار بمعنى عدم وجود توثيق له لا انه مذموم أي بمعنى مجهولية حاله او على مبنى كونه فطحيا والا لو كان ضعيفا لذكر في محله في الفهرست والرجال.

وعلي بن حديد ذكر في روايات هي :

الاولى : ما رواه الكشي عن " علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي علي بن راشد[1]، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال ، قلت : جعلت فداك قد اختلف أصحابنا ، فأصلي خلف أصحاب هشام بن الحكم ؟ قال : عليك بعلي بن حديد، قلت : فآخذ بقوله ؟ قال : نعم. فلقيت علي بن حديد، فقلت له: نصلي خلف أصحاب هشام بن الحكم ؟ قال : لا"[2].

الرواية تشير الى ارجاع وكيل الامام علي بن راشد الى علي بن حديد مما يدل على جلالته بحسب الظاهر.

الثانية :ايضا عن الكشي عن"علي بن محمد القتيبي، قال : حدثنا الفضل بن شاذان قال : كان أحمد ابن محمد بن عيسى تاب واستغفر الله من وقيعته في يونس لرؤيا رآها ، وقد كان علي بن حديد يظهر في الباطن الميل إلى يونس وهشام"[3].

١- هو الحسن بن راشد بغدادي ثقة ومن الوكلاء الممدوحين فالرواية صحيحة على الصحيح فان علي بن محمد هو القتيبي الفاضل وان احمد بن محمد هو المشترك بين ثقتين كما تم بيانه في ترجمة ابو الجارود.

٢- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٦٣.

٣ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٧٨٧.

وهي تفسر العداء الظاهر بين ابن حديد وبين يونس قد يكون مناطه التقية.

الثالثة: رواها الكشي عن "آدم بن محمد القلانسي البلخي ، قال : حدثني علي بن محمد القمي قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أبيه يزيد بن حماد[1]، عن أبي الحسن عليه السلام قال ، قلت له : أصلي خلف من لا أعرف ؟ فقال : لا تصل الا خلف من تثق بدينه، فقلت له: أصلي خلف يونس وأصحابه ؟ فقال: يأبى ذلك عليكم علي بن حديد، قلت: آخذ بذلك في قوله ؟ قال: نعم، قال : فسألت علي بن حديد عن ذلك ؟ فقال : لا تصل خلفه ولاخلف أصحابه" [2].

وظاهر هذه الروايات ليس المدح فقط بل الرجوع اليه وكونه من وجهاء المذهب وممن له راي، بل وممن يامر الامام الكاظم والجواد بالرجوع اليه واخذ قوله، ولم يعتمد السيد الخوئي على تلك الروايات لضعف سندها عنده وذلك لعدم توثيقه علي بن محمد القتيبي ولكن الصحيح ان علي بن محمد القتيبي ثقة فاضل على الاظهر كما مر، فقد ذكره النجاشي وقال فيه:"عليه اعتمد ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال ،صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه"[3] وفيه قال الشيخ:"تلميذ الفضل بن شاذان ، نيسابوري فاضل"[4] وفي ذلك دلالة على حسنه وفضله[5]. فكيف يضعف؟ وللمزيد مراجعة ما عقدناه من بحث في دلالة كلمة فاضل ومن توثيق لابن قتيبة.

١- يكمن ضعف الرواية في ادم بن محمد فهو مجهول الحال.
٢ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٧٨٧.
٣- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٥٩ - ت ٦٧٨.
٤ - رجال الطوسي - الطوسي - ص ٤٢٩ - ت ٦١٥٩.
٥- مر في الحديث رقم (٧) تحقيق كلمة "فاضل"في افادتها جلالة القدر ومر ايضا توثيق القتيبي.

ومنه يعلم ان علي بن حديد كان من وجهاء الشيعة وممن يرجع اليه وقد حصل على درجة التوثيق الاعلى وهي ارجاع الامام المعصوم الناس اليه في تحديد الوثاقة فهو ممن يوثق، لا انه ممن يحتاج للتوثيق بعدها، وتعليل التضعيفات فامرها بسبب الاختلاف بين اصحاب يونس وهشام الجليلي القدر معه واصحابه وهذه مما ورد انها كانت ظاهرا لامور الاتقاء ونحوها ولمن يعرفها فلاحاجة لذكرها، وتدل عليه ايضا الروايات من انهما في الباطن كانا على خلاف الظاهر.

فالتضعيفات التي اوردها الشيخ في مقام دفع التعارض لا تقاوم توثيق الامام المعصوم ، ولا تصل ان تكون قرينة صارفة لظاهره.

وكذلك مما يرجع بالاشارة الى انه ممن لم يكن مشتهرا بالضعف رواية احمد بن محمد بن عيسى الاشعري شيخ الاصحاب عنه في مواضع كثيرة. وهي تدل على الوثاقة كما قدمنا في (١). وقد ذكر وروده في التفسير وكامل الزيارات ايضا.

سماعة بن مهران: الحضرمي الثقة، بياع القز. ذكره النجاشي في الترجمة(٧٨): " سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي، مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، يكنى أبا ناشرة. وقيل أبا محمد. كان يتجر في القز ويخرج به إلى حران، ونزل الكوفة في كندة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ومات بالمدينة، ثقة ثقة، وله بالكوفة مسجد بحضرموت، وهو مسجد زرعة بن محمد الحضرمي بعده. وذكر أحمد بن الحسين رحمه الله[١]: "أنه وجد في بعض الكتب أنه مات سنة خمس وأربعين ومائة في حياة أبي عبد الله ﴿ عليه السلام ﴾ وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام قال له : " إن رجعت لم ترجع إلينا "، فأقام عنده، فمات في

١- هو ابن الغضائري .

تلك السنة، وكان عمره نحوا من ستين سنة". وليس أعلم كيف هذه الحكاية، لان سماعة روى عن أبي الحسن (عليه السلام)، وهذه الحكاية تتضمن أنه مات في حياة أبي عبد الله (عليه السلام) والله أعلم"[1].

والحال انه لايمكن اعتماد هذا القول من ان وفاته في زمن الصادق عليه السلام لانه روى بعده وروى عنه من هم بعده من الرواة وكل هذا واني لم اظفر بتلك الرواية في مصدر.

وقال الشيخ فيه عند ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام انه: "حضرمي كوفي، يكنى ابا محمد، بياع القز، مات بالمدينة"[2]. وثم ذكره الشيخ مرة اخرى في اصحاب الامام موسى الكاظم عليه السلام وقال عنه انه واقفي[3].

ولم يثبت وقفه عند السيد الخوئي مع شهادة الشيخ بهذا الامر لانها ترجع الى قول الشيخ الصدوق، ونقل روايات تفيد عدم وقفه وننقل لكم نص استدلاله (قده)، قال السيد الخوئي في المعجم: "وظاهر كلام النجاشي من تكرير كلمة (ثقة) وعدم التعرض لوقفه عدم وقفه، وهذا هو الظاهر، فإن سماعة من أجل الرواة ومعاريفهم فلو كان واقفيا لشاع وذاع، كيف ولم يتعرض لوقفه البرقي والكشي وابن الغضائري، ولم ينسب القول به إلى غير الصدوق - قدس سره - . ويؤيد عدم وقفه ما رواه أبو عمرو الكشي في ترجمة زرعة بن محمد الحضرمي (قال: سمعت حمدويه، قال: زرعة بن محمد الحضرمي واقفي. حدثني علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني الفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن يونس

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٩٣ -ت ١٩٤.

٢ - رجال الطوسي - الطوسي - ص ٢٢١ - ت ٢٩٥٨.

٣ - رجال الطوسي - الطوسي - ص ٣٣٧ - ت ٥٠٢١.

قالا : حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام وقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى، كما مضى آباؤه، فقلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران أن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء، يحسد كما حسد يوسف عليه السلام، ويغيب كما غاب يونس، وذكر ثلاثة أخر، قال: كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة، إنما قال صاحب هذا الامر - يعني القائم عليه السلام - فيه شبه من خمسة أنبياء لم يقل ابني)[1].

وما رواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد ابن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة ، فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر محدثا ، فقال له أبو بصير سمعت من أبي عبد الله عليه السلام ؟ فحلفه مرة أو مرتين أنه سمعه ، فقال أبو بصير : لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام [2]."[3]

فالمتحصل ان سماعة مع وثاقته تدل القرائن على عدم وقفه.

سند الرواية يوجب الوثوق بصدورها من المعصوم عليه السلام. وهي صحيحة على الصحيح.

---

١ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٧٧٤.

٢- الكافي : الجزء ١ ، كتاب الحجة ٤ ، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام ١٢٦ ، الحديث ٢٠.

٣- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٣١٤ - ٣١٥.

١٥- جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ .

جماعة من أصحابنا : كحال العدة ومر في الحديث رقم (١) حصول الوثاقة منها.

أحمد بن محمد بن عيسى: الثقة، مر في الحديث رقم (١).

الحسن بن علي ابن فضال: الثقة، مر في الحديث رقم (٤).

بعض أصحابنا : ارسال ومن الممكن كون هذه الرواية من المعتبرات كونها صحيحة الى غاية ابن فضال على المبنى القائل باخذ روايات بني فضال بغض النظر عمن رووا عنه لامر الامام عليه السلام بذلك، ولكنا قد بينا فساده في (٤)، فيكون سند تلك الرواية قاصرا عن اثبات الصدور. وقد وردت تلك الرواية في المحاسن بسند مختلف لكنها مرفوعة ايضا، ورواها الصدوق في الامالي مرسلة ايضا ومصدرة بقوله قال[1].

نعم يمكن ان يقال بانها ارسلت عن مجموعة من مشايخ ابن فضال وعبر عنهم (عدة من اصحابنا) اي ان هناك مجموعة من الرواة رووها عن الصادق عليه السلام ، بتقريب أن هذه المجموعة يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة.

١- المحنا الى ذلك لان من اقوال الخلاف في مراسيل الصدوق ان البعض اجراها اذا صدرت بقوله (قال) ولم يجرها اذا صدرت بـ(روي).

١٦- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَ تَرْتَهِنُهَا الْمُنَى وَ تَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ .

علي بن محمد : مر في الحديث رقم (٢) مشترك بين ثقتين والارجح كونه هنا ابن علان لانها عن سهل.

سهل بن زياد: مر في الحديث رقم (٢).

النوفلي : مر في الحديث رقم (٩).

السكوني:مر في الحديث رقم (٩).

سند الرواية يقصر عن اثبات الصدور.

١٧- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً .

علي بن ابراهيم : مر في الحديث رقم (٩) ثقة.

ابيه: ابراهيم بن هاشم مر في (٩) ثقة.

جعفر بن محمد الاشعري: وصاحب هذا العنوان هو جعفر بن محمد بن عبيد الله الاشعري الذي يروي عنه احمد الاشعري واحمد البرقي وابراهيم القمي وسهل الادمي وهو الذي يروي كتاب القداح القداح.

ولا ينبغي الشك في اتحاد العناوين (جعفر بن محمد الأشعري، جعفر بن محمد القمي، جعفر بن محمد بن عبيد الله) في شخص واحد فانه هو الرواي

لكتاب ابن القداح و الرواي عن هذه الاسماء هم اصحاب الطبقة الثامنة (ابراهيم بن هاشم واحمد بن محمد الاشعري والبرقي الابن وسهل بن زياد) ، بل قد صرح في بعض الاسناد بعنوان جعفر بن عبد الله الاشعري وفي اخر بجعفر بن محمد بن عبيد الله القمي وان احتمل في الاخير التصحيف باهمال احمد من السند فروى عنه صاحب النوادر بالمباشرة.

نعم قد يقال بعدم الاتحاد لان الشيخ والنجاشي صرحا بان راوي كتاب القداح هو (جعفر بن محمد بن عبيد الله)، ولم يذكرا انه جعفرالاشعري، ولكن روايات القداح نَقَلَ الاعمَ الاغلبَ منها جعفرُ بن محمد الاشعري ولم ينقل ابن عبيد الله في كتب الحديث الا عددا لا يتجاوز الاصابع، ولما كان من المعروف ان راوي كتاب القداح هو ابن عبيد الله[1] ، فعليه كيف يكون راوي الكتاب هو ابن عبيد الله ولا ينقل عنه الا موارد قليلة جدا في حين ان جعفر بن محمد الاشعري تنقل عنه جل احاديث القداح. ولا اتفاق الا باتحادهما وعلى هذا فلابد من القول باتحاد الاشعري وابن عبيد الله.

وهناك في نفس الطبقة جعفر بن محمد بن بشار(بشير) (يسار) وهو من يروي عنه سهل بن زياد وهو يروي عن عبيد الله الدهقان.

وهذا الاخير هل هو نفسه جعفر بن محمد الاشعري؟

الجواب: هناك خياران:

اما القول بخلو السند في روايتنا الحالية من التصحيف، فنلتزم ان جعفر بن محمد الاشعري هو نفسه ابن يسار وهو يروي عن القداح وعن الدهقان، والصعوبة في ذلك ان رواية جعفر بن محمد الاشعري عن الدهقان غير

---

١ - فطريق النجاشي الى القداح احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح ،رجال النجاشي -النجاشي- ص٢١٣-ت ٥٥٧ ترجمة القداح.

معهودة وهي لاتوجد الا في هذا السند، وأن جد جعفر بن محمد الراوي عن الدهقان هو يسار (بشار)(بشير)، ولذا فسنقع في امر اخر وهو ان المعروف ان جد جعفر بن محمد الاشعري هو عبيد الله. وهنا سيكون التنافي في اسماء الاجداد.

واما ان لا نلتزم فنقول بوجود التصحيف هنا وأن الصحيح كونه هنا جعفر بن محمد بن بشار(يسار) فنقول بالتعدد وان ابن (بشار) يسار هو من يروي عن الدهقان، وان الاشعري هو من يروي عن القداح. والصعوبة الاخرى التي سنقع فيها مضافا الى الالتزام بالتصحيف هو ان ابن بشار لم يرو عنه ابراهيم بن هاشم بل روى عنه سهل فقط، وفي روايتنا هذه كان الرواي ابراهيم بن هاشم.

والاحتمالان لا يخلوان من صعوبة.

وهناك شخص ثالث في هذه الطبقة هو جعفر بن محمد بن عبيد الله العلوي. وهو جعفر بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام، وهو يروي عن أبيه والراوي عنه احمد بن محمد بن عيسى.

وهناك جعفر بن محمد الكوفي وهو ليس مشتركا معه فانه من الطبقة السابعة ويروي عنه مشايخ الكليني مباشرة . ويحتمل ان الاخير روى عن الاول اذ ذكر في سند رواية :(علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف) على تنزيل المكفوف مكان الاشعري وابن يسار لاتحاد الطبقة.

واستظهر السيد الخوئي (قده) ان هناك شخصا اخر بنفس اسمه وطبقته كما يظهر من تقريراته حيث قال : "والظاهر ان الخبر ضعيف السند بجعفر

بن محمد الذي يروي عن عبد الله بن ميمون القداح وربما يتوهم انه جعفر بن محمد القمي الاشعري الذي يروي عنه محمد بن احمد بن يحيى في غير هذا المورد وجعفر بن محمد الاشعري ثقة ولكن لا يمكن الجزم بذلك لان جعفر بن محمد الاشعري يروي عن عبد الله ميمون القداح في مائة وعشرة مورد وليس فيها محمد بن احمد بن يحيى فيكون جعفر هذا شخصا آخر مجهولا لا محالة"[1].

فجعفر بن محمد الذي يروي عنه محمد بن احمد بن يحيى عنده (قده) مجهول وهو غير جعفر بن محمد الذي يروي عن القداح وان كان كلاهما رويا عن القداح وروى عنهما صاحب النوادر.

اقول: لا داعي للتفريق فانهما واحد وهو جعفر بن محمد بن عبيد الله القمي الاشعري وهو من مشايخ ابراهيم بن هاشم والبرقي والاشعري وسهل وروى عنه ايضا المعلى بن محمد ومحمد بن احمد بن يحيى.

نعم في المعجم قال (قده) بالاتحاد.

أما القول في وثاقة جعفر بن محمد الأشعري:

فذكر السيد الخوئي :"جعفر بن محمد الاشعري الذي يروي عن القداح فهو وان لم يوثق صريحا إلا انه من رجال كامل الزيارات فلا اشكال من ناحيته"[2]. لكن لما لم يكن من شيوخ ابن قولويه المباشرين تغير وضعه عنده (قده) بتغير رأيه في رجال كامل الزيارات.

١- كتاب الحج – السيد الخوئي – ج ٥ – ص ٢٦٤.

٢- كتاب الصلاة – السيد الخوئي – ج ٤ – ص ٣١٤.

وقد وثقه الوحيد البهبهاني لانه قد روى عنه محمد بن احمد بن يحيى ولم تستثن روايته من رجاله عند ابن الوليد، حيث ان النجاشي ذكر " كان محمد بن الحسن بن الوليد يستثنى من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني، أو ما رواه عن رجل ، أو يقول بعض أصحابنا ، أو عن محمد بن يحيى المعاذي ، أو عن أبي عبد الله الرازي الجاموراني ، أو عن أبي عبد الله السياري، أو عن يوسف بن السخت ، أو عن وهب بن منبه ، أو عن أبي علي النيشابوري (النيسابوري) ، أو عن أبي يحيى الواسطي ، أو عن محمد بن علي أبي سمينة ، أو يقول في حديث ، أو كتاب ولم أروه ، أو عن سهل بن زياد الادمي ، أو عن محمد بن عيسى بن عبيد باسناد منقطع، أو عن أحمد بن هلال ، أو محمد بن علي الهمداني ، أو عبد الله بن محمد الشامي ، أو عبد الله بن أحمد الرازي ، أو أحمد بن الحسين بن سعيد ، أو أحمد بن بشير الرقي أو عن محمد بن هارون، أو عن مموية بن معروف ، أو عن محمد بن عبد الله بن مهران، أو ما ينفرد (يتفرد) به الحسن بن الحسين اللؤلؤي وما يرويه عن جعفر بن محمد بن مالك، أو يوسف بن الحارث ، أو عبد الله بن محمد الدمشقي . قال أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة "[1]. وهذه بنفسها قرينة ايجابية. ولكن النقاش في الصغرى حيث يشك بروايته عنه بالرغم من ذكر ذلك في الاسناد لاسباب يطول شرحها.

نعم القرينة الاقوى لتحصيل الوثاقة هي رواية احمد بن محمد بن عيسى عنه وقد مرالكلام فيها في الحديث (١)،وان احمد بن محمد بن عيسى روى

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٤٨-ت ٩٣٩.

عنه كتاب القداح كما في النجاشي[1]، فالمحصلة ان جعفر بن محمد بن عبيد الله الذي يروي عنه ابن عيسى الاشعري ثقة. وهو مشترك مع جعفر بن محمد الاشعري.

لكن يبقى السند لا يخلو من صعوبة في تأكيد كون الراوي هنا هو الاشعري لغرابة روايته عن الدهقان واحتمال التصحيف المعتد به خاصة وان راوي كتاب الدهقان يشبهه في الاسم والقول بالاتحاد مشكل لاختلاف الراوي عنه واسم الجد.

عبيد الله الدهقان[2]: وهو هنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي ضعيف ، ذكره النجاشي في الرقم (٦١٤) وغالبا ما تكون روايته عن درست ابن ابي منصور الواسطي[3]. والدهقان في اللغة التاجر ، وهو معرب.

درست: قال عنه النجاشي :" درست بن أبي منصور محمد الواسطي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ومعنى درست اي صحيح"[4]. وذكر الكشي انه واقفي[5] وعلى هذا تبعه الشيخ. اما السيد الخوئي فقد ذكر ان: "الظاهر وثاقة الرجل لرواية علي بن الحسن الطاطري عنه في كتابه، وقد ذكر الشيخ في ترجمته (٣٩٢) : أن رواياته في كتبه عن

١- رجال النجاشي -النجاشي- ص٢١٣-ت ٥٥٧ ترجمة القداح.

٢- قد يقال تبعا لبعض الحواشي ان الصحيح هو ان بين جعفر بن محمد والدهقان حرف (واو) وليس (عن) ولكنه ليس بصحيح فابراهيم لايروي عن الدهقان الابواسطة فكيف نعدمها هنا .وما ذكر في الامالي من روايته مباشرة مرة واحدة هو خلاف كل الاسانيد فيشير الى سقط في السند لا انه يروي عنه وان كلمة (عن) تبدل هنا الى (و).

٣- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٣١ -ت ٦١٤.

٤- رجال النجاشي- النجاشي - ص ١٦٢ - ت ٤٣٠.

٥- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٨٣٠.

الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، وهذا شهادة من الشيخ بوثاقة مشايخ علي بن الحسن الطاطري كلية ، ولوقوعه في إسناد تفسير علي بن إبراهيم"[١] .

فهو ثقة لرواية الطاطري عنه .

ابراهيم بن عبد الحميد : الاسدي الثقة، قال النجاشي :"إبراهيم بن عبد الحميد الاسدي مولاهم كوفي انماطي، وهو أخو محمد بن عبد الله بن زرارة لامه روى عن أبي عبد الله ﴿ عليه السلام ﴾ وأخواه الصباح وإسماعيل ابنا عبد الحميد" [٢]. وقال عنه الشيخ :"ابراهيم بن عبد الحميد ، ثقة"[٣].

وقال ابن داود الحلي في رجاله :"إبراهيم بن عبدالحميد المذكور في الفهرست واقفي ثقة. وعندي أن الثقة من رجال الصادق عليه السلام وهو الذي ذكر في الفهرست، والواقفي من رجال الكاظم عليه السلام وليس بثقة .

قال سعد بن عبدالله : أدرك الرضا عليه السلام ولم يروعنه فتركت روايته لذلك "[٤].

واما التفرشي صاحب نقد الرجال فلم يرتض راي ابن داود ورده قائلا ان: " هذا ليس بمستقيم على تقدير تعدده أيضا، لأن الشيخ قدس سره ذكر أن الواقفي من رجال الصادق عليه السلام كما نقلناه، وذكر في باب رجال الكاظم عليه السلام كليهما والذي يخطر ببالي أن إبراهيم بن عبد الحميد واحد، وهو ثقة واقفي، لأني لم أجد في كتب الرجال ما يدل على تعدده إلا

١- معجم رجال الحديث -ج ٨- ص ١٤٥ .

٢- رجال النجاشي- النجاشي - ص ٢٠ -ت (٢٧).

٣- - الفهرست- الشيخ الطوسي ص ٤٠ - ت ١٢.

٤- رجال ابن داود- ابن داوود الحلي ص ٢٢٦ -ت ١٠.

ذكر الشيخ إياه في باب رجال الكاظم عليه السلام مرتين ، وهذا أيضا لا يدل على تعدده، لأن مثل هذا في كلامه قدس سره كثير مع عدم التعدد يقينا كما يظهر من أدنى تتبع"[1].

ونبه السيد الخوئي على رواية ابراهيم عن الرضا عليه السلام وقال: "أنك قد عرفت عن الشيخ، والبرقي، أن إبراهيم بن عبد الحميد أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه، ولكنك ستعرف روايته عن الرضا عليه السلام، رواها محمد بن يعقوب، والشيخ، والراوي عنه هو درست الذي يروي في غير مورد عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام . اللهم إلا أن يكون المراد بإبراهيم بن عبد الحميد الذي يروي عن الرضا عليه السلام : إبراهيم بن عبد الحميد الصنعاني"[2].

سند الرواية قاصر لتحصيل الوثاقة في الصدور لمكان الدهقان.

---

١ - نقد الرجال - التفرشي ج ١ ص ٧٣.

٢ - معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج ١ ص ٢٢٤.

١٨- عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ[١] عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ الرِّضَا (عليه السلام) فَتَذَاكَرْنَا الْعَقْلَ وَ الْأَدَبَ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْأَدَبُ كُلْفَةٌ فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزْدَدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا .

علي: هو ابن ابراهيم الثقة، مر في الحديث رقم (٩).

ابوه:ابراهيم بن هاشم الموثق، مر في الحديث رقم (٩).

أبو هاشم الجعفري: رضي الله عنه، قال عنه النجاشي :"داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو هاشم الجعفري رحمه الله كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام ، شريف القدر، ثقة"[٢].

وقال عنه الشيخ :"داود بن القاسم الجعفري يكنى ابا هاشم، من اهل بغداد، جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام، وقد شاهد جماعة منهم، الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام. وقد روى عنهم كلهم عليهم السلام"[٣].

سند الرواية يفيد وثاقة عالية في الصدور، فهو قريب الاسناد ورجالاته من الافاضل ويكون اسناده اكثر قربا على الاحتمال القوي كما في الهامش.

١- في نسخ اخرى علي عن ابي هاشم الجعفري وهو ليس ببعيد.

٢- رجال النجاشي- النجاشي ص ١٥٦ -ت ٤١١.

٣- الفهرست - الطوسي - ص ١٢٤- ت ٢٦٧.

١٩- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِي جَاراً كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ كَثِيرَ الْحَجِّ لَا بَأْسَ بِهِ قَالَ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ كَيْفَ عَقْلُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ[1] جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ قَالَ فَقَالَ لَا يَرْتَفِعُ[2] بِذَلِكَ مِنْهُ .

علي بن ابراهيم : مر في الحديث رقم (٩)،ثقة.

ابوه: مر في الحديث رقم (٩)،موثق.

يحيى بن المبارك : غير معروف الحال، روى عنه علي بن ابراهيم في التفسير لكن ليس بشكل مباشر، وذكره السيد الخوئي في تقريرات درسه كما يظهر منها؛ الاولى حيث قال : "قاصرة السند لعدم ثبوت وثاقة يحيى بن المبارك على المشهور"[3]. والثانية حيث قال :" فلضعف السند على المشهور، فان يحيى بن المبارك الواقع فيه لم يرد فيه توثيق ولا مدح"[4]، لكنه (قده) رجع وذكر في المباني امرا مخالفا لهذا حيث قال :" تدل على ذلك معتبرة اسحاق بن عمار ، قال : (قلت لابي عبد الله (ع) محرم قبل غلاما بشهوة؟ قال : يضرب مائة سوط) ولا يضر كون يحيى بن المبارك في سندها، فانه ثقة على الاظهر"[5]. ولعل هذا بسبب وروده في التفسير.

١- في نسخة لم ترد "له".

٢- في نسخة "لاينتفع".

٣- كتاب الصوم - السيد الخوئي ج ٢ ص ٣٠.

٤ - كتاب الصوم - السيد الخوئي ج ٢ ص ٤٦

٥ - مباني تكملة المنهاج - السيد الخوئي ج ١ ص ٢٤٦ - ت٥٦٣.

ويحيى بن المبارك لم يرو عنه احمد بن محمد بن عيسى مع ان من عاصره امثال البرقي وابيه وابراهيم بن هاشم وسهل قد رووا عنه، وهذا كاشف سلبي في حال الرجل بمعاضدة عدم ورود توثيق له.

عبد الله بن جبلة: بن الحر وقيل ابن ابجر ثقة واقفي، ذكر ترجمته النجاشي وقال :" عبد الله بن جبلة بن حيان بن (الحر) أبجر الكناني أبو محمد عربي صليب، ثقة روى عن أبيه عن جده حيان بن (الحر)أبجر . كان (الحر) أبجر أدرك الجاهلية، وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة. و كان عبد الله واقفا، وكان فقيها ثقة مشهورا. وله كتب... أخبرنا بجميعها الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر، عن حميد وأحمد بن عبد الواحد، عن علي بن حبشي بن قوني، عن حميد قال: حدثنا أحمد بن الحسن لبصري، عن عبد الله بن جبلة. ومات عبد الله بن جبلة سنة تسع عشرة ومائتين"[1].

اسحاق بن عمار: مر في الحديث رقم (٦)،مشترك بين الساباطي الفطحي وابن حيان الكوفي الامامي وكلاهما ثقة، واحتمال كونه ابن حيان يرجح لانهما من الكوفة، ومن بيوتاتها المعروفة.

سند الرواية كان قاصرا لمكان يحيى بن المبارك.

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢١٦ - ٢١٧

٢٠- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ (عليه السلام) بِالْعَصَا وَ يَدِهِ[1] الْبَيْضَاءِ وَ آلَةِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِيسَى بِآلَةِ الطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْكَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى (عليه السلام) كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ[2] عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِهِمْ مِثْلُهُ وَ مَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِيسَى[3](عليه السلام) فِي وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَى الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) فِي وَقْتٍ كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ[4] عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْكَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَ حِكَمِهِ[5] مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ قَطُّ فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ قَالَ فَقَالَ (عليه السلام) الْعَقْلُ يُعْرَفُ بِهِ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ قَالَ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْجَوَابُ .

الحسين بن محمد: ابو عبد الله الاشعري المعروف بابن عامر، مر في (١٢) ثقة.

١- نسخ اخرى "بيده".

٢- في نسخة لم توجد كلمة اهل.

٣- في نسخ اخرى عيسى ابن مريم.

٤- في نسخة لم توجد اهل.

٥- في نسخ "احكامه " وفي اخرى "حكمه واحكامه".

احمد بن محمد السياري: قال عنه النجاشي: " أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب، بصري، كان من كتاب ال طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام. ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيدالله. مجفو الرواية، كثير المراسيل"(١). وبنفس المضامين عبر الشيخ(٢)، واما في الكتاب المنسوب لابن الغضائري :"ضعيف، متهالك، غال، منحرف، استثنى شيوخ القميين روايته"(٣).

ابو يعقوب البغدادي: قال المامقاني فيه :"لم اقف على اسمه وحاله"(٤)، بينما حدد صدر الدين الشيرازي اسمه وقال ان "اسمه يزيد بن حماد الانباري السلمي الثقة"(٥). وتبعه على ذلك تلميذه المازندراني(٦)، واحتمل التستري قبلهم انه شخص اخر، وقال: "لعله الذي عنونه ابن حجر هنا، وقال: اسحاق بن ابي اسرائيل، وقال في الاسماء اسحاق بن ابي اسرائيل صدوق تكلم فيه لوقفه في القران مات سنة ٢٤٥"(٧).

لكن كل ذلك لايستقيم بتتبع الاسناد فانه لا يتحد ولو جزء سند بين ابي يعقوب البغدادي وبين كل هؤلاء، ولو تتبعنا اسناد السياري لحل لغز اسمه، اذ سيتضح ان اسم ابي يعقوب البغدادي هو عبيد الله بن ابي عبد الله البغدادي(٨) والذي يروي عنه السياري وهو نفسه عبيد الله بن ابي عبد الله الفارسي. فهذا هو اسمه.

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٨٠ - ت ١٩٢.
٢ - الفهرست - الطوسي - ص ٦٦ - ت٧٠
٣ - رجال ابن الغضائري -احمد بن الحسين الغضائري ص ٤٠ ت ١١.
٤ - تنقيح الرجال - المامقاني -ج ٣ - ص ٢٩.
٥- شرح اصول الكافي -صدر الدين الشيرازي - ج ١ ص ٥٤٥.
٦- شرح اصول الكافي- المولى محمد صالح المازندراني - ج١ ص ٣٨٩ .
٧- قاموس الرجال - الشيخ محمد تقي التستري - ج١١ ص ٥٦٦.
٨- الكافي - ج ٦ الصفحات ٢٨٣،٣٠٧،٣٣٦ .

اما حاله فلا يوجد في التراجم مايشير اليه، فهو مهمل ولا نجد طريقة او قرينة لمعرفته وحاله ولما كان السياري ضعيفا ولم يوجد هذا الاسم الا في اسناده يحتمل انه هو وحده من يعرفه !.

الرواية تحكي عن اسئلة ابن السكيت النحوي المعروف للامام عليه السلام.وهنا نقطتان في معرفة حال ابن السكيت ومعرفة الامام في هذه الرواية.

١-ابن السكيت :هو " يعقوب بن إسحاق السكيت أبو يوسف كان متقدما عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام[1]، وله عن أبي جعفر رواية ومسائل، وقتله المتوكل لأجل التشيع، وأمره مشهور، وكان وجها في علم العربية واللغة، ثقة، مصدقا (صدوقا)، لا يطعن عليه. وله كتب، منها : كتاب إصلاح المنطق، كتاب الألفاظ، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب الأضداد، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب المقصور والممدود، كتاب الطير، كتاب النبات، كتاب الوحش، كتاب الأرضين والجبال والأودية، كتاب الأصوات، كتاب ما صنعه من شعر الشعراء: شعر امرئ القيس، شعر زهير، شعر النابغة، شعر الأعشى، شعر أبي داود، شعر بشر بن أبي حازم، شعر أوس بن حجر، شعر علقمة الفحل، شعر طرفة، شعر عنترة، شعر عمرو بن كلثوم، شعر الحارث بن حلزة اليشكري، شعر الفرزدق، شعر الأخطل، شعر جرير، شعر عامر بن الطفيل، شعر السليك بن السلكة، شعر جامع بن مرحبة (مرخية ظ) شعر عمرو بن أحمر، شعر حسان بن ثابت. أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد

١- المقصود الجواد والهادي عليهما السلام لان النجاشي لو اراد الرضا لقدمه على الجواد كما لايخفى.

الله البصري قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد الخلال (الحلال) قال : حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة قال : حدثنا ثعلب ، عن يعقوب"[1].

٢- كنية ابو الحسن تطلق ويراد بها في البدء الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهي تطلق على الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ويلحقونها بالثاني وتطلق على الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام ويلحقونها بالثالث . وهنا فانه من المعلوم ان ابن السكيت توفي سنة ٢٤٤ وكان عمره ٥٨ اي انه ولد سنة ١٨٦. فهو عند استشهاد الامام الرضا لم يكن يبلغ الا (١٧) عاما. وكما يعلم من كلام النجاشي انه كان مقدما عند الامام الجواد والهادي عليهما السلام.فيكون المقصود بابي الحسن هنا الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

سند يضعف عن اثبات الصدور لمكان السياري وعدم معرفة حال البغدادي فيها.

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤٤٩ - ت ١٢١٤.س

٢١- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ مَوْلًى لِبَنِي شَيْبَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَ كَمَلَتْ بِهِ[1] أَحْلَامُهُمْ .

الحسين بن محمد: مر في الحديث رقم (١٢) ثقة.

معلى بن محمد: ذكره النجاشي وقال:"معلى بن محمد البصري أبو الحسن، مضطرب الحديث والمذهب، وكتبه قريبة "[2].

وقال في كتاب ابن الغضائري: "المعلى بن محمد البصري ، أبو محمد[3]، يعرف حديثه وينكر، يروي عن الضعفاء ويجوز ان يخرج شاهدا"[4].

لكن السيد الخوئي (قده) قال:" الظاهر أن الرجل ثقة يعتمد على رواياته. وأما قول النجاشي من اضطرابه في الحديث والمذهب فلا يكون مانعا عن وثاقته، أما أضطرابه في المذهب فلم يثبت كما ذكره (بعضهم)، وعلى تقدير الثبوت فهو لا ينافي الوثاقة، وأما اضطرابه في الحديث فمعناه أنه قد يروي ما يعرف، وقد يروي ما ينكر، وهذا أيضا لا ينافي الوثاقة. ويؤكد ذلك قول النجاشي: وكتبه قريبة. وأما روايته عن الضعفاء على ما ذكره ابن الغضائري، فهي على تقدير ثبوتها لا تضر بالعمل بما يرويه عن الثقات، فالظاهر أن الرجل معتمد عليه، والله العالم"[5].

١- في نسخ "بها".

٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤١٨ - ت ١١١٧.

٣ . وتكنيته بابي محمد من جملة المخالفات التي ترد في كتاب ابن الغضائري التي اشرنا اليها سابقا.

٤ - رجال ابن الغضائري - احمد بن الحسين الغضائري - ص ٩٦ - ت١٤١.

٥- كما في معجم رجال الحديث -السيد الخوئي - ج ١٩ - ص ٢٨٠.

اقول: ان اضطراب الحديث شهد به النجاشي وانكره المجلسي وهو ما اشار اليه السيد الخوئي (قده) بكلمة (بعضهم)، والحال ان اضطراب الحديث المعني ثابت لا تغيره اقوال المجلسي كما هي القاعدة العامة في العمل فلا وجه لعدم الاكتراث بما قاله النجاشي .

واما قول النجاشي بان كتبه قريبة فليس فيه دلالة على الوثاقة او نحوها بل فيه دلالة على قرب الطريق لكتابه ووجادته والوثاقة بنسبته اليه، واين هذا من دعوى التوثيق.

ولكن الظاهر انه طاب ثراه اعتمد وروده في التفسير، لكن حتى على هذا الفرض فان طريقته طاب ثراه ان يمضي توثيق التفسير عند عدم المعارضة لا مطلقا.

والمحصلة ان معلى بن محمد البصري لا طريق معتد به لاثبات وثاقته، بل هو على الارجح ضعيف وليس مجهول الحال، خاصة بملاحظة سيرته الروائية.

والراوي عن معلى هو شيخ الكليني الحسين بن محمد الاشعري، والمعلى يروي عن مجموعة من رواة الطبقة السادسة واكثر من روى عنه المعلى هو الحسن بن علي الوشاء الاتي.

الوشاء: هو الحسن بن علي الوشاء من وجوه الطائفة واعيانها، ويرد أيضا بعنوان الحسن ابن بنت الياس، من اشهر رواة الطبقة السادسة، روى عنه جل اصحاب السابعة. واكثر المعلى الرواية عنه حتى فاقت رواياته عنه الثلاثمئة، قال عنه النجاشي:" الحسن بن علي بن زياد الوشاء بجلي كوفي، قال أبو عمرو: ويكنى بأبي محمد الوشاء وهو ابن بنت الياس الصيرفي خزاز(خير) من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة

روى عن جده الياس. قال: لما حضرته الوفاة قال لنا: اشهدوا علي وليست ساعة الكذب هذه الساعة لسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله (والرسول) ويتولى الأئمة فتمسه النار ثم أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله، أخبرنا بذلك علي بن أحمد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء . أخبرني ابن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن[1] أحمد بن محمد بن عيسى قال خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء فسألته أن يخرج لي (إلي) كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلي، فقلت له: أحب أن تجيزهما لي فقال لي : يا رحمك الله وما عجلتك، اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت : لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فاني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ[2] كل يقول حدثني جعفر بن محمد. وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة"[3].

المثنى الحناط: هو المثنى بن الوليد الطحان الكوفي ذكره النجاشي وقال فيه:"مثنى بن الوليد الحناط مولى كوفي "[4]، وذكر الكشي عن "أبي النضر محمد بن مسعود : قال علي بن الحسن : سلام والمثنى ابن الوليد والمثنى بن عبد السلام كلهم حناطون كوفيون لا بأس به"[5]. وما نقله الكشي يكفي بنفي الباس عنهم لتلقي الرواية منهم واخذها.

---

١. الصحيح سعد عن احمد بن محمد بن عيسى، وهو سعد الاشعري الراوي عن احمد.

٢ - أي انه ادرك ٩٠٠ محدث من الطبقة الخامسة كالعلاء بن رزين وابن بكير وهم من تتلمذوا عند اصحاب الطبقة الرابعة كمحمد بن مسلم وزرارة.

٣- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٩ - ٤٠-ت٨٠.

٤- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤١٤-ت١١٠٦.

٥- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٦٢٩ت٦٢٣

قتيبة الاعشى: قتيبة بن محمد الثقة، ذكر النجاشي انه "قتيبة بن محمد الاعشى المؤدب أبو محمد المقرئ، مولى الازد، ثقة، عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام"[١] .

وعده الشيخ المفيد في رسالته الهلالية، من الفقهاء الاعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، الذين لا مطعن فيهم، ولا طريق لذم واحد منهم[٢].

ابن ابي يعفور: هو عبد الله بن واقد الثقة الجليل، قال عنه النجاشي:"عبد الله بن أبي يعفور العبدي واسم أبي يعفور واقد، وقيل وقدان، يكنى أبا محمد، ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبد الله عليه السلام، ومات في أيامه، وكان قارئا يقرئ في مسجد الكوفة"[٣].

واورد الكشي بعد ان ذكر انه ثقة روايات جلها ان لم يكن كلها ضعيف منها:

"ما عن أبي الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال : حدثنا أبو محمد الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عدة من أصحابنا، قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : ما وجدت أحدا يقبل وصيتي ويطيع أمري ، الا عبد الله بن أبي يعفور[٤] .

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣١٧-ت٨٦٩.

٢- جوابات أهل الموصل - الشيخ المفيد - ص ٢٥- ٤٦.

٣ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢١٣ -ت٥٥٦.

٤- الرواية موثوقة الصدور لوثاقة القتيبي وكون ابن ابي عمير من اصحاب الاجماع وكون الارسال بعدة من اصحابه.

ومنها ما عن حمدويه، عن الحسن بن موسى[1]، عن علي بن حسان الواسطي الخزاز[2] قال : حدثنا علي بن الحسين العبيدي[3]، قال : كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى المفضل بن عمر الجعفي حين مضى عبد الله بن أبي يعفور : يا مفضل عهدت إليك عهدي كان إلى عبد الله بن أبي يعفور صلوات الله عليه، فمضى صلوات الله عليه موفيا لله عز وجل ولرسوله ولامامه بالعهد المعهود لله، وقبض صلوات الله على روحه محمود الأثر مشكور السعي مغفورا له مرحوما برضا الله ورسوله وامامه عنه ، فولادتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان في عصرنا أحد أطوع لله ولرسوله ولامامه منه . فما زال كذلك حتى قبضه الله إليه برحمته وصيره إلى جنته ، مساكنا فيها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أنزله الله بين المسكنين مسكن محمد وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) وإن كانت المساكن واحدة فزاده الله رضى من عنده ومغفرة من فضلة برضاي عنه.

ومنها ما عن حمدويه ايضا، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين الثقفي، قال: حدثني أبو حمزة معقل العجلي، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : والله لو فلقت رمانة بنصفين، فقلت هذا حرام وهذا حلال، لشهدت أن الذي قلت حلال حلال، وان الذي قلت حرام حرام، فقال : رحمك الله، رحمك الله"[4].

الروايات غير تامة سندا الا الاولى التي يمكن ببعض المساعدة الاعتماد عليها.

١- الخشاب الثقة.

٢- الثقة الاتي في الحديث ٢١٠ من هذا الكتاب .

٣- والصحيح انه العبدي وليس العبيدي فالرواية ضعيفة بمجهولية الرجل.

٤- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥١٤ - ٥١٩.

وعده الشيخ المفيد في رسالته الهلالية من الفقهاء الاعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذم واحد منهم[1].

وذكر الكشي ان ابن ابي يعفور مات سنة الطاعون في حياة ابي عبد الله عليه السلام[2].

عن مولى لبني شيبان :لم اعرف من هو هذا المولى مع بحثي عنه.

الرواية عن ابي جعفر الباقرعليه السلام لكن بسند لا يقوى على توثيق الصدور.

---

١ - جوابات أهل الموصل - الشيخ المفيد - ص ٢٥- ٤٦

٢- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥١٤ - ٥١٩.

٢٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّبِيُّ وَ الْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَ بَيْنَ اللَّهِ الْعَقْلُ[1] .

علي بن محمد : مر في الحديث رقم (٢) مشترك بين ثقتين والارجح كونه هنا ابن علان لانها عن سهل.

سهل بن زياد :مر الكلام فيه في الحديث رقم (٢).

محمد بن سليمان: الديلمي المار في الحديث (٨)،ذكر الداماد في تحديده هنا انه ابو طاهر الزراري، وقال :"هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين ابو طاهر الزراري الحسن الطريقة الثقة العين "[2].

ولا وجه له فان ابا طاهر الزراري (٢٣٧هـ - ٣٠١هـ) ممن يروي عنه المفيد بواسطة ابنه احمد الزراري ومحمد بن سليمان في روايتنا يروي عنه الكليني بواسطتين!! وسهل بن زياد ممن توفي قبل المئتين والسبعين بحسب طبقته بنما الرجل توفي في الثلاثمئة فكيف روى عنه؟؟ ثم انك لو تتبعت الاسناد لوجدت الاسناد المتشابهة تصرح علنا بانه محمد بن سليمان الديلمي والذي هو من الطبقة السادسة التي يروي عنها مشائخ مشائخ الكليني (اصحاب الطبقة السابعة) في حين ان الزراري يكون من طبقة الكليني (التاسعة) او من طبقة مشايخه (الثامنة) على ابعد تقدير. فالفرق في الطبقات قد يصل الى الثلاث.

واما تلميذه صدر الدين الشيرازي[1] ومثله تلميذه المازندراني قالوا انه مردد بين مجاهيل.

١- في نسخ اخرى والحجة فيما بين الله وبين العباد.

٢- تعليقة على اصول الكافي - السيد الداماد - ج١-ص٥١.

ولا ادري كيف يتردد وبين من؟ اذ هو بغاية الوضوح (محمد بن سليمان الديلمي) لمن طالع اسناد الكافي. فان هذا السند من الاسناد المتكررة المعهودة فهو من يروي عن علي بن ابراهيم الهاشمي في هذه الطبقة ولا احد غيره، وهوممن يروي عنه سهل بن زياد.

علي بن ابراهيم: هو علي بن ابراهيم الهاشمي الذي يروي عنه محمد بن سليمان الديلمي الضعيف، ويجوز ان يكون عنوانا مختلقا من لدنه فلا نعرف شيئاً عن حاله الا بوصفه هاشميا من رواية الديلمي عنه.

عبد الله بن سنان: مر في الحديث رقم (١٠) ثقة.

سند الرواية يقصر عن تحصيل الوثاقة لمكان سهل ومحمد بن سليمان وجهالتنا بعلي الهاشمي.

---

١ - شرح اصول الكافي - صدر الدين الشيرازي - ج١-ص٥٦٧.

٢٣- عدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ وَ الْعَقْلُ مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَ الْفَهْمُ وَ الْحِفْظُ وَ الْعِلْمُ وَ بِالْعَقْلِ يَكْمُلُ وَ هُوَ دَلِيلُهُ وَ مُبْصِرُهُ وَ مِفْتَاحُ أَمْرِهِ فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِماً حَافِظاً ذَاكِراً فَطِناً فَهِماً فَعَلِمَ بِذَلِكَ كَيْفَ وَ لِمَ وَ حَيْثُ وَ عَرَفَ مَنْ نَصَحَهُ وَ مَنْ غَشَّهُ فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ عَرَفَ مَجْرَاهُ وَ مَوْصُولَهُ وَ مَفْصُولَهُ وَ أَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ لِلَّهِ وَ الْإِقْرَارَ بِالطَّاعَةِ فَإِذَا فَعَلَ[1] ذَلِكَ كَانَ مُسْتَدْرِكاً لِمَا فَاتَ وَ وَارِداً عَلَى مَا هُوَ آتٍ وَيَعْرِفُ[2] مَا هُوَ فِيهِ وَ لِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ هَاهُنَا وَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ وَ إِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ تَأْيِيدِ الْعَقْلِ .

عدة من اصحابنا : مر الكلام فيها في الحديث رقم (١).

احمد بن محمد : مشترك بين ابن خالد البرقي(٧) و ابن عيسى الاشعري (١) وكلاهما ثقة والاطلاق ينصرف الى الاشعري. ويؤيده وجود الرواية في العلل عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب ونحن قدمنا ان مع كون المروي عنه ابن محبوب فيكون الراجح وبقوة انه ابن عيسى، ويؤيد كونه البرقي ارسالها فهو ممن يكثر منه ذلك بخلاف الاشعري الذي يندر ذلك منه.

مرسلا: ارسلت الى الامام الصادق عليه السلام فالارجح وجود واسطتين او اكثر الى الامام عليه السلام لم يتم ذكرهما.

سند الرواية ليس له اهلية تحصيل الوثاقة بصدورها.

١- في نسخ اخرى (عرف ذلك).

٢- في نسخ (ليعرف)، واخرى (لعرف).

٢٤- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ الْعَقْلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ.

علي بن محمد : مر في الحديث رقم (٢) مشترك بين ثقتين والارجح كونه هنا ابن علان لانها عن سهل.

سهل بن زياد :مر الكلام فيه في الحديث (٢).

اسماعيل بن مهران: السكوني الثقة، قال عنه النجاشي:"إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني واسم أبي نصر زيد، مولى، كوفي يكنى ابا يعقوب، ثقة معتمد عليه، روى عن جماعة من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا عليه السلام"[1].

وهوغير اسماعيل السكوني المار في الحديث رقم (٩) والمترجم له في الرقم ٤٧ عند النجاشي فان الاخير هو اسماعيل بن ابي زياد او ما يدعى ايضا باسماعيل بن مسلم الشعيري السكوني، وهو يروي عن الصادق عليه السلام وغالبا مايروي عنه النوفلي فهو اسبق طبقة من اسماعيل بن مهران السكوني المترجم له هنا فان ابن مهران السكوني من الطبقة السادسة، بينما ابن مسلم السكوني من الخامسة.

بعض رجاله :ارسال الرواية باكثر من طبقة الى الامام الصادق عليه السلام.

سند الرواية غير ناهض لاثبات الصدور ووثاقته.

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٦-ت٤٩

٢٥- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَا عَلِيُّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ .

الحسين بن محمد : الثقة، مر في الحديث رقم (١٢) ثقة.

معلى بن محمد : الضعيف، مر في الحديث (٢١).

الوشاء : الثقة، مر في الحديث (٢١) ثقة.

حماد بن عثمان : وهو من اصحاب الاجماع، ذكره النجاشي قائلاً: "حماد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري مولاهم، كوفي، كان يسكن عرزم فنسب إليها، و أخوه عبد الله ثقتان، رويا عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى حماد عن أبي الحسن والرضا عليهما السلام، ومات حماد بالكوفة في سنة تسعين ومائة"[١].

وذكره الشيخ قائلا :" حماد بن عثمان الناب، ثقة، جليل القدر. له كتاب"[٢].

وذكر الكشي عن " حمدويه ، قال : سمعت أشياخي يذكرون : أن حمادا وجعفرا والحسين بني عثمان بن زياد الرواسي، وحماد يلقب بالناب، وكلهم فاضلون خيار ثقات. حماد بن عثمان مولى غني مات سنة تسعين ومائة بالكوفة"[٣].

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٤٣ ت ٣٧١.

٢- الفهرست - الشيخ الطوسي - ص ١١٥ ت﴿ ٢٤٠ ﴾

٣ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٦٧٠.

ستاتي بعض الروايات يروي فيها ابراهيم بن هاشم عنه بلا واسطة وهو محل بحث اذ ابراهيم بن هاشم لا يروي عنه الا بواسطة وهي غالبا ابن ابي عمير وانما من يروي عنه بلا واسطة هو حماد بن عيسى.

وهناك بحث في تعدد حماد بن عثمان ولا ثمرة اذ المتعددين ثقة والاصح الاتحاد اعتمادا على النجاشي.

السري بن خالد: المعروف بالناجي لم يرد في حقه مدح او ذم، ذكره الشيخ في اصحاب الصادق عليه السلام[1] ووثقه بعضهم برواية صفوان عنه او برواية الاجلة عنه كمحمد بن ابي عمير.

الرواية عن الصادق عليه السلام وهي ضعيفة السند لمكان معلى بن محمد و السري بن خالد.

نعم يمكن تصحيحها اذا وثق المعلى بن محمد على مباني السيد الخوئي باعتبارها صحيحة الى حماد وهو من الاحد عشر من اصحاب الاجماع الذين يصحح ما صح عنهم مطلقا.

لكن مع الالتزام بمباني السيد الخوئي (قده) لايمكن التصحيح لعدم ثبوت صحة ما صح عن اصحاب الاجماع مطلقا.

الخلاصة ان سندها قاصر عن اثباتها.

---

١ - رجال الطوسي - الطوسي - ص٢٢٠ ت ٢٩٦١.

٢٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ .

محمد بن الحسن: الصفار الثقة قال النجاشي: " محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله بن السائب بن مالك بن عامر الاشعري، أبو جعفر الاعرج، كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحا، قليل السقط في الرواية"[١].

قال صدر الدين الشيرازي في شرحه: انه الصفار و"يحتمل ايضا كونه محمد بن الحسن بن الوليد"[٢]. واستبعد تلميذه المازندراني هذا الاحتمال في شرحه لاصول الكافي عنه في هذه الرواية وقال :" كأنه الصفار الثقة واحتمال ابن الوليد الثقة بعيد"[٣].

اقول: هوالصفار بلا ريب، ولا يصح ان يحتمل انه ابن الوليد فان ابن الوليد متاخر عن الكليني بطبقتين او بطبقة على ابعد تقدير، فانه روى عن التلعكبري الذي روى عن الكليني، وروى الشيخ الصدوق في كمال الدين عنه وهو روى عن شيخ الكليني محمد بن يحيى العطار وروى أيضا عن الصفار.وروى عن علي بن ابراهيم وانه مات سنة٣٤٣ هـ في حين ان الكليني توفي في سنة ٣٢٩ هـ، اما الصفار فهو من الطبقة السابقة للكليني وتوفي في ستة ٢٩٠ هـ. فالامر بين سهل.

سهل بن زياد :مر في الحديث رقم (٢).

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٥٤ ت ٩٤٨.

٢ - شرح اصول الكافي - صدر الدين الشيرازي -ج١ -ص ٥٧٣.

٣- شرح اصول الكافي - محمد صالح المازندراني - ج ١ ص ٤١٢.

ابن ابي نجران: اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن مسلم قال النجاشي في ترجمته: "عبد الرحمن بن ابي نجران واسمه عمرو بن مسلم التميمي، مولى، كوفي وكان عبد الرحمن ثقة ثقة معتمدا على ما يرويه"[1].

العلاء بن رزين : ثقة مر في الحديث رقم (١).

محمد بن مسلم : ثقة مر في الحديث رقم (١).

تتوقف صحة سند الرواية على حال سهل بن زياد فان وثق اصبحت صحيحة. لكن مر في الرواية رقم (١) وبسند صحيح بمثل متن هذه الرواية مع بعض الزيادات. ولما كان السند المتقدم من محمد بن مسلم والعلاء بن رزين القلاء متحدا بين السندين ووثاقتهما فانها قد يقوى انها نفس الرواية وسهي او اهملت فيها بعض الالفاظ ويكون السبب على الاقوى سهل بن زياد.

١- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٣٥ ت ٦٢٢.

٢٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الرَّجُلُ آتِيهِ وَ أُكَلِّمُهُ بِبَعْضِ كَلَامِي فَيَعْرِفُهُ كُلَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ بِالْكَلَامِ فَيَسْتَوْفِي كَلَامِي كُلَّهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَيَّ كَمَا كَلَّمْتُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ فَيَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ وَ مَا تَدْرِي لِمَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِبَعْضِ كَلَامِكَ فَيَعْرِفُهُ كُلَّهُ فَذَاكَ مَنْ عُجِنَتْ نُطْفَتُهُ بِعَقْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ فَيَسْتَوْفِي كَلَامَكَ ثُمَّ يُجِيبُكَ عَلَى كَلَامِكَ فَذَاكَ الَّذِي رُكِّبَ عَقْلُهُ فِيهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِالْكَلَامِ فَيَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ فَذَاكَ الَّذِي رُكِّبَ عَقْلُهُ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبِرَ فَهُوَ يَقُولُ لَكَ أَعِدْ عَلَيَّ.

عدة من الصحابنا :فيها من هو ثقة، مر الكلام فيها في (١).

احمد بن محمد :مر في الحديث رقم (١) فهو احمد بن محمد بن عيسى الاشعري الثقة، وليس ابن خالد البرقي الذي هو ثقة ايضا، لان من يروي عن الهيثم هو ابن عيسى الاشعري.

الهيثم بن ابي مسروق النهدي: الثقة على الاصح، ذكره النجاشي وقال فيه: "هيثم بن أبي مسروق أبو محمد ـ واسم أبي مسروق عبد الله النهدي ـ كوفي، قريب الامر"[١]، وفي الكشي عن" حمدويه ، قال : لابي مسروق ابن يقال له الهيثم ، سمعت أصحابي يذكرونهما بخير ، كلاهما فاضلان "[٢].

وقد مر غير مرة ان الوصف بالفضل يفيد الوثاقة على التحقيق، فهو ثقة ويعاضده رواية احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عنه في اثبات الوثاقة.

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤٣٧ ت ١١٧٥

٢- اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٦٧٠.

الحسين بن خالد : هو الحسين بن خالد بن بكار ابو العلاء الخفاف الكوفي، قال النجاشي :" الحسين بن أبي العلاء الخفاف أبو علي الاعور مولى بني أسد، ذكر ذلك ابن عقدة، وعثمان بن حاتم بن منتاب، وقال أحمد بن الحسين رحمه الله : " هو مولى بني عامر " وأخواه علي وعبد الحميد، روى الجميع عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان الحسين أوجههم "[1].

فهو اي الحسين بن خالد ممدوح بل هو اوجه اخوته .

اسحاق بن عمار: الارجح كونه ابن حيان لان الراوي كوفي، ومر تفصيله في الحديث رقم (٦) ثقة على كل حال.

الرواية ذات سند يفيد الوثاقة في الصدور عن الامام الصادق عليه السلام.

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٥٢ ت ١١٧.

٢٨- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَلَا تُبَاهُوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا كَيْفَ عَقْلُهُ .

عدة من اصحابنا : مر في الحديث رقم(١).

احمد بن محمد : مردد بين ابن خالد البرقي الذي مر في (٧) و بين ابن عيسى الاشعري الذي مر في(١) وكلاهما ثقة، ويقوي كونه الاشعري الاطلاق ويؤيد كونه البرقي الارسال الذي من عادة البرقي ومما يقل صدوره ان لم ينعدم عن الاشعري.

عن بعض من رفعه : اي ان الاخير يروي عن اخر قد رفعه هذا الحديث للصادق والظاهر ان هناك وسائط عدة قد تصل للثلاث فالرواية مرسلة .

٢٩- بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ يَا مُفَضَّلُ لَا يُفْلِحُ مَنْ لَا يَعْقِلُ وَ لَا يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ وَ سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ وَ يَظْفَرُ مَنْ يَحْلُمُ وَ الْعِلْمُ جُنَّةٌ وَ الصِّدْقُ عِزٌّ وَ الْجَهْلُ ذُلٌّ وَ الْفَهْمُ مَجْدٌ وَ الْجُودُ نُجْحٌ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَجْلَبَةٌ لِلْمَوَدَّةِ وَ الْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ وَ الْحَزْمُ مَسَاءَةُ الظَّنِّ وَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ الْحِكْمَةِ نِعْمَةُ الْعَالِمِ وَ الْجَاهِلُ شَقِيٌّ بَيْنَهُمَا وَ اللَّهُ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَ عَدُوُّ مَنْ تَكَلَّفَهُ وَ الْعَاقِلُ غَفُورٌ وَ الْجَاهِلُ خَتُورٌ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرَمَ فَلِنْ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُهَانَ[1] فَاخْشُنْ وَ مَنْ كَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ وَ مَنْ خَشُنَ عُنْصُرُهُ غَلُظَ كَبِدُهُ وَ مَنْ فَرَّطَ تَوَرَّطَ وَ مَنْ خَافَ الْعَاقِبَةَ تَثَبَّتَ عَنِ التَّوَغُّلِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ وَ مَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَمْ يَفْهَمْ وَ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ لَمْ يَسْلَمْ وَ مَنْ لَمْ

١- في نسخ اخرى "تهن".

يَسلَمْ لَمْ يُكرَمْ وَ مَنْ لَمْ يكرَمْ يُهضَمْ وَ مَنْ يُهْضَمْ كَانَ أَلْوَمَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَحْرَى أَنْ يَنْدَمَ .

بعض اصحابنا : مثل حال العدة على الارجح ومرت في (١).

رفعه: بواسطتين او ثلاثة على الاقرب.

المفضل بن عمر: وقد اختلفت في شأنه آراء القدماء وما وردنا من روايات، فهو كحال ابن سنان شخصية يجب التدقيق بشأنها، والاعتماد اولا على الروايات مع التدقيق بشأن السند وخوفا من الدس .

اراء الرجاليين:

قال النجاشي رحمه الله : "مفضل بن عمر أبو عبد الله وقيل أبو محمد، الجعفي، كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به. وقيل إنه كان خطابيا. وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها"[١].

وقال المفيد رحمه الله :" فممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين (رضوان الله عليهم)؛المفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب" [٢].

١- رجال النجاشي- النجاشي ص ٤١٦ ت ١١١٢.

٢- الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٢١٦.

وقال الشيخ رحمه الله في الوكلاء المحمودين:" ومنهم المفضل بن عمر[1]، ثم ذكر روايات تدل على مدحه لا يصح منها واحدة وهي :

"١- بهذا الاسناد ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير[2] ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن أسد بن أبي علاء ، عن هشام بن أحمر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر ، وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال : نعم والله الذي لا إله إلا هو الرجل المفضل بن عمر الجعفي ، نعم والله الذي لا إله إلا هو ، الرجل (هو) المفضل بن عمر الجعفي حتى أحصيت بضعا وثلاثين مرة يكررها وقال : إنما هو والد بعد والد. (رواها الكشي وفي السند ضعف بعد ابن ابي عمير).

٢- وروي عن هشام بن أحمر قال : حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالا فقال : ردها فادفعها إلى المفضل بن عمر ، فرددتها إلى جعفي فحططتها على باب المفضل .

٣- وروي عن موسى بن بكر قال : كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئا يصل إليه إلا من ناحية المفضل ، ولربما رأيت الرجل يجئ بالشئ فلا يقبله منه ويقول : أوصله إلى المفضل"[3].

اما الكشي فقد ذكر فيه روايات عدة في بعضها مدح وفي البعض الاخر قدح .

١- الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٤٦ .

٢- الرواية صحيحة الى ابن ابي عمير، لكنها بعده ضعيفة كما لا يخفى.

٣- الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

اما المادحة فهي أربع عشرة رواية:

١-" محمد بن مسعود ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن خلف، قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي[1]، قال : حدثني موسى بن بكير[2] ، قال: سمعت أبا الحسن يقول لما أتاه موت المفضل بن عمر، قال : رحمه الله ، كان الوالد بعد الوالد ، أما انه قد استراح"(٣).

قد يقال بضعف هذه الرواية باهمال وجهالة عبد الله بن محمد بن خلف، فهذا الاسم لم يذكر في كتب الرجال بل وحتى في كتب الرواية وورد في هذا السند فحسب.

لكن شيخ محمد بن مسعود العياشي الذي يروي عنه كثيرا اسمه (عبد الله بن محمد بن خالد) كما يظهر من تصفح اسناد كتاب الاختيار، وهو الطيالسي الثقة، وسند هذه الرواية في نسخ الكشي عن العياشي عن (عبد الله بن محمد بن خلف) و كما اسلفنا انه لا وجود لهذا الاسم في كتب الرجال ولا روى عنه العياشي الا هذه الرواية فالواضح حصول التصحيف بين (خلف) و(خالد)، فالصحيح فيه هو (عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي) والذي قال فيه النجاشي: " عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي أبو العباس التميمي رجل من أصحابنا ، ثقة ، سليم الجنبة ، وكذلك أخوه أبو محمد.الحسن .فعلى هذا فان الرواية صحيحة على الصحيح.

١- ثقة وكان لا باس به وعمر اكثر من مئة سنة سيأتي في الحديث ٢١٠.

٢- الصحيح انه موسى بن بكر الواسطي الموثق الذي يروي عنه علي بن حسان سيأتي في ٢١٠

٣ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٦١٢/٢.

٢-محمد بن مسعود ، عن إسحاق بن محمد البصري[1]، قال : أخبرنا محمد بن الحسين[2]، عن محمد بن سنان ، عن بشير الدهان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي : ما تقول في المفضل بن عمر ؟ قال : ما عسيت أن أقول فيه، لو رأيت في عنقه صليبا ، وفي وسطه (كسطحا) لعلمت أنه على الحق، بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول . قال : رحمه الله، لكن حجر بن زائدة، وعامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي فقلت لهما: لا تفعلا فإني أهواه، فلم يقبلا فسألتهما وأخبرتهما أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلا، فلا غفر الله لهما، أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي، ولقد كان كثير عزة في مودته لهما أصدق منهما في مودتهما لي ، حيث يقول :

لقتد علمت بالغيب أني أخونها إذا هو لم يكرم علي كريمها

أما إني لو كرمت عليهما لكرم من يكرم علي.

وهي لا تنفع فان في سندها متقوم بالغلاة الضعفاء.

٣- حدثني أبو القاسم نصر بن الصباح - وكان غاليا - ، حدثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري - وهو غال وكان من أركانهم أيضا - ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن شمون - وهو أيضا منهم - ، قال : حدثني محمد بن سنان - وهو كذلك - ، عن بشير النبال أنه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابن كثير الثقفي - وهو من أصحاب المفضل بن عمر أيضا -: ما تقول في المفضل ابن عمر ؟ وذكر مثل حديث إسحاق بن محمد البصري سواء .

١- متهم بالغلو.

٢- هو ليس محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب الثقة. بل هو محمد بن الحسن بن شمون الغالي بقرينة الرواية اللاحقة.

وهذه الرواية في عدم النفع كسابقتها.

٤- حدثني إبراهيم بن محمد[1] ، قال : حدثني سعد بن عبد الله القمي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد ، عن أسد بن أبي العلاء ، عن هشام بن أحمد ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر ، وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر ، والعرق يسيل على صدره ، فابتدأني فقال:نعم والله الذي لا إله إلا هو ، المفضل بن عمر الجعفي ، حتى أحصيت نيفا وثلاثين مرة يقولها ويكررها ، قال : إنما هو والد بعد الوالد .

قال الكشي : أسد بن أبي العلاء يروي المناكير، لعل هذا الخبر إنما روي في حال استقامة المفضل قبل أن يصير خطابيا " .

وضعف هذه الرواية ظاهر.

٥- حكى نصر بن الصباح عن ابن أبي عمير باسناده، أن الشيعة حين أحدث أبو الخطاب ما أحدث خرجوا إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فقالوا: أقم لنا رجلا نفزع إليه في أمر ديننا وما نحتاج إليه من الاحكام . قال : لا تحتاجون إلى ذلك ، متى ما احتاج أحدكم عرج إلي وسمع مني وينصرف ، فقالوا : لابد فقال : قد أقمت عليكم المفضل اسمعوا منه واقبلوا عنه ، فإنه لا يقول على الله وعلي إلا الحق، فلم يأت عليه كثير شئ حتى شنعوا عليه وعلى أصحابه ، وقالوا أصحابه لا يصلون، ويشربون النبيذ، وهم أصحاب الحمام، ويقطعون الطريق، والمفضل يقربهم ويدنيهم.

وهذه الرواية ايضا ضعفها ظاهر.

١ـ كان رجلا صالحا . رجال الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام.

٦- حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمر ابن سعيد الزيات ، عن محمد بن حريز ، قال : حدثني بعض أصحابنا من كان عند أبي الحسن الثاني عليه السلام جالسا ، فلما نهضوا قال لهم : ألقوا أبا جعفر عليه السلام فسلموا عليه وأحدثوا به عهدا ، فلما نهض القوم التفت إلي وقال : يرحم الله المفضل إنه كان ليكتفي بدون هذا".

وهذه ضعيفة ولا اقل من جهة اهمال محمد بن حريز فضلا عن الارسال بعده.

٧- وحدثني محمد بن قولويه، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح الجوان[١]،قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ما يقولون في المفضل بن عمر ؟ فقلت : يقولون فيه هبه يهوديا أو نصرانيا وهو يقوم بأمر صاحبكم، قال : ويلهم ما أخبث ما أنزلوه ما عندي كذلك ، ومالي فيهم مثله .

الرواية مصدرها من الغلاة فلا يؤخذ بها.

٨- حدثني نصر بن الصباح ، قال : حدثني إسحاق بن محمد البصري ، قال : حدثني الحسن بن علي بن يقطين ، عن عيسى بن سليمان ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، قال : قلت : جعلني الله فداك ، خلفت مولاك المفضل عليلا فلو دعوت الله له . قال : رحم الله المفضل قد استراح . قال : فخرجت إلى أصحابنا فقلت لهم قد والله مات المفضل . قال : ثم دخلت الكوفة وإذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام.

نصر بن الصباح من الغلاة فلا يعتد بهذه الرواية.

١- متهم بالارتفاع.

٩- علي بن محمد ، قال : حدثني أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا ، عن يونس بن ظبيان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، لو كتبت إلى هذين الرجلين[١] بالكف عن هذا الرجل فإنهما له موذيان . فقال : اذن أغريهما به ، كان كثير عزة في مودتها، أصدق منهما في مودتي ،حيث يقول :

لقد علمت بالغيب إلا أحبها　　　　إذ هو لم يكرم علي كريمها

أما والله لو كرمت عليهم، لكرم من عليهم أقرب وأوقر قد سألتهما أن يكفا عنه فلم يفعلا، فدعوتهما وسألتهما وكتبت إليهما، وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفا عنه، فلا غفر الله لهما[٢].

وهي ضعيفة السند أيضا.

ومن المفيد ان نرى ونقرا ما روى المفيد عن "محمد بن علي[٣] قال : حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي أحمد الأزدي[٤] ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي[٥] قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل المفضل بن عمر ، فلما بصر به ضحك إليه ، ثم قال : إلي يا مفضل ، فوربي

١- ورواها محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، جميعا عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان . وفيها : فقال : من هذا الرجل ، ومن هذين الرجلين ، قلت : ألا تنهي حجر بن زائدة ، وعامر بن جذاعة ، عن المفضل بن عمر .

٢- اختيار معرفة الرجال -الشيخ الطوسي ج٢ ص ٦١٢.

٣- الرواية بحسب السند المدرج صحيحة السند ومحمد بن علي هو ابن بابويه ومحمد بن موسى ثقة، لكن في ثبوت نسبة كتاب الاختصاص للمفيد توقف.

٤- هو ابن ابي عمير.

٥- ثقة لانه هو نفسه عبد الله بن الفضل النوفلي.

إني لأحبك وأحب من يحبك ، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل : يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام : بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال : يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم ؟ قال : منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم ؟ قال : منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ثم أقبل علي فقال : يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا ، فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا ، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا أو ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك وأنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم"[1].

وهذه الرواية قد يقال انها صحيحة. فيكون لدينا روايتان معتبرتان الاولى معتبرة موسى بن بكر عن الكاظم عليه السلام التي رواها الكشي و وصفه بانه استراح عند موته وانه الوالد بعد الوالد، وهذه الاخيرة وهي صحيحة ابن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام. لكن ثبوت كتاب الاختصاص للمفيد فيه نظر.

ويعاضد معتبرة موسى بن بكر ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب[2] ، قال :أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آتي المفضل وأعزيه بإسماعيل، وقال : إقرأ المفضل السلام وقل له : إنا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا، فأصبر

١- الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ٢١٦ - ٢١٧.

٢- الرواية صحيحة السند.

كما صبرنا، إنا أردنا أمرا ، وأراد الله عز وجل أمرا ، فسلمنا لأمر الله عز وجل[1].

قال السيد الخوئي قدس نفسه : هذه الرواية تدل على شدة علاقة الصادق عليه السلام بالمفضل بن عمر، والرواية صحيحة .

ولو انه قدست نفسه قد نقلها وقال " ما رواه محمد بن يحيى عن علي بن الحكم باعتبار التعليق في الرواية بـ (عنه) وارجاعه الى العطار وهو توهم منه (قده)، فالحال ان التعليق راجع للاشعري حيث ان العطار لايروي عن علي بن الحكم الا بواسطة وهي على الاغلب الاشعريان بنان او اخوه احمد والرواية التي قبلها ذكر فيها احمد، فالتعليق راجع اليه، فليتفت ان ما ذكر في المعجم من ترتيب السند بمحمد بن يحيى عن علي بن الحكم ليس صحيحا بل ليس واردا في الكافي ايضا في هذه الرواية.

وأورد الكشي أيضا أحاديثاً تقتضي ذمه ،هي:

١-ماروواه الكشي عن " جبرئيل بن أحمد[2] ، قال : حدثني محمد بن عيسى، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر الجعفي : يا كافر يا مشرك مالك ولا بني ، يعني إسماعيل بن جعفر وكان منقطعا إليه ، يقول فيه مع الخطابية ثم رجع بعده.

٢-حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، وحماد بن عثمان ، عن إسماعيل بن جابر ،

١- الكافي : الجزء ٢ ، كتاب الايمان والكفر ١ ، باب الصبر ٤٧ ، الحديث ١٦

٢- جبرئيل بن احمد مجهول اختص بروايات ذم الاجلة كزرارة ومحمد بن مسلم وهشام.

قال : قال أبو عبد الله : إئت المفضل وقل له : يا كافر يا مشرك ما تريد إلى ابني ، تريد أن تقتله ؟[1] .

٣-حدثني الحسين بن علي بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، والحسن بن موسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، قال : دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزد على أبي عبد الله عليه السلام، فقالا له : جعلنا فداك إن المفضل بن عمر يقول : إنكم تقدرون أرزاق العباد . فقال : والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله ، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري ، وأبلغت إلى الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي لعنه الله وبرئ منه . قالا : أفتلعنه وتتبرأ منه ؟ قال : نعم فالعناه وابرءا منه ، وبرئ الله ورسوله منه [2].

٤-حدثني حمدويه ، وإبراهيم ، ابنا نصير ، قالا : حدثنا محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم ، عن المفضل بن عمر ، أنه كان يشير أنكما لمن المرسلين.

وهذه مع صحة السند لكن المتن مضطرب ولا يعرف مرجع (انكما) و(انه).

٥- وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي[3] في كتابه ، حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، وإسحاق بن عمار ، قالا : خرجنا نريد زيارة الحسين عليه السلام ، فقلنا لو مررنا بأبي عبد الله

١- الرواية صحيحة على ما يبدو وتاويلها بالتقية مناسب لحالها.

٢- الرواية معتبرة لكن حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة حالهم معروف من الخدش باصحاب الامام في الكوفة كما فعلا بابي حمزة الثمالي والتقية ظاهرة من الامام عليه السلام امامهما.

٣- جبرئيل بن احمد كما نوهنا مرارا انه مجهول متخصص في سرد روايات ذم الاجلاء فذمه قرينة ايجابية.

المفضل بن عمر ، فعساه يجئ معنا ، فأتينا الباب فاستفتحناه ، فخرج إلينا فأخبرناه ، فقال : استخرج الحمار فاخرج ، فخرج إلينا وركب وركبنا ، وطلع لنا الفجر على أربعة فراسخ من الكوفة ، فنزلنا فصلينا ، والمفضل واقف لم ينزل يصلي ، فقلنا : يا أبا عبد الله لا تصلي ؟ فقال : صليت قبل أن أخرج من منزلي .

٦-حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن إسماعيل بن عامر ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فوصفت إليه الأئمة حتى انتهيت إليه ، فقلت : إسماعيل من بعدك ، فقال : أما ذا فلا ، فقال حماد : فقلت لإسماعيل وما دعاك إلى أن تقول وإسماعيل من بعدك ؟ قال : أمرني المفضل بن عمر .

الرواية ضعيفة باهمال اسماعيل بن عامر.

٧-قال : نصر بن الصباح رفعه عن محمد بن سنان ، عن عدة من أهل الكوفة كتبوا إلى الصادق عليه السلام ، فقالوا : إن المفضل يجالس الشطار، وأصحاب الحمام ، وقوما يشربون الشراب، ينبغي أن تكتب إليه وتأمره ألا يجالسهم ، فكتب إلى المفضل كتابا وختمه ودفعه إليهم ، وأمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم إلى يد المفضل ، فجاؤوا بالكتاب إلى المفضل ، منهم زرارة ، وعبد الله بن بكير ، ومحمد بن مسلم ، وأبو بصير ، وحجر بن زائدة ، ودفعوا الكتاب إلى المفضل، ففكه وقرأه . فإذا : (بسم الله الرحمن الرحيم أشتر كذا وكذا واشتر كذا) ولم يذكر فيه قليلا ولا كثيرا مما قالوا فيه، فلما قرأ الكتاب دفعه إلى زرارة ، ودفع زرارة إلى محمد بن مسلم ، حتى دار الكتاب إلى الكل . فقال المفضل : ماذا تقولون : قالوا : هذا مال عظيم، حتى ننظر ونجمع ونحمل إليك ، ثم لم ندرك الانزال بعد نظر في ذلك، وأرادوا الانصراف ، فقال المفضل : تغدوا عندي ، فأجلسهم لغداته

ووجه المفضل إلى أصحابه الذين سعوا بهم ، فجاؤوا وقرأ عليهم كتاب أبي عبد الله عليه السلام ، فرجعوا من عنده وجلس هؤلاء ليتغدوا ، فرجع الفتيان وحمل كل واحد منهم على قدر قوته ألفا وألفين ، وأقل وأكثر ، فحضروا، وأحضروا ألفي دينار ، وعشرة آلاف درهم قبل أن يفرغ هؤلاء من الغداء . فقال لهم المفضل : تأمروني أن أطرد هؤلاء من عندي ، تظنون أن الله تعالى محتاج إلى صلاتكم وصومكم " .

وهي ضعيفة ايضا.

فالرواية الاولى والخامسة كان في سندها جبريل بن احمد المجهول الذي تجده في اسناد الروايات التي تذم الاجلاء من الاصحاب وهو من المتخصصين في ايراد مثل تلك الروايات.

والرواية السادسة سندها ضعيف بمجهولية اسماعيل بن عامر. والرواية السابعة مرسلة.

واما الرواية الرابعة فمع صحة سندها فان متنها في مجمله لا يظهر منه معنى محصل.

وتبقى الرواية الثانية والثالثة وهي بقرينة الرواية الصحيحة في مدحه من الامام الكاظم عليه السلام بعد موته، تكون للدفع والتقية كما وضح الائمة عليهم السلام ذلك كما سيظهر في ترجمة زرارة (٨٥)،حيث عبروا عن اصحابهم الخلص بانهم سفن المساكين وانهم اعابوها كي يدفع عنهم شر الظلمة.

او انه قد اضطرب في وقت ما او اظهر ذلك في وقت ما لكن الترحم الاخير من الامام الكاظم عليه السلام هو محط الركب.

قال الكشي : وذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها ، عن المفضل أنه قال: لقد قتل مع أبي إسماعيل - يعني أبا الخطاب - سبعون نبيا كلهم رأى وهلك نبينا فيه ، وإن المفضل قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ونحن اثنا عشر رجلا ، قال : فجعل أبو عبد الله يسلم على رجل رجل منا ، ويسمي كل رجل منا باسم نبي ، وقال لبعضنا : السلام عليك يا نوح ، وقال لبعضنا : السلام عليك يا إبراهيم ، وكان آخر من يسلم عليه وقال : السلام عليك يا يونس . ثم قال : لا تخاير بين الأنبياء .

ولا يخفى ان ما نقله الكشي عن كتب الغلاة لا عبرة فيه ولا اعتماد عليه.

اما السيد الخوئي طاب رمسه فانه ذكره في بحث الطهارة و ضعفه حيث قال : "هذا ولكن الروايتين ضعيفتان فإن في سند أحداهما المفضل بن عمر والراوي في الثانية المعلى بن خنيس وهو وإن كنا تعتمد على رواياته إلا أن الصحيح أن الرجل ضعيف لا يعول عليه"[1].

وكذلك حينما ذكره في كتاب الصلاة ضعفه ايضا اذ قال :"ويندفع : بان الرواية ضعيفة السند وغير قابلة للمعارضة بوجه وهذا لا لعلي بن الحكم الواقع في سندها بدعوى : ان المعروف من المسمين بهذا الاسم اشخاص ثلاثة وثق واحد منهم دون الآخرين فهو مردد بين الثقة وغيرها وذلك لما يوافيك في محله من اتحاد المسمين به وانه شخص واحد موثق . بل لمفضل بن عمر الواقع في سندها ، لانه وان وثقه الشيخ المفيد " قده " حيث ذكر أن من شيوخ أصحاب أبي عبد الله (ع) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء والصالحين رحمهم الله المفضل بن عمر الجعفي . الا ان النجاشي وابن الغضائري قد ضعفاه ومع تعارض التوثيق بالتضعيف لا يمكننا الاعتماد عليه أبدا على أنه يمكن أن يقال : أن النجاشي حسبما وقفنا عليه أضبط من المفيد " قده " فانه

١- كتاب الطهارة - السيد الخوئي ج ٣ ص ١٣٠

قد يرى منه بعض المناقضات ولم نر من النجاشي " قده " مثله - مثلا - ذكر المفيد طاب رمسه في محكى كلامه في الارشاد في باب النص على الرضا (ع)، ماهذا نصه : ممن روى النص على الرضا (ع) بالامامة من أبيه والاشارة منه بذلك من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي و . . ومحمد بن سنان . وهذا كما ترى توثيق صريح منه" قده " لمحمد بن سنان ، الا أنه ناقضه في موضع من محكي رسالته التي صنفها في كمال شهر رمضان ونقصانه . حيث قال : بعد نقل رواية دالة على أن شهر رمضان لا ينقص أبدا ما هذه عبارته : وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه في طريقه محمد ابن سنان وهو مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه ومن كان هذا سبيله لا يعتمد عليه في الدين . وهذا صريح في تضعيف الرجل وهما كلامان متناقضان ، ولم ير من النجاشي " قده " المناقضة في الكلام فبهذا يرجح تضعيف النجاشي " قده " في المقام مع معاضدته بتضعيف شيخه أعني ابن الغضائري ، لانه أيضا ثقة ومن مشايخ النجاشي " قدهما "[1].

لكنه وفي رده على صاحب الجواهر في بحث الصلاة قد وثق المفضل بن عمر قائلا :"قال في الجواهر عند نقل هذه الرواية (بسند يمكن ان يكون معتبرا) مع ان في سندها علي بن العباس وقد ضعفوه وقالوا لم يعتن برواياته ، والقاسم بن الربيع الصحاف وهو لم يوثق وان كان من رجال كامل الزيارات وتفسير القمي ، ومحمد بن سنان وضعفه ظاهر ، والمفضل بن عمر الذي ضعفه النجاشي وغيره صريحا وان كان الاظهر وثاقته[2].

وايضا فانه (قده) اورد في معجمه لرجال الحديث امرا مغايرا لما في تقريرات البحث حيث رد على النجاشي ورجح قول المفيد عليه وذكر ان :"

١- كتاب الصلاة - السيد الخوئي ج ١ ص ٤٢٠.

٢- كتاب الصلاة - السيد الخوئي ج ٤ ص ٣١٦ .

ما ذكره النجاشي من أنه كان " فاسد المذهب " . مضطرب الرواية ، لا يعبأ به ، . . . وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها " ففيه تفصيل : أما قوله فهو فاسد المذهب ، فيعارضه ما تقدم من الشيخ المفيد من عده من الفقهاء الصالحين ومن خاصة أبي عبد الله عليه السلام ، وبطانته . ولا يسعنا إلا ترجيح كلام الشيخ المفيد على كلام النجاشي من جهة معاضدته بما تقدم من الروايات التي لا يبعد دعوى التبادر الاجمالي فيها . وأما قوله : مضطرب الرواية، فهو إن صح لا يكشف عن عدم الوثاقة ، كما تقدم بيانه في ترجمة المعلى بن محمد البصري . وأما قوله : وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها فهو مبني على ما ذكره من أنه فاسد المذهب ، مضطرب الرواية، وقد عرفت الحال فيه ، على أن الظاهر كلامه أن هذه المصنفات لم يعلم أنها مصنفات المفضل ، وإنما هو أمر مذكور ، والطريق الذي ذكره إلى كتبه ضعيف . والنتيجة أن المفضل بن عمر جليل، ثقة"[1].

لكنه (قده) وفي نفس المعجم الذي وثقه فيه، ذكر في ترجمة مؤمن الطاق في رواية ان "في سندها المفضل بن عمر، وهو مطعون" ، وضعف الرواية به!.

والظاهر انه جليل. بعد الاعتماد على ما رواه الكشي في صحيحة موسى بن بكر.

الرواية ذات سند مرسل فهي لاتنهض به.

١- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج ١٩ ص ٣٢٩.

٣٠- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَنِ اسْتَحْكَمَتْ لِي فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ احْتَمَلْتُهُ عَلَيْهَا وَ اغْتَفَرْتُ فَقْدَ مَا سِوَاهَا وَ لَا أَغْتَفِرُ فَقْدَ عَقْلٍ وَ لَا دِينٍ لِأَنَّ مُفَارَقَةَ الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ فَلَا يَتَهَنَّأُ بِحَيَاةٍ مَعَ مَخَافَةٍ وَ فَقْدُ الْعَقْلِ فَقْدُ الْحَيَاةِ وَ لَا يُقَاسُ إِلَّا بِالْأَمْوَاتِ .

محمد بن يحيى :العطار وقد مر الكلام فيه في رقم (١) ثقة.

رفعه: الحديث مرسل بوسائط عديدة.

لا طريق الى اثبات صدور هذه الرواية بهذا السند المرسل.

٣١-عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

الخلاف في السند : وبمراجعة ما يتوفر لدينا من صور لنسخ خطية يتضح ان هذا السند يرد بثلاث تصويرات كما هو مدرج في الجدول:

علي بن ابراهيم بن هاشم	موسى بن ابراهيم المحاربي	الحسن بن موسى	موسى بن عبد الله	ميمون بن علي
علي بن ابراهيم بن هاشم	موسى بن ابراهيم المحاربي	الحسن بن موسى بن عبد الله	ميمون بن علي	
علي بن ابراهيم بن هاشم	موسى بن ابراهيم المحاربي	الحسن بن موسى	ابراهيم المحاربي	الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي

ومن المرجح ان يكون السند الاول هو الاصح لان ايرادات التصحيف واردة في الوجهين الثاني والثالث. و من زاول النسخ والكتابة فانه يعلم الوجه في الثاني من تكرر الكلمة وكتابتها مرة واحدة، ويعلم ماحدث في الوجه الثالث من اللف والتكرار كما هو واضح.

علي بن ابراهيم بن هاشم :مر في الحديث رقم (٩) ،ثقة.

موسى بن ابراهيم المحاربي :قال المازندراني في شرحه على اصول الكافي فيه "لم اعرف حاله"[1] والحال كما قال بعد البحث والتقصي.

الحسن بن موسى :هو الخشاب الثقة قال عنه النجاشي :"الحسن بن موسى الخشاب من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له مصنفات منها كتاب الرد على الواقفة "[2].

موسى بن عبد الله: مشترك بين كثير ويحتمل انه موسى بن عبد الله الاشعري القمي وهو ممدوح لكنه يبقى احتمالا ضعيفا لانه عاصر الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنه وهنا يروي بواسطة عنه نعم اذا كان التالي هو القداح فانه يقوي الاحتمال.

ميمون بن علي : قال المازندراني لم اعرف حاله ايضا[3] ، والحال انه لا وجود لميمون بن علي الا في هذه الرواية فاحتمال ان يكون اما انه ميمون القداح لكن المعروف عن ابن القداح انه ابن الاسود وليس ابن علي ، او انه ليس ميمون بن علي بل علي بن ميمون ،الصائغ المعروف بابي الاكراد ذكره النجاشي في رجاله قائلا :" علي بن ميمون الصائغ أبو الحسن لقبه أبو الأكراد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام . له كتاب يرويه عنه جماعة ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد قال : حدثني أحمد بن محمد بن زيد وخضر بن أبان قالا : حدثنا عبيس بن هشام قال : حدثنا علي بن ميمون الصائغ "[4]. ذكره الكشي في رواية عن "محمد بن مسعود : ، قال : حدثني محمد بن نصير، قال : حدثني محمد ابن الحسن ، عن جعفر بن بشير ، عن علي بن

---

١ - شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني ج ١ ص ٣٢٩.

٢- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤٢ ت ٨٥.

٣ - شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني ج ١ ص ٣٢٩.

٤- رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٧٢ ت ٧١٢.

ميمون الصائغ ، قال : دخلت عليه يعني أبا عبد الله عليه السلام ليلة ، فقلت اني أدين الله بولايتك وولاية آبائك وأجدادك عليهم السلام فادع الله أن يثبتني فقال : رحمك الله رحمك الله "[١]، وهي وان كانت عن طريقه هو نفسه الا انها تفيد اشعارا بولائه ومحبته لاهل البيت وانه طلب الدعاء بالثبات من الامام عليه السلام وترحم عليه الامام عليه السلام في ذلك الوقت الحرج مما يدل على حسن اتباعه اضافة الى ان اسئلته في رواياته كانت في معرفة وجوه الحلال من الحرام في مكسبه وهو صائغ اضف الى ذلك ان ابن اخته هو الفضل بن عثمان الصائغ الموصوف بانه ثقة ثقة [٢]. ومن تتبع رواياته يظهر انه رجل صالح يطمئن بروايته.

الرواية تملك سندا لايقوى على تحصيل الوثاقة بصدورها من الامام الصادق عليه السلام.

---

١ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٦٦١ ح ٦٨٠.

٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٠٨ ت ٨٤١

٣٢- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَصْحَابُنَا وَ ذُكِرَ الْعَقْلُ قَالَ فَقَالَ (عليه السلام) لَا يُعْبَأُ بِأَهْلِ الدِّينِ مِمَّنْ[1] لَا عَقْلَ لَهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ قَوْماً لَا بَأْسَ بِهِمْ عِنْدَنَا وَ لَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعُقُولُ فَقَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ خَاطَبَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْكَ أَوْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخُذُ وَ بِكَ أُعْطِي.

ابو عبد الله العاصمي :هو احمد بن محمد بن احمد شيخ الكليني الثقة قال عنه النجاشي: "أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة أبو عبد الله وهو ابن أخي أبى الحسن علي بن عاصم المحدث، يقال له العاصمي ، كان ثقة في الحديث سالما خيرا، أصله كوفي وسكن بغداد، روى عن الشيوخ الكوفيين"[2].

علي بن الحسن:هو علي بن الحسن بن علي بن فضال الثقة الفطحي قال عنه النجاشي: "علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض أبو الحسن ، كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه. سمع منه شيئا كثيرا، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه ، وقل ما روى عن ضعيف، وكان فطحيا، ولم يرو عن أبيه شيئا وقال : " كنت أقابله وسني ثمان عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحل أن أرويها عنه ". وروى عن أخويه عن أبيهما. وذكر أحمد بن الحسين رحمه الله[3] أنه رأى نسخة أخرجها أبو جعفر بن بابويه وقال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق

١- في نسخة "بمن".

٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٩٣ - ٩٤ -ت ٢٣٢.

٣ - هو احمد بن الحسين الغضائري المنسوب اليه كتاب رجال ابن الغضائري.

الطالقاني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا ﴿ عليه السلام ﴾ ، ولا يعرف الكوفيون هذه النسخة ولا رويت من غير هذا الطريق"[1]

وقال الشيخ : " علي بن الحسن بن فضال : فطحي المذهب ، ثقة ، كوفي ، كثير العلم ، واسع الرواية والاخبار ، جيد التصانيف ، غير معاند ، وكان قريب الامر إلى أصحابنا الإمامية القائلين بالاثني عشر ، وكتبه في الفقه مستوفاة في الاخبار ، حسنة"[2]

علي بن اسباط: بياع الزطي الثقة المختلف في رجوعه عن الفطحية، قال عنه النجاشي في الرقم :"علي بن أسباط بن سالم بياع الزطي أبو الحسن المقرئ ، كوفي ، ثقة ، وكان فطحيا . جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك (ذاك) ، رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام ، فرجع علي بن أسباط عن ذلك القول وتركه . وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك ، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة"[3].

وقال الكشي: " كان علي بن أسباط فطحيا ، ولعلي بن مهزيار إليه رسالة في النقض عليه مقدار جزء صغير ، قالوا : فلم ينجع ذلك فيه ومات على مذهبه"[4]. والحال ان اقوال الكشي والنجاشي متباينة هنا في رجوعه عن الفطحية ،في زمن الامام الجواد عليه السلام.ومن جراء اختلاف النجاشي مع الكشي اختلفت الاراء في هذه المسالة . ويمكن ان يرجح رجوعه ان النجاشي قائل به والكشي انما نسبه الى القول من مجهول ولا يظهر جزمه واعتماده عليه والا لم يقل (قال) بل لذكره كما اورد النجاشي. ويشهد

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٥٧ -ت ٦٧٦.
٢ - الفهرست - الطوسي - ص ١٥٦ - ت ٣٩١.
٣ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٥٢ ت ٦٦٣.
٤ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ٢ ص ٨٣٥ ت ١٠٦١.

لقول الكشي قربه من عهده. ولكن الاصح الاعتماد على قول النجاشي وترك ما ذكره الكشي بدون تبن ونسبه للقائل المجهول. اضافة الى ترحم الامام الجواد عليه السلام عليه في ما رواه الكليني بسندين احدهما صحيح وهي عن عدة عن اصحابه عن" سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعا ، عن علي بن مهزيار قال : كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر (عليه السلام) في أمر بناته وأنه لا يجد أحدا مثله فكتب إليه أبو جعفر (عليه السلام) فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحدا مثلك فلا تنظر في ذلك رحمك الله فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)"[١].

ثم ان ابن داود تبنى رجوعه عن الفطحية وقال: " والأشهر ما قال النجاشي،لان ذلك شاع بين أصحابنا وذاع فلا يجوز بعد ذلك الحكم بأنه مات على المذهب الأول"، ولكنه ذكره في القسم الثاني!.

أما السيد الخوئي فقال :"كيف كان ، فلم يظهر لنا وجه لتقديم قول النجاشي على قول محمد بن مسعود الذي هو كان قريب العهد إلى زمان الجواد عليه السلام ، بل يظهر من الكشي أن المعروف بينهم أن علي بن أسباط لم يرجع حتى مات ، وعلى ذلك فإن لم يتقدم قول محمد بن مسعود على كلام النجاشي ، فلا أقل من تساقطهما ، فلم يثبت رجوعه ، نعم قد يؤيد رجوعه إلى الحق بترحم الإمام الجواد عليه السلام عليه في صحيحة علي بن مهزيار الحاكي كتاب علي بن أسباط إلى الجواد عليه السلام يسأله فيه عن أمر بناته وجوابه عليه السلام"[٢].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٤٧.

٢- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١٢ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

امران؛ الاول: سواء كان علي رجع الى المذهب الحق كما هو الراجح او لم يرجع، فانه روى هذه الرواية حال فطحيته لانها عن الامام الرضا عليه السلام.

الثاني: انه اشتهر انه كان بياعا للزطي، والزط قوم سود من الهند او السند والزطي هو قماش ينسب اليهم، فانه كان بزازا لا نخاسا.

الحسن بن الجهم : مر في الحديث رقم (٤) ثقة.

الرواية لها سند يوثق الصدور ويمنحها الحجية وهي عن الامام الرضا عليه السلام.

٣٣- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ لَيْسَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ إِلَّا قِلَّةُ الْعَقْلِ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَاكَ[1] يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ يَرْفَعُ رَغْبَتَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ فَلَوْ أَخْلَصَ نِيَّتَهُ لِلَّهِ لَأَتَاهُ الَّذِي يُرِيدُ فِي أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ .

علي بن محمد : مر في الحديث رقم (٢) مشترك بين ثقتين والارجح كونه ابن بندار لانها عن البرقي.

احمد بن محمد بن خالد : هو البرقي مر في الحديث رقم (٧) ثقة.

ابوه: هو محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن علي البرقي الاظهر وثاقته وان كان النجاشي قال فيه :"محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو عبد الله ، مولى أبي موسى الأشعري ، ينسب إلى برقة رود قرية من سواد قم على واد هناك . وله إخوة يعرفون بأبي علي الحسن بن خالد وأبي القاسم الفضل بن خالد . ولابن الفضل ابن يعرف بعلي بن العلاء بن الفضل بن خالد فقيه . وكان محمد ضعيفا في الحديث ، وكان أديبا حسن المعرفة بالاخبار وعلوم العرب"[2].

وقال عنه في الكتاب المنسوب لابن الغضائري :"حديثه يعرف وينكر ويروي عن الضعفاء والمراسيل"[3]. الا ان الشيخ قال عنه في اصحاب الامام الرضا عليه السلام :"محمد بن خالد البرقي ،ثقه"[4].

١- في نسخة اخرى "ذلك".

٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٣٥ - ت ٨٩٨.

٣ - رجال ابن الغضائري - ابن الغضائري -ص ٩٣ -ت ١٣٢.

٤ - رجال الطوسي - الطوسي - ص ٣٦٣ ت ٥٣٩١.

وقد اعتمد ذلك العلامة الحلي وليس تقديم قول الشيخ هنا على قول النجاشي امرا منافيا للقواعد من تقديم قول النجاشي لانه اكثر ضبطا بل لان النجاشي لم يكن في محل تضعيف الرجل كما يظهر من كلامه بل تضعيف اصول الصنعة عنده وكذا في كتاب ابن الغضائري فانهم لم يذكروا عدم وثاقته بل روايته المراسيل وعن الضعاف فضعفوا رواياته اجمالا مع سكوتهم عن تحديد وثاقته التي اشار اليها الشيخ ره في رجاله، وايضا يدل على وثاقته رواية احمد بن محمد بن عيسى عنه كما في الكافي في صفة العلم الجزء الاول، وللسيد الخوئي (قده) خريت هذه الصنعة يرجع من اراد المزيد.

عن بعض اصحابنا :ارسلها البرقي الاب عن الامام الصادق عليه السلام.

٣٤- عدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ وَ بِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ وَ بِحُسْنِ السِّيَاسَةِ يَكُونُ الْأَدَبُ الصَّالِحُ . قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ :"التَّفَكُّرُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمَاشِي فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ"[١] .

عدة من اصحابنا :مر في الرقم(١) فيها من هو ثقة.

سهل بن زياد :مر في (٢) ضعف.

عبيد الله الدهقان:مر في(١٧) ضعف.

احمد بن عمر الحلبي : هو حفيد ابي شعبة صاحب البيت الكوفي المشهور بالوثاقة قال عنه النجاشي:" أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وعن أبيه من قبل، وهو ابن عم عبيد الله وعبد الاعلى وعمران ومحمد الحلبيين ، روى أبوهم عن أبي عبد الله عليه السلام ، وكانوا ثقات"[٢] .

يحيى بن عمران :هو يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة الحلبي من بيت ابي شعبة الثقة وقال الشيخ انه كوفي لكنه لما كان يتجر الى حلب سمي حلبيا وذكره النجاشي قائلا : "يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ثقة ثقة ، صحيح الحديث"[٣]

١- ورد في الكافي في الجزء الثاني ص ٦٠٠ بتغيير طفيف وهو" كما يمشي المستنير" وليس "الماشي".
٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٩٨- ت ٢٤٥.
٣ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤٤٤-ت ١١٩٩.

بيت ابي شعبة الحلبي:

الحلبي لقب لبيت ابي شعبة ،ومن ثبت انه من هذا البيت ثبتت وثاقته لتوثيق النجاشي اياهم في قوله : "عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي مولى بني تيم اللات بن ثعلبة أبو علي ، كوفي ، يتجر هو وأبوه وإخوته إلى حلب ، فغلب عليهم النسبة إلى حلب . وال أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا ، وروى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام ، وكانوا جميعهم ثقات مرجوعا إلى ما يقولون .وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم . وصنف الكتاب المنسوب إليه وعرضه على أبي عبد الله عليه السلام وصححه قال عند قرائته: " أترى لهؤلاء مثل هذا ؟ "والنسخ مختلفة الأوائل ، التفاوت فيها قريب، وقد روى هذا الكتاب خلق من أصحابنا عن عبيد الله" [١].

ترتيب بيت ابي شعبة الثقات :

الجد :ابو شعبة ، روى عن الحسن والحسين عليهما السلام وروى كذلك عن الصادق عليه السلام.

الاباء :علي وعمر، رويا عن الصادق عليه السلام.

ابناء علي:عبيد الله، عمران، عبد الاعلى، عثمان، محمد، رووا عن الصادق عليه السلام.

ابناء عمر : احمد، روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام.

الاحفاد :يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام.

---

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٣٠ - ٢٣١.

يلاحظ ان يحيى ابن اخ احمد لكنه اكبر منه كما يظهر عمن يروون عنه.

الى هنا ينتهي كتاب العقل والجهل لكن وجد في نسخة خطية تعود للقرن العاشر روايتان برقم ٣٥ و٣٦ يختم بها كتاب العقل والجهل وهما:

٣٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِنَّ أَوَّلَ الْأُمُورِ وَ مَبْدَأَهَا وَ قُوَّتَهَا وَ عِمَارَتَهَا الَّتِي لَا يُنْتَفَعُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِهِ الْعَقْلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ زِينَةً لِخَلْقِهِ وَ نُوراً لَهُمْ فَبِالْعَقْلِ عَرَفَ الْعِبَادُ خَالِقَهُمْ وَ أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ وَ أَنَّهُ الْمُدَبِّرُ لَهُمْ وَ أَنَّهُمُ الْمُدَبَّرُونَ وَ أَنَّهُ الْبَاقِي وَ هُمُ الْفَانُونَ وَ اسْتَدَلُّوا بِعُقُولِهِمْ عَلَى مَا رَأَوْا مِنْ خَلْقِهِ مِنْ سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ وَ شَمْسِهِ وَ قَمَرِهِ وَ لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ بِأَنَّ لَهُ وَ لَهُمْ خَالِقاً وَ مُدَبِّراً لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزُولُ وَ عَرَفُوا بِهِ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ وَ أَنَّ الظُّلْمَةَ فِي الْجَهْلِ وَ أَنَّ النُّورَ فِي الْعِلْمِ فَهَذَا مَا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ الْعَقْلُ قِيلَ لَهُ فَهَلْ يَكْتَفِي الْعِبَادُ بِالْعَقْلِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ إِنَّ الْعَاقِلَ لِدَلَالَةِ عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ قِوَامَهُ وَ زِينَتَهُ وَ هِدَايَتَهُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّهُ وَ عَلِمَ أَنَّ لِخَالِقِهِ مَحَبَّةً وَ أَنَّ لَهُ كَرَاهِيَةً وَ أَنَّ لَهُ طَاعَةً وَ أَنَّ لَهُ مَعْصِيَةً فَلَمْ يَجِدْ عَقْلَهُ يَدُلُّهُ عَلَى ذَلِكَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَ طَلَبِهِ وَ أَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِعَقْلِهِ إِنْ لَمْ يُصِبْ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ فَوَجَبَ عَلَى الْعَاقِلِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْأَدَبِ الَّذِي لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِهِ .

عدة من اصحابنا : مر الكلام عنها في (١).

عبد الله البزاز: لم يرد هذ العنوان في أي حديث غير هذا فهو مهمل ان لم يكن غير موجود اصلا.

محمد بن عبد الرحمن بن حماد: مهمل كما في سابقه.

الحسن بن عمار: الدهان مجهول الحال على المشهور، والصحيح اهماله لان الشيخ انما استله من كتب الحديث.

سند الرواية ضعيف عن الصادق عليه السلام بل ونسبتها الى نفس كتاب الكافي غير ثابتة.

٣٦- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ حُمْرَانَ وَ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ لَا غِنَى أَخْصَبُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَحَطُّ مِنَ الْحُمْقِ وَ لَا اسْتِظْهَارَ فِي أَمْرٍ بِأَكْثَرَ مِنَ الْمَشُورَةِ فِيهِ.

وَ هَذَا آخِرُ كِتَابِ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً .

علي بن محمد : مر في الحديث رقم (٢) مشترك بين ثقتين .

بعض اصحابه:الارسال هنا مردد بين واسطة واحدة او واسطتين وطرق علي بن محمد المعهودة عن ابن ابي عمير يغلب عليها طابع الضعف.

ابن ابي عمير : هو محمد بن ابي عمير زياد بن عيسى الثقة الجليل القدر، ذكره النجاشي في رجاله قائلا :"محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أمية . والأول أصح. بغدادي الأصل والمقام، لقى أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها فقال: يا أبا أحمد، وروى عن الرضا عليه السلام، جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين. الجاحظ يحكي عنه في كتبه و قد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية، وقال في البيان والتبيين: حدثني إبراهيم بن داحة عن ابن أبي عمير ، وكان وجها من وجوه الرافضة، وكان حبس في أيام الرشيد فقيل : ليلي القضاء، وقيل : إنه ولي بعد ذلك، وقيل : بل ليدل على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام. وروي أنه ضرب أسواطا بلغت منه، فكاد أن يقر لعظم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول : اتق الله يا محمد بن أبي عمير، فصبر ففرج الله، وروي أنه حبسه المأمون حتى ولاه قضاء بعض البلاد، وقيل : إن أخته دفنت كتبه في حال استتارها و كونه في الحبس أربع

سنين فهلكت الكتب، وقيل : بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدث من حفظه. ومما كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله، وقد صنف كتبا كثيرة ... ومات محمد بن أبي عمير سنة سبع عشرة ومائتين "[1]، وذكر الكشي ان العصابة اجمعت على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه وقد مر ان ما صح عن احد عشر شخصا ممن ذكروا من اصحاب الاجماع يلتزم بحجيته[2]. وقد اورد الكشي روايات في فضله منها :

ما رواه الكشي عن " محمد بن مسعود : حدثني علي بن الحسن قال: ابن أبي عمير أفقه من يونس وأصلح وأفضل. قال نصر بن الصباح : ابن أبي عمير أسن من يونس. وقال نصر أيضا: ابن أبي عمير روى عن ابن بكير، وذكر أن محمد بن أبي عمير أخذ وحبس وأصابه من الجهد والضيق والضرب أمر عظيم، وأخذ كل شئ كان له وصاحبه المأمون، وذلك بعد موت الرضا عليه السلام، وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم يخلص كتب أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلدا فسماه نوادر، فلذلك يوجد أحاديث متقطعة الأسانيد.

وايضا ،ما عن محمد بن مسعود ، قال : حدثنا أبو العباس بن عبد الله بن سهل البغدادي الواضحي ، قال : حدثنا الريان بن الصلت ، قال : حدثنا يونس بن عبد الرحمن : ان ابن أبي عمير بحر طارس بالموقف والمذهب .

وما عن علي بن محمد القتيبي، قال: قال: أبو محمد الفضل بن شاذان سأل أبي رضي الله عنه، محمد بن أبي عمير ، فقال له : انك قد لقيت

١ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٢٦ - ٣٢٨ - ت ٨٨٧.

٢ - الحديث رقم (١) - محمد بن مسلم - بحث في اصحاب الاجماع.

مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم ؟ فقال : قد سمعت منهم، غير أني رأيت كثيرا من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصة، فاختلط عليهم حتى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة، فكرهت أن يختلط علي، فتركت ذلك وأقبلت على هذا. وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني ، سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان، يقول : سعي بمحمد بن أبي عمير - واسم أبي عمير زياد - إلى السلطان : أنه يعرف أسامي عامة الشيعة بالعراق، فأمره السلطان أن يسميهم، فامتنع ، فجرد وعلق بين العقارين وضرب مائة سوط. قال الفضل : فسمعت ابن أبي عمير يقول : لما ضربت فبلغ الضرب مائة سوط أبلغ الضرب الألم إلي، فكدت أن أسمي، فسمعت نداء محمد بن يونس بن عبد الرحمن يقول : يا محمد بن أبي عمير أذكر موقفك بين يدي الله تعالى، فتقويت بقوله فصبرت ولم أخبر، والحمد لله ، قال الفضل : فاضر به في هذا الشأن أكثر من مائة ألف درهم" [1].

يقول الكشي: "وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه، سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان يقول : دخلت العراق فرأيت واحدا يعاتب صاحبه، ويقول له : أنت رجل عليك عيال وتحتاج أن تكتسب عليهم، وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك، فلما أكثر عليه، قال : أكثرت علي ويحك، لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفع رأسه الا عند زوال الشمس . وسمعته يقول: أخذ يوما شيخي بيدي وذهب بي إلى ابن أبي عمير ، فصعدنا إليه في غرفة وحوله مشايخ له يعظمونه ويبجلونه، فقلت لأبي : من هذا ؟ قال: هذا ابن أبي عمير ، قلت : الرجل الصالح العابد ؟ قال : نعم. وسمعته يقول : ضرب ابن أبي عمير مائة خشبة وعشرين خشبة

١ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٨٥٤ - ٨٥٦.

أيام هارون لعنه الله، تولى ضربه السندي بن شاهك على التشيع وحبس، فأدى مائة وأحدا وعشرين ألفا حتى خلي عنه ، فقلت : وكان متمولا؟ قال: نعم كان رب خمسمائة ألف درهم "[١].

واورد في الكافي بسند ضعيف خلاف ابن ابي عمير مع هشام بسبب مسالة علمية[٢].

بقي ان نعرف ان هناك راوٍ اخر قد يرد بنفس الاسم، اوقد يرد باسم ابن عمر او عميرة استظهر بعضهم انه واحد والتحقيق في الامر يدلنا على ان هناك اثنان من الرواة باسم محمد بن ابي عمير الاقدم منهما ما نعرفه عنه انه كان بزازا بياعا للسابُري ايضا وهو لم يوثق وعاصر الصادق عليه السلام فقد روى عنه بالمباشر مع عدم احتمال الارسال ومات في زمن الكاظم عليه السلام كما في رواية الصحاف : " حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن محمد بن الحسن بن زياد العطار ، عن محمد بن نعيم الصحاف قال : مات محمد بن أبي عمير بياع السابري وأوصى إلي وترك امرأة له ولم يترك وارثا غيرها فكتبت إلى العبد الصالح عليه السلام فكتب إلي أعط المرأة الربع واحمل الباقي إلينا "[٣].

اما صاحبنا هنا فهو محمد بن زياد الذي ادرك الكاظم وروى عن الرضا والجواد عليهم السلام وليعلم ان هشام بن سالم الجواليقي روى عن بياع السابري وروى عنه ابن زياد وورد ذلك في رواية اوردها الكشي في حال زرارة بن اعين حيث اورد سند الرواية : (محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن ابي عمير عن الصادق عليه السلام)، فيستظهر ان من

١ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٨٥٤ - ٨٥٦.
٢ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٠٩.
٣ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٧ - ص ١٢٦.

روى عن الامام عليه السلام هنا هو بياع السابري وهو من روى عنه هشام بن سالم وان من روى عن هشام هو محمد بن زياد المترجم له هنا.

النضر بن سويد: هو نفسه المذكور عند النجاشي باسم النصر بن سويد الصيرفي كوفي ثقة انتقل الى بغداد[1]. ووثقه الشيخ في رجاله[2]. ذكر في كتاب النجاشي بحرف الصاد كما قدمنا، والظاهر انه تصحيف فان النجاشي ذكره مرات عدة بالضاد.

حمران: هو حمران بن اعين بن سنسن، اخو زرارة الاكبر، مولى بني شيبان، رومي الاصل، تابعي، من القراء المتقنين وقد قرأ عليه حمزة الزيات، وهو من المستقيمين هو وجمع من اخوته من ولد أعين.

ذكره الشيخ في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال عنه: "حمران بن أعين الشيباني : مولاهم ، يكنى أبا الحسن - وقيل : أبو حمزة - تابعي، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام".

ومدحه في من ذكر من وكلاء الائمة عليهم السلام من الممدوحين في كتاب الغيبة، وقال : "فمن المحمودين حمران بن أعين : أخبرنا الحسين بن عبيد الله[3]، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري[4]، عن أحمد بن

---

١ - رجال النجاشي – النجاشي – ص ٤٢٧ – ت ١١٤٧.

٢ - رجال الطوسي – الطوسي – ص ٣٦٢ - ٥١٤٧.

٣ـ الغضائري الاب الجليل المنزلة الحافظ الكبيرشيخ النجاشي والطوسي واضرابهما.

٤ ـ ان الراوي الذي يتوسط الغضائري وابن ادريس في اسانيد الشيخ هو احمد بن جعفر بن سفيان البزوفري كما يظهر ذلك ايضا من تتبع الاسناد ومن مقوله الشيخ في الفهرست (ت٨١ـ ص٧١) في ترجمة احمد بن ادريس : " أخبرنا بسائر رواياته الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس" وكذا ذكره في الرجال فيمن لم يرو عنهم ص ٤١٠ ت﴿٥٩٥٤﴾ قال:"أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري ، يكنى أبا علي ، ابن عم أبي عبد الله، روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وله منه إجازة وكان يروي عن أبي

إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام - وذكرنا حمران بن أعين - فقال : لا يرتد والله أبدا ، ثم أطرق هنيئة، ثم قال : أجل لا يرتد والله أبدا"[١].

وذكر الكشي في حمران بن أعين روايات منها:

فقد عدته الرواية المشهورة من حواري الامام الصادق عليه السلام وقد رواها الكشي عن محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي ، قال حدثنا علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري....الخ[٢].

وروى الكشي عن محمد بن مسعود ، قال : حدثنا محمد بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، وحدثني حمدويه بن نصير ، قال حدثنا : محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، قال : حدثني المشايخ : ان حمران وزرارة وعبد الملك وبكيرا و عبد الرحمن بني أعين كانوا مستقيمين..الخ[٣].

ومنها ما عن "محمد عن محمد بن عيسى، عن زياد القندي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حمران : إنه رجل من أهل الجنة"[٤] .

علي الأشعري ، أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبد الله". فالتصحيف متحقق في المتن على هذا، ولكنه ممن لم يرد فيه توثيق.

١- الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٤٦.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٤١/١، الرواية ضعيفة بجهالة اسباط.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٣٨٢/١. الرواية معتبرة باعتبار تعدد مشايخ الحسن ، ولم يذكر السيد الخوئي(قده) هذه الرواية في ترجمة حمران وذكرها في ترجمة عبد الملك بن اعين فقط.

٤ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٤١٢/١.

ومنها ما رواه عن "محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، قال : روى عن ابن أبي عمير ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان يقول : حمران بن أعين مؤمن لا يرتد والله أبدا "[1].

وعن " محمد بن الحسين البرناني وعثمان بن حامد ، قالا : حدثنا محمد بن يزداد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحجال ، عن العلاء بن رزين القلا ، عن أبي خالد الأخرس ، قال : قال حمران بن أعين لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إني حلفت ألا أبرح المدينة حتى أعلم ما أنا ؟ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : فتريد ماذا يا حمران ؟ قال : تخبرني ما أنا . قال عليه السلام : أنت لنا شيعة في الدنيا والآخرة"[2].

ورواها بسند اخر عن حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن الحكم ، عن حجر بن زايدة عن حمران بن أعين، قال قلت لا بي جعفر عليه السلام اني أعطيت الله عهدا ، لا اخرج من المدينة حتى تخبرني عما أسئلك ، قال ، فقال لي : سل قال ، قلت : أمن شيعتكم أنا ؟ قال : نعم في الدنيا والآخرة[3].

وروى ايضاً عن "حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، قال :قدمت المدينة وأنا شاب أمرد فدخلت سرادقا لأبي جعفر عليه السلام، بمنى فرأيت قوما جلوسا في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه أحد ورأيت رجلا جالسا ناحية يحتجم ، فعرفت برأيي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه ، فسلمت عليه فرد السلام علي فجلست بين يديه والحجام خلفه ، فقال عليه السلام : أمن بنى

١ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٤١٤/١.

٢ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٤١٤/١.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٤١٢/١.

أعين أنت ؟ فقلت : نعم أنا زرارة بن أعين . فقال : إنما عرفتك بالشبه أحج حمران ؟ قلت : لا وهو يقرئك السلام . فقال عليه السلام : إنه من المؤمنين حقا لا يرجع أبدا، إذا لقيته فاقرأه مني السلام وقل له : لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الأوصياء محدثون ، لا تحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث . فقال زرارة : فحمدت الله تعالى وأثنيت عليه فقلت : الحمد لله ، فقال هو : الحمد لله . فقلت : أحمده وأستعينه ، فقال هو : أحمده وأستعينه . فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكره معي كما أذكره حتى فرغت من كلامي "[1].

وكذا روى عن "إسحاق بن محمد، قال : حدثنا علي بن داود الحداد ، عن حريز بن عبد الله ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وجويرية ابن أسماء فلما خرجا قال : أما حمران فمؤمن وأما جويرية فزنديق لا يفلح أبدا فقتل (يقتل) هارون جويرية بعد ذلك"[2]. وروى الكشي غير هذه الروايات[3].

والرواية الثانية تشير الى اشتهار استقامته عند قدماء الاصحاب باخبار ابن يقطين.

صفوان بن مهران : ويسمى ايضا صفوان الجمال ابو محمد الاسدي الكاهلي الثقة، قال النجاشي:" صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي ، مولاهم ثم مولى بني كاهل منهم، كوفي، ثقة، يكنى أبا محمد، كان يسكن بني حرام بالكوفة، وأخواه حسين، ومسكين، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، وكان صفوان جمالا "[4].

---

١ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ٤١٢/١.

٢ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ٤١٥/١، ٧٠٠/٢.

٣ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ٤١٥/١ - ٤١٨/٢

٤- رجال النجاشي – النجاشي – ص ١٩٨ – ت ٥٢٥.

وذكره المفيد قائلا : " فممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين - رضوان الله عليهم - المفضل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال"[1].

وذكر فيه الكشي روايات منها ما عن :

" حمدويه ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل الرازي[2]، قال : حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال : حدثني صفوان بن مهران الجمال ، قال : دخلت على أبي الحسن الأول (عليه السلام) ، فقال لي : يا صفوان كل شئ منك حسن جميل، ما خلا شيئا واحدا، قلت : جعلت فداك أي شئ ؟ قال : إكراؤك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - ، قلت : والله ما أكريته أشرا ولا بطرا ولا للصيد ولا للهو ولكني أكريته لهذا الطريق - يعني طريق مكة - ولا أتولاه ولكن أبعث معه غلماني، فقال لي : يا صفوان أيقع كراك عليهم ، قلت : نعم ، جعلت فداك ، فقال لي : أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك ، قلت : نعم، قال : فمن أحب بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم كان ورد النار ، فقال صفوان : فذهبت وبعت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني ، وقال : يا صفوان بلغني أنك بعت جمالك ؟ قلت : نعم ، فقال : لم ؟ قلت : أنا شيخ كبير ، وأن الغلمان لا يفون بالأعمال ، فقال : هيهات ، إني لأعلم من أشار عليك بهذا ، أشار عليك

١- الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٢١٦

٢- هو محمد بن اسماعيل بن احمد البرمكي الثقة صاحب الصومعة.

بهذا موسى بن جعفر ، قلت : مالي ولموسى بن جعفر ، فقال : دع هذا عنك ، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك"[1].

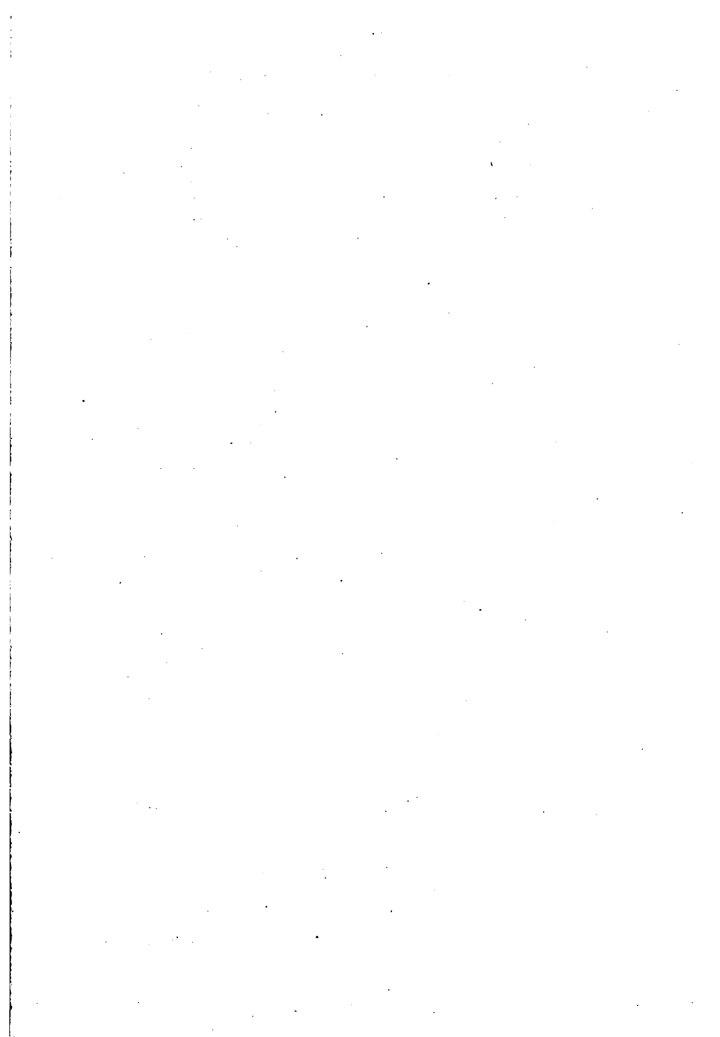
بقي امر وهو ان (صفوان) يطلق ايضا على صفوان بن يحيى بياع السابري الثقة العين الذي هو من اصحاب الاجماع ، ولكن الاخير ولد في اخر حياة الصادق عليه السلام او بعدها وروى عن الامام الرضا عليه السلام اما الجمال فقد روى عن الصادق عليه السلام.

الرواية مرسلة من جهة علي بن محمد الى ابن ابي عمير و نسبة الرواية الى الكافي غير ثابتة

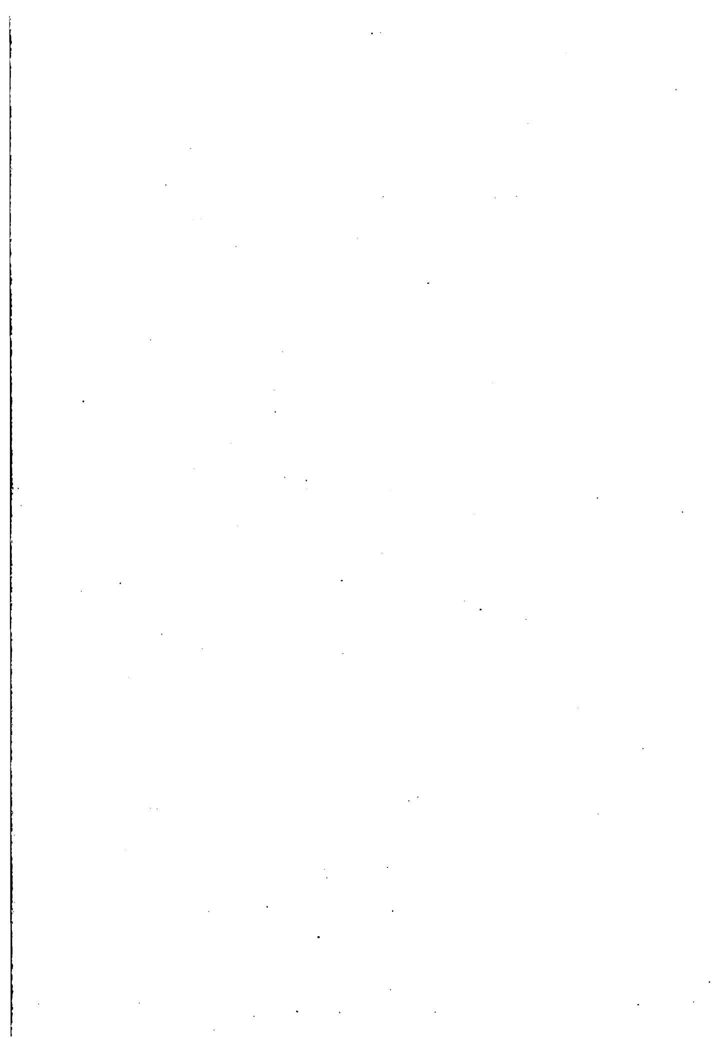
الى هنا تم تحقيق اسانيد كتاب العقل والجهل من كتاب الكافي واحمده واصلي على النبي محمد واله الاطهار واسأل ربي ان يوزعني شكره، ان يغفر لي زللي وخطلي فيه، ان ربي غفور رحيم.

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال ـ الطوسي ـ ٧٤٠/٢.



الفهارس



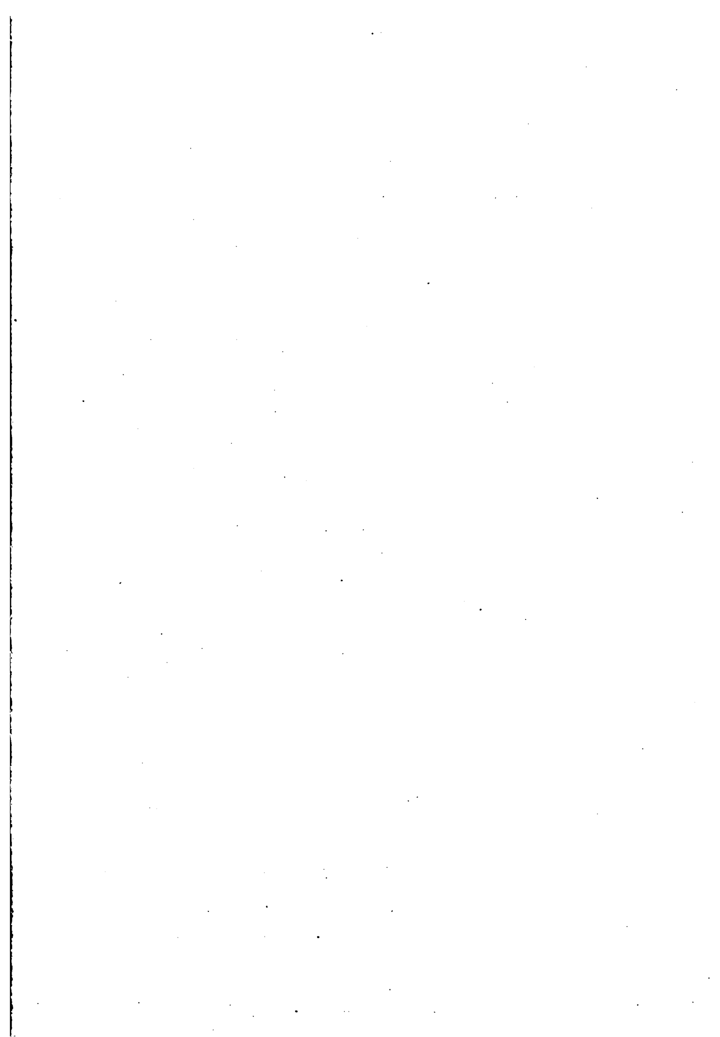
الفهارس

١- فهرس المصادر.

٢- فهرس الاحاديث.

٣- فهرس المطالب الرجالية.

٤- فهرس رجال الكافي.



فهرس المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- الاختصاص الشيخ المفيد (٤١٦هـ) - تحقيق : علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان .

٣- اختيار معرفة الرجال - المؤلف : الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) - تحقيق : تصحيح وتعليق : مير داماد الأسترابادي / تحقيق : السيد مهدي الرجائي - الطبعة : - سنة الطبع : ١٤٠٤ -المطبعة : بعثت - قم - الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٤- الارشاد -الشيخ المفيد (٤١٦هـ)- تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث - الطبعة : الثانية - سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م - الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

٥- الاستبصار- الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) - تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان - الطبعة : الرابعة - سنة الطبع : ١٣٦٣ ش - المطبعة : خورشيد - الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران .

٦- اكمال الكمال ـ ابن ماكولا ت (٤٧٥ هـ) ـ نشر دار احياء التراث العربي.

٧- الامالي – الصدوق الشيخ الصدوق(٣٨١هـ) - تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : ١٤١٧ - الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٨- بصائر الدرجات المؤلف : محمد بن الحسن الصفار(٢٩٠هـ)- تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي - الطبعة : - سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٣٦٢ ش - المطبعة : مطبعة الأحمدي - طهران - الناشر : منشورات الأعلمي - طهران.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس ـ الزبيدي(١٢٠٥هـ) ـ تحقيق : علي شيري ـ سنة الطبع ١٩٩٤ م ـ ١٤١٤هـ ـ دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

١٠- تاريخ ال زرارة - المؤلف : أبو غالب الزراري(٣٦٨هـ) - سنة الطبع : ١٣٩٩ - المطبعة : مطبعة رباني.

١١- تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر(٥٧١هـ) ـ تحقيق : علي شيري ـ سنة الطبع ١٤١٥ هـ ـ دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

١٢- تعليقة على اصول الكافي – المحقق الداماد(١٠٤١هـ) ـ طبعة رقمية في قرص الكافي.

١٣- تفسير القمي ـ المؤلف : علي بن إبراهيم القمي(بعد٣٢٢٩هـ) - تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : السيد

طيب الموسوي الجزائري - الطبعة : الثالثة - سنة الطبع : صفر ١٤٠٤ - الناشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - ايران.

١٤- تهذيب الأحكام - المؤلف : الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) - تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان - الطبعة : الثالثة - سنة الطبع : ١٣٦٤ ش - المطبعة : خورشيد - الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٥- التوحيد - المؤلف : الشيخ الصدوق(٣٨١هـ) - تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني - الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

١٦- جوابات أهل الموصل - المؤلف : الشيخ المفيد(٤١٦هـ) - تحقيق : الشيخ مهدي نجف - الطبعة : الثانية - سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م - الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٧- خلاصة الاقوال لمؤلف : العلامة الحلي(٧٢٦هـ) - تحقيق : الشيخ جواد القيومي - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : عيد الغدير ١٤١٧ - المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي - الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة.

١٨- دروس تمهيدية في القواعد الرجالية- باقر الايرواني

١٩- رجال ابن داود المؤلف : ابن داوود الحلي(٧٤٠هـ) - تحقيق : تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق آل بحر العلوم -

سنة الطبع : ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م - الناشر : منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٢٠- رجال ابن الغضائري - المؤلف : أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي (ق٥ هـ) - تحقيق : السيد محمد رضا الجلالي - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : ١٤٢٢ - ١٣٨٠ش - المطبعة : سرور - الناشر : دار الحديث.

٢١- رجال الطوسي المؤلف : الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) - تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤١٥ - المطبعة : - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٢- رجال المامقاني – المامقاني.

٢٣- رجال النجاشي ـ المؤلف : النجاشي(٤٥٠هـ) - الطبعة : الخامسة - سنة الطبع : ١٤١٦ - المطبعة : - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٤- الرسائل التسع - المؤلف : المحقق الحلي(٦٧٦هـ) - تحقيق : رضا الأستادي - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٣٧١ ش - المطبعة : - الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم.

٢٥- سماء المقال - ابو الهدى الكلباسي(١٣٥٦هـ) – تحقيق :السيد محمد الحسيني القزويني – الطبعة الاولى ١٤١٩- المطبعة – امير قم –الناشر ولي العصر للدراسات الاسلامية – قم المشرفة.

٢٦- سير أعلام النبلاء ـ الذهبي(٧٤٨هـ) ـ تحقيق : تحقيق وتخريج وتعليق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ـ الطبعة الرابعة ـ سنة الطبع (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م) ـ الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.

٢٧- شرح اصول الكافي – صدر الدين الشيرازي(١٠٥٠هـ)

٢٨- شرح اصول الكافي - المؤلف:محمد صالح المازندراني(١٠٨١هـ) - تحقيق : مع تعليقات : الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م - المطبعة : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - الناشر : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

٢٩- صفة النفاق وذم المنافق ـ جعفر بن محمد الفريابي(٣٠١هـ) ـ تحقيق :بدر البدر ـ سنة الطبع ١٤٠٥هـ ـ دار الخلفاء الاسلامي الكويت.

٣٠- عدة الاصول - المؤلف : الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) - تحقيق : محمد رضا الأنصاري القمي - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : ذي الحجة ١٤١٧ - ١٣٧٦ ش - المطبعة : ستارة – قم.

٣١- طبقات الحنابلة ـ محمد بن ابي يعلى(٥٢١هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.

٣٢- عدة الرجال - المؤلف السيد محسن الاعرجي _ تحقيق مؤسسة الهداية لاحياء التراث _ الطبعة الأولى _ سنة الطبع رمضان ١٤١٥ هـ _ الناشر اسماعيليان.

٣٣- الغيبة - المؤلف : الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) - تحقيق : الشيخ عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : شعبان ١٤١١ - المطبعة : بهمن - الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة.

٣٤- الفهرست - المؤلف : الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) - تحقيق : الشيخ جواد القيومي - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : شعبان المعظم ١٤١٧ - المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي - الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة.

٣٥- الفوائد الرجالية -المؤلف : السيد بحر العلوم(١٢١٢هـ) - تحقيق : تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : ١٣٦٣ ش - المطبعة : آفتاب - الناشر : مكتبة الصادق - طهران.

٣٦- الفوائد الرجالية - الوحيد البهبهاني(١٢٠٥هـ) .

٣٧- قاموس الرجال - المؤلف : الشيخ محمد تقي التستري - الطبعة : الاولى - سنة الطبع : ١٤١٩ هـ / قم - الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٨- الكافي ـ المؤلف : الشيخ الكليني(٣٢٩) - تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري - الطبعة : الخامسة - سنة الطبع : ١٣٦٣ ش - المطبعة : حيدري - الناشر : دار الكتب الإسلامية ــ طهران.

٣٩- كامل الزيارات - المؤلف : جعفر بن محمد بن قولويه(٣٦٧هـ) - تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، لجنة التحقيق - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : عيد الغدير ١٤١٧ - المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي - الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة.

٤٠- كتاب الحج - السيد الخوئي(١٤١٣هـ) - الطبعة : الثانية - سنة الطبع : ١٣٦٤ ش - المطبعة : العلمية - قم - الناشر: لطفي.

٤١- كتاب الصلاة - السيد الخوئي(١٤١٣هـ) - الطبعة : الثالثة - سنة الطبع : ذي الحجة ١٤١٠ - المطبعة : صدر - قم - الناشر : دار الهادي للمطبوعات ــ قم.

٤٢- كتاب الصوم - مستند العروة الوثقى - السيد الخوئي(١٤١٣هـ) - المقرر : الشيخ البروجردي - الناشر :لطفي - سنة الطبع ١٣٦٤ - المطبعة :العلمية ــ قم.

٤٣- كتاب الطهارة - السيد الخوئي(١٤١٣هـ) - الطبعة : الثانية -المطبعة : بهرام - الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر ــ قم.

٤٤- الكليني والكافي - المؤلف : الشيخ عبد الرسول الغفار - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : ١٤١٦ - المطبعة : مؤسسة

النشر الإسلامي -الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٥- لسان الميزان-المؤلف : ابن حجر(٨٥٢هـ) - الطبعة : الثانية - سنة الطبع : ١٣٩٠ - ١٩٧١ م - الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٤٦- لؤلؤة البحرين في الاجازات ـ الشيخ يوسف البحراني (١١٨٦هـ) ـ تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ـ الطبعة الثانية ـ سنة الطبع ـ ١٩٦٩م ـ مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف.

٤٧- مباني تكملة المنهاج - : السيد الخوئي(١٤١٣هـ) - الطبعة : الثانية - سنة الطبع : ١٣٩٦ - المطبعة : العلمية - قم المقدسة.

٤٨- مجمع الرسائل - السيد الخوئي(١٤١٣هـ) - الناشر مؤسسة احياء اثار الامام الخوئي -١٤٢٨-٢٠٠٧- مطبعة ستارة- قم الطبعة الثالثة .

٤٩- المحاسن المؤلف : أحمد بن محمد بن خالد البرقي(٢٧٤هـ) - تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (المحدث) - الطبعة : - سنة الطبع : ١٣٧٠ - ١٣٣٠ ش - الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران.

٥٠- مصباح الفقاهة - السيد الخوئي(١٤١٣هـ) - الطبعة : الأولى المحققة - سنة الطبع : - المطبعة : العلمية - قم - الناشر : مكتبة الداوري - قم.

٥١- معالم العلماء - تاليف : الحافظ الشهيد محمد علي بن شهر آشوب(٥٨٨هـ) - الطبعة الثانية - سنة الطبع ١٣٨٠-١٩٦١م - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف.

٥٢- معاني الاخبار - المؤلف : الشيخ الصدوق(٣٨١هـ) - تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري - سنة الطبع : ١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش- الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٣- معجم رجال الحديث – السيد ابو القاسم الخوئي(١٤١٣هـ) –سنة الطبع١٤١٣- ١٩٩٢م – الطبعة الخامسة – طهران.

٥٤- من لايحضره الفقيه - المؤلف : الشيخ الصدوق(٣٨١هـ) - تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري - الطبعة : الثانية - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٥- مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب(٥٨٨هـ) ـ تحقيق : لجنة من اساتذة النجف الاشرف ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ـ سنة الطبع ١٩٥٦م.

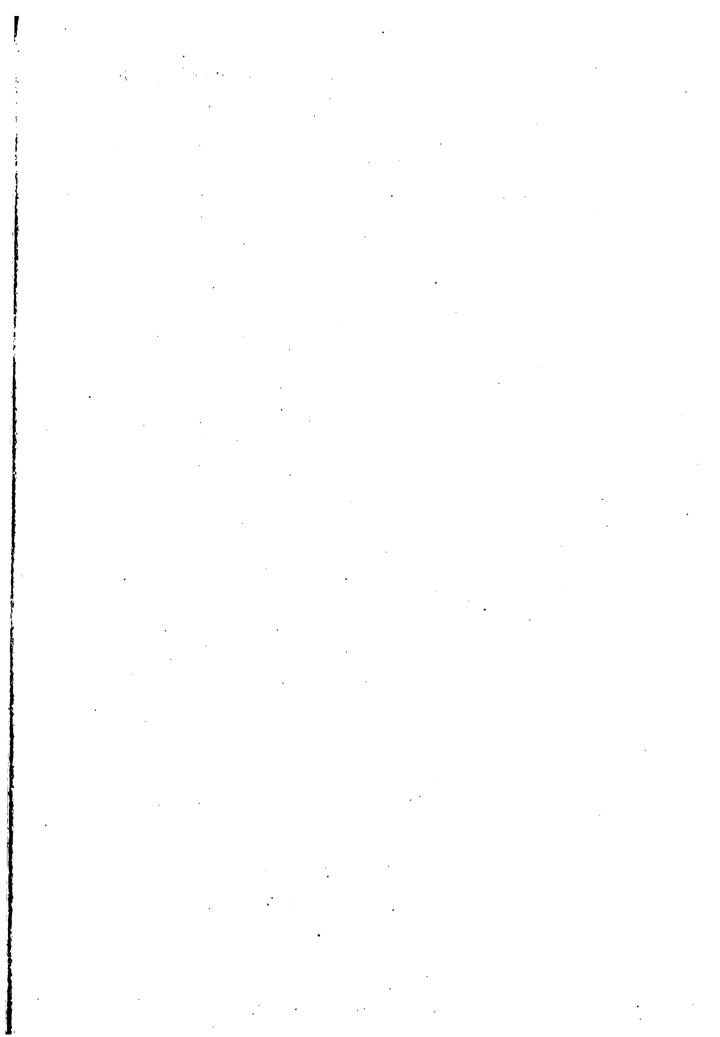
٥٦- نقد الرجال - المؤلف : التفرشي(١٣٢٠هـ) - تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - الطبعة : الأولى - سنة الطبع : شوال ١٤١٨ - المطبعة : ستارة - قم - الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

٥٧- وسائل الانجاب الصناعية - المؤلف: محمد رضا السيستاني - الطبعة الثانية-١٤٢٨-٢٠٠٧ - دار المؤرخ العربي بيروت - لبنان

٥٨- وسائل الشيعة - المؤلف : الحر العاملي(١١٠٤هـ) - تحقيق : تحقيق وتصحيح وتذييل : الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي - الطبعة : الخامسة - سنة الطبع : (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) - الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

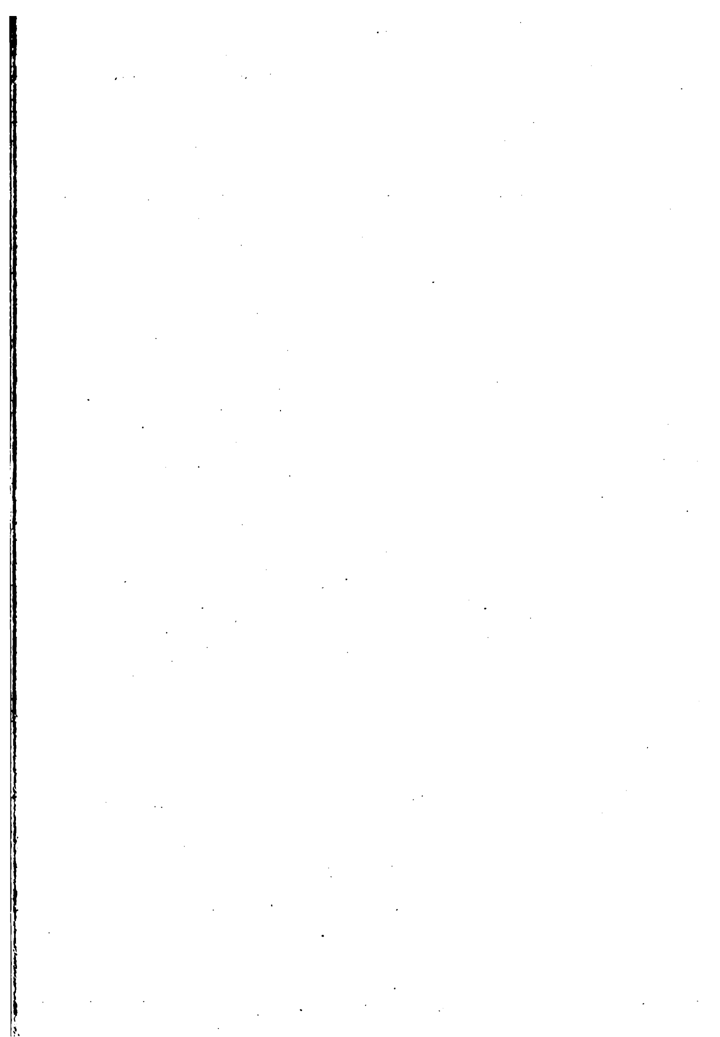
فهرس الاحاديث

الحديث	الصفحة	الحديث	الصفحة
١	١٧	١٩	٢١٢
٢	٥٣	٢٠	٢١٤
٣	٨٥	٢١	٢١٨
٤	٧٨	٢٢	٢٢٤
٥	٩٤	٢٣	٢٢٦
٦	٩٥	٢٤	٢٢٧
٧	١٠٥	٢٥	٢٢٨
٨	١٥٥	٢٦	٢٣٠
٩	١٦٣	٢٧	٢٣٢
١٠	١٧٣	٢٨	٢٣٤
١١	١٧٧	٢٩	٢٣٤
١٢	١٧٧	٣٠	٢٥٠
١٣	١٩٣	٣١	٢٥١
١٤	١٩٣	٣٢	٢٥٤
١٥	٢٠٢	٣٣	٢٥٨
١٦	٢٠٣	٣٤	٢٦٠
١٧	٢٠٣	٣٥	٢٦٣
١٨	٢١١	٣٦	٢٧٤



فهرس المطالب الرجالية:

	المطلب	الحديث	الصفحة
1	في تحديد قبر الكليني رحمه الله	1	20
2	القول في العدة	1	25
3	وثاقة من يروي عنه الأشعري	1	36
4	القول في أصحاب الاجماع	1	47
5	علي بن محمد شيخ الكليني	2 – 8	53-157
6	في معنى يعرف وينكر	2	65
7	في كتاب ابن الغضائري	2	66
8	في وثاقة مشائخ النجاشي رحمه الله	2	70
9	القول في روايات ابن فضال	4	90
10	في ابي محمد الرازي	5	95
11	في تعدد اسحاق بن عمار	6	99
12	القول في محمد بن سنان	7	107
13	في مدلول كلمة فاضل	7	148
14	في علي بن محمد القتيبي	7	153
15	في مرويات السكوني	9	167
16	في علي بن حديد	14	194
17	في المفضل بن عمر	29	233
18	في بيت ابي شعبة	34	261



فهرس رجال الكافي في هذا الجزء

حرف الالف والهمزة

١-ابراهيم بن اسحق النهاوندي: ضعيف: ٨

٢-ابراهيم بن عبد الحميد الاسدي: ثقة واقفي: ١٧

٣-ابراهيم بن هاشم القمي: حسن: ٩

٤-ابو محمد الرازي: مجهول: ٦

٥-احمد بن ادريس ابو علي الاشعري القمي: ثقة فقيه:٣

٦-احمد بن عمر بن ابي شعبة الحلبي: ثقة:٣٤

٧-احمد بن محمد بن احمد العاصمي: ثقة: ٣٢

٨-احمد بن محمد بن خالد البرقي: ثقة: ٧

٩-احمد بن محمد بن سيار (السياري): ضعيف: ٢٠

١٠-احمد بن محمد بن عيسى الاشعري: شيخ القميين ووجههم ثقة: ١

١١-اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي: ثقة: ٦

١٢-اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي المدائني: فطحي ثقة: ٦

١٣-اسماعيل بن ابي زياد مسلم الشعيري السكوني: مجهول: ٩

١٤-اسماعيل بن مهران بن ابي نصر السكوني: ثقة: ٢٤

١٥-الاصبغ بن نباتة: من خاصة امير المؤمنين(عليه السلام): ٢

حرف الجيم

١٦-جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يسار الاشعري: الارجح وثاقته: ١٧

حرف الحاء

١٧-الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين ابو محمد الشيباني: ثقة: ٤

١٨-الحسن بن علي بن زياد الوشاء: من وجوه الطائفة: ٢١

١٩-الحسن بن علي بن فضال: فطحي ثقة: ٤

٢٠-الحسن بن علي بن يقطين: ثقة فقيه: ٧

٢١-الحسن بن عمار الدهان: مجهول: ٣٥

٢٢-الحسن بن محبوب السراد: ثقة: ١

٢٣-الحسن بن موسى الخشاب: ثقة: ٣١

٢٤-الحسين بن محمد بن عمران ابو عبد الله الاشعري(ابن عامر): ثقة:١٢

٢٥-الحسين بن يزيد بن محمد النوفلي: مجهول: ٩

٢٦-حماد بن عثمان الفزاري: ثقة من اصحاب الاجماع: ٢٥

٢٧-حمران بن اعين الشيباني: ثقة مستقيم: ٣٦

حرف الدال

٢٨-داود بن القاسم بن اسحاق ابو هاشم الجعفري: عظيم المنزلة: ١٨

٢٩-درست بن ابي منصور الواسطي: واقفي: ١٧

حرف الزاي

٣٠-زياد بن المنذر ابو الجارود الهمداني الخارفي: الارجح وثاقته: ٧

حرف السين

٣١-السري بن خالد الناجي: مجهول: ٢٥

٣٢-سعد بن طريف الاسكاف الخفاف: مقبول: ٢

٣٣-سليمان بن عبد الله الديلمي: غال كذاب: ٨

٣٤-سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي: ثقة ثقة قيل بوقفه: ١٤

٣٥-سهل بن زياد ابو سعيد الادمي الرازي: ضعيف غال:٢

٣٦-سيف بن عميرة النخعي: ثقة وليس واقفا: ٦

حرف الصاد

٣٧-صفوان بن مهران الجمال: ثقة: ٣٦

حرف العين

٣٨-عبد الرحمن بن ابي نجران: ثقة ثقة: ٢٦

٣٩-عبد الله البزاز: مجهول: ٣٥

٤٠-عبد الله بن ابي يعفور: ثقة جليل: ٢١

٤١-عبد الله بن جبلة بن حنان الكوفي: ثقة واقف: ١٩

٤٢-عبد الله بن سنان بن طريف: ثقة: ١٠

٤٣-عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي: ضعيف: ١٧

٤٤-العلاء بن رزين القلاء: ثقة وجه: ١

٤٥-علي بن ابراهيم الهاشمي: مجهول: ٢٢

٤٦-علي بن ابراهيم بن هاشم القمي: ثقة ثبت: ٩

٤٧-علي بن اسباط بياع الزطي: ثقة وليس فطحيا: ٣٢

٤٨-علي بن الحسن بن بن علي بن فضال: ثقة فطحي: ٣٢

٤٩-علي بن حديد بن حكيم المدائني ا الساباطي: الاصح وثاقته: ١٤

٥٠-علي بن محمد بن ابراهيم بن علان: ثقة: ٢

٥١-علي بن محمد ماجيلويه بن عبدالله بندار القمي: ثقة فاضل: ٨

٥٢-علي بن ميمون الصائغ ابو الاكراد: الظاهر حسنه: ٣١

٥٣-عمرو بن عثمان الثقفي الخزاز الاسدي: ثقة نقي الحديث: ٢

حرف القاف

٥٤-قتيبة بن محمد الاعشى: ثقة عين: ٢١

حرف الميم

٥٥-المثنى بن الوليد الحناط: لاباس به: ٢١

٥٦-محمد بن ابي عمير زياد الازدي: وجه اصحابنا عظيم القدر: ٣٦

٥٧-محمد بن الحسن بن فروخ الصفار: وجه ثقة: ٢٦

٥٨-محمد بن حسان الرازي: ضعيف: ٦

٥٩-محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي: موثوق به: ٣٣

٦٠-محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي: ضعيف غال: ٨

٦١-محمد بن سنان ابوجعفر الزاهري: ثقه يتوقف في مروياته: ٧

٦٢-محمد بن عبد الجبار القمي بن ابي الصهبان :ثقة: ٣

٦٣-محمد بن عبد الرحمن بن حماد: مجهول: ٣٥

٦٤-محمد بن مسلم بن رباح الطحان: وجه الاصحاب فقيه ورع ثقة: ١

٦٥-محمد بن يحيى العطار ابو جعفر القمي: ثقة عين: ١

٦٦-محمد بن يعقوب الكليني: ثقة الاسلام مؤلف كتاب الكافي: ١

٦٧-معلى بن محمد البصري: الاصح ضعفه: ٢١

٦٨-المفضل بن صالح ابو جميلة النخاس: ضعيف: ٢

٦٩-المفضل بن عمر الجعفي: ثقة على الارجح: ٢٩

٧٠-موسى بن ابراهيم المحاربي: مجهول: ٣١

حرف النون

٧١-النضر بن سويد الصيرفي: ثقة: ٣٦

حرف الهاء

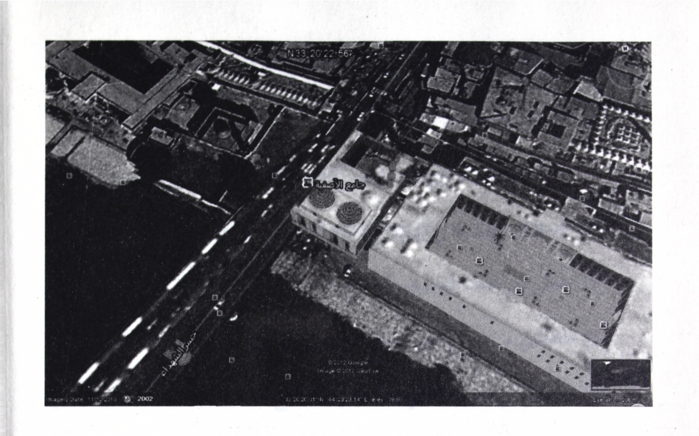
٧٢-هشام بن الحكم: ثقة جليل: ١٢

حرف الياء

٧٣-يحيى بن المبارك: مجهول: ١٩

٧٤-يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة الحلبي: ثقة: ٣٤

٧٥-يزيد بن حماد ابو يعقوب البغدادي الانباري السلمي :ثقة: ٢٠



موقع مسجد الآصفية والذي يضم مرقد الشيخ الكليني طاب ثراه ويظهر خلفه المدرسة المستنصرية وبجانبه جسر الشهداء ببغداد الرصافة.

للراغبين باقتناء الجزء الثاني ارسال بريد الكتروني الى العنوان التالي:

murtadha@almurtadha.org كي يتم حجز نسخة لك حفاظا على التسلسل او التسجيل عند معرض المرتضى الدائم للكتاب.